جمعية عمر المختـــار

1941-1951
طموح للمعارضة الديموقراطية
في مجتمع تقـليدي

تأليف

د. محمد محمد المفــتي

2012

التاريخ هو ذاكرة الوطن.

مادة التاريخ جزء من الماضي ، ولا تتكرر. لكن تسجيلها يمنح الشعوب إحساسا بالإنتماء والثقة في مواجـهـة الحـاضر والتعامل مع مسـتجداتـه.

وتاريخ أي وطن حقب تتوالى .. لكل حقبة جزئياتها من تحديات ونضالات .. ورؤى ومؤسسات تولد وتتطور أو تختفي.

ونضج الوعي التاريخي يعني القدرة على مواجهة الماضي بكل صراحة وتجرد وموضوعية .. ذلك أن أفدح الأخطاء هو تزوير التاريخ بالمبالغة أو الطمس والتجاهل.

جمعية عمر المختار التي عرفها عقد الأربعينيات ، جزء من تاريخنا الليبي وحلقة في تطلع الليبيين نحو وطن مشترك وحر ، ولبنة جاءت بعدها مراحل أخرى.

لكن إعجابنا بالجمعية لا يجب أن يعمي أبصارنا عن أخطائها وجوانب قصورها. وبالمقابل فإن خصوم الجمعية يجب أن ينالوا حقهم من التقييم الموضوعي. فالجميع كانوا أبناء مناخ سياسي واجتماعي وثقافي محدود بظروف صعبة ، ليس أقلها فقر البلاد والوجود البريطاني ومحدودية الوعي.

محتويات الكتاب

إهــداء

إلى المرحـ ـوم عبد العاطي خـنـفـر

في زمن القوافل كانوا يقولون: "رفيق الطريق قبل خوك الشـقـيق"
وفي الربع الأخير من القرن العشرين إرتحلنا سـنيـنـًا وراء الأسوار
وفيها عرفتُ عبد العاطـي خنفـر عن قرب
شـجاعا، صبورًا، بريئا من كل حقد
وعـفـيـفا من كل خساسة أو طمع.
كان مسكونا بصفاء الفلاسفة
وقادرًا على استحضار النكتة والضحكة في وقت المحنة
ومثل كثير من رحيل تلك القافلة ، عانى الألم والمشقة
وعانى كل مضاعفات المسافة بين التهمة وقسوة العقاب
لكنه ظل نبعـًا للمحبة والصبر،
وكان كمعظمنا بريئا مما اتهم به، سوى حب هذا الوطن
كان لغويا متميزا وبذاكرة واسعة للشعـر العربي والعامي
ورغـم ثقافـته لم ينسلخ عن سـليقـته البدوية.
وفي يوم الثلاثاء 2007/7/10 ، في مسـتـشفى البيضاء،
توفي على فراش المرض، مبتسما، وهو يُطمئن من حولـه !
فإنا لله وإنا إليه راجعون.

مقدمة

اختفت جمعية عمر المختار كتنظيم قبيل الاستقلال واستقر معظم نشطائها في وظائف أو أعمال خاصة وإن ظلت تربطهم وشائج خفية من ذكريات الأمس ومواقف عامة مناهضة للنظام الملكي. لكن روح "الجمعية" كما كانت تعرف بين الناس ظلت عابقة في أثير بنغازي. وهكذا بقي من الجمعية نفورها من النظام السياسي الملكي الجديد، كما بقي توجهها العروبي المناوئ للاستعمار. وفي هذا السياق كان رجال وشباب الجمعية سباقين للتطوع من أجل المشاريع الخيرية العامة وأولها مدرسة العمال الليلية وملجأ الأيتام ، ثم جمع التبرعات لنصرة ثورة الجزائر والثورة الفلسطينية.

لكن عربة العالم لا تبقى ساكنة. وشهدت ليبيا والمنطقة العربية تطورات وطموحات وانكسارات. وتنوعت الاتجاهات المناهضة للحكم الملكي سواء كحركات سياسية سرية أو نقابات عمالية، وانفجرت أزمات .. من اغتيال الشلحي سنة 1954 إلى فضيحة طريق فزان، إلى أحداث الطلبة في بنغازي سنة 1964. وبالمقابل حققت البلاد تطورات إيجابية كثيرة .. من

تأسيس حكومة وجيش ومؤسسات وجامعة ..إلخ. وأمام هذه الخلفية المتشابكة بدأت ذكريات الجمعية تتراجع، وتبهت.

والآن بعد مرور أكثر من نصف قرن على اختفاء الجمعية يمكننا أن نلقى نظرة متوازنة وأكثر موضوعية، على نشأة الجمعية ودورها الحقيقي في تاريخنا الوطني. وهذا الكتاب إن هو إلا محاولة مبدئية لتجميع قطع تلك الفسيفساء وإعادة ترتيبها ووضع صورة الجمعية في حجمها الطبيعي.

وقد بدأت تجميع مادة هذا الكتاب قبل عشر سنوات ، لكنني لم أبدأ في صياغتها إلا منذ ثلاثة أعوام تقريبا، وكان معظم أبطال الجمعية قد رحلوا. لكنني وجدت في ذاكرة الكثيرين ما أعانني في تسليط الضوء ورسم التفاصيل لتاريخ الجمعية ومشاعر أعضائها بل وأسرارها وشخصيات من ارتبطوا بها. وكان أحد هؤلاء الحاج ابراهيم القرقوري، أحد شباب الجمعية الشديدي الحماس في الأربعينيات وإلى الآن. فله مني ومن كل من سيقرأ هذا الكتاب أعمق مشاعر العرفان.

وقد اعتمدت في وضع الكتاب على عنصر الصورة بل إن الكتاب مكون من جزئين متداخلين: النص والصورة .. فالصورة تختصر الزمن، وتغني عن كثير من النثر المطنب ، وتنقل القارئ مباشرة إلى مشهد الأحداث كما كان، وتمنحه تفاصيل وإيحاءات عن ظروف الحياة آنذاك ، بما في ذلك مستوى الحياة، وعلاقاتهم ولغة شعاراتهم بل وملابسهم. فمن صورة مظاهرة للجمعية، مثلا، تستطيع أن تعرف أن أنصارها كانوا من الشباب الحضر في غالبيتهم.

وفي زمننا الحاضر الذي أمسى فيه من المتاح نقل صفحات الجرائد والرسائل ، بالمسح الإلكتروني Scanning استفدت أيضا بتصوير الوثائق والمقالات ومانشتات الجرائد ، لأن قراءاتها كما ظهرت آنذاك تمنح القارئ متعة التأمل: تأمل لغة نشطاء الجمعية قبل أكثر من نصف قرن ، وأسلوبهم في طرح أفكارهم وأولويات إهتماماتهم .. بل وما رافق الحركة السياسية من أحداث عالمية أو اجتماعية محلية وشتى التفاصيل الثانوية.

ولكن المفارقة بين المسح بالكمبيوتر وحجم صفحة الكتاب تقيد مستعمله ، ولذلك اضطررت للإكتفاء بفقرات من المقالات وحشد العنوان وأجزاء مقتطعة من النص بتكبير الخط لتظهر واضحة على صفحة واحدة.

وأملي أن هذه الصور ومستنسخات مقالات الوطن وغيرها .. ستكمل النصّ ، وتمنح القارئ نفس المتعة التي لازمتني في بحثي وقراءتي لتاريخ الجمعية.

كما أحب أن أسجل شكري للمهندس محمد مصطفى بن عامر على ما زودني به من أعداد لصحيفة الوطن لسان حال الجمعية. وللدكتور زاهي المغيربي عميق امتناني لتحمسه ولما قدم لي من وثائق لم يسبق نشرها. وأسجل شكري أيضا لزميلي الدكتور الصادق مخلوف لما قدمه لي من إضاءات عن شخصية شقيقه المرحوم محمود مخلوف أحد قادة الجمعية. كما استعنت بكتاب وثائق جمعية عمر المختار الذي نشره سكرتيرها المرحوم بشير المغيربي. وأسجل شكري أيضا للأخت أمينة التومي والأخ ناصر الصيد من قسم المطبوعات الليبية بجامعة قاريونس. وأخيرا شكري للأخت

تغريد سليم التي طبعت لي بعض المواد ، ولزوجها الأخ مفتاح الشريف على تعاونه. وشكري أيضا للأخت مريم أوحيدة التي طبعت بعض المواد.

كما أسجل عميق شكري لكل من تابع طبع هذا الكتاب.

وختاما، أكرر بأنني بتأليف هذا الكتاب ، أقرب إلى المرشد في متحف تاريخي لإطلاع القارئ على الوثائق فيقرأها بنفسه .. ويستعيد مناخ تلك الحقبة المنيرة من تاريخ وطننا .. رغم ما شابها من قصور وصراعات .. كانت دون شك وليدة زمانها! ويفترض أن النتائج التي قادت إليها مواجهات ذلك الزمن، ستعلم الأجيال التالية أهمية التسامح وجدوي حلول الوسط .. من أجل خير الوطن!!

د. محمد محمد المفتي

بنغازي 2012

تـمـهـيـــد

(1)

المجتمع ، أي مجتمع .. قائم بالضرورة على التنوع: تنوع المصالح، تنوع الآراء ، وتنوع الرؤى .. ومنشأ تلك الاختلافات متعدد الروافد .. بدءا من الطبيعة الجغرافية التي تخلق .. الحضر والبادية .. أهل الساحل وأهل السواني وقاطني الجبال، لكل ظروفه ومصالحه ورؤيته .. وكذلك الخلفية الحضارية والثقافية لتلك الجماعات.

هذا التنوع يفضي بالضرورة إلى اختلافات في النظرة لشتى أمور الحياة .. وتفسير الأحداث وبالتالي في المواقف. وعرف المجتمع الاسلامي مثل هذه التنوعات بين المهاجرين والأنصار ، وبين أهل مكة والأعراب ، وبين أنصار علي بن أبي طالب والأمويين .. وتوالت الانشقاقات .. وظهرت المذاهب .. والفرق ، وانبثقت دول عن حركات معارضة ، مثل الفاطميين والموحدين والمرابطين ..الخ.

التنوع إذن ظاهرة طبيعية ، ويعبر عن تطور ظروف الحياة وتزايد تعـقيد العلاقات الاجتماعية. وكذلك الأمر على المستوى السياسي، فهناك

أهل السلطة ومنافسيهم وما في داخل كل فـئـة من تمايزات وتـفـرعات، وهناك معارضيهم وخصومهم. وربما قاد ذلك التنوع في العصور القديمة إلى صراعات وفتن وحروب أهلية .. أما في العصور الحديثة مع بروز النظام الديموقراطية، فـقـد اكتسـبت المعارضة شرعيتها والقبول بدورها لا كعـنـصـر مشاكس أو معرقـل بل كمكمل للسلطة بتقديم الرأي المخالف وضـبط تجـاوزاتـها.

وقد بينت تجارب الأمم أن المعارضة عنصر صحّي مكمل في أي نظام سياسي، لأنها توفر النقد والتصحيح وتحديد الأولويات من خلال الحوار السلمي. فالتنوع في إطار المجتمع أو الدولة الحديثة ، قد أخذ شكلا أقل حدة وأكثر مرونة .. بحيث أمسى الصراع تنافسيا لا تناحـريا. وتحقق ذلك بالاتـفـاق على أساسيات مثل أمن الوطن والعدل وفـصل السلطات والاعتراف بحرية الاعتقاد والتعبير .. وعبـّر التنوع عن نفسـه في ظـهـور الأحزاب السياسية والمؤسـسات الخيرية وجمعيات حماية البيئة والرفق بالحيوان، أو النوادي الرياضية، والجمعيات العلمية .. إلى النقابات ومنظمات حـقـوق المرأة .. وصولا إلى جمعيات حقوق الإنسان ومكافحة الميز العنصري والاجتماعي. وتندرج كل هذه التنظيمات تحت إسم المنظمات غير الحكومية، ووجودها امتداد أساسي لما يسمى بالمجتمع المدني.

وقد كان ظهور النظام الديموقراطية نقلة هامة في التاريخ الإنساني ، وخروجا من عشوائية المجتمعات الأولي. ومع ذلك ، وبعد تأسيس هذه القواعد الجديدة ، ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، النظام الشمولية ومنها

النظم الشيوعية والنظام النازي في ألمانيا ونظام موسيليني الفاشستي في إيطاليا ، ونماذج أخرى شبيهة في أمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا. وصفة الشمولية ، تعني بالتحديد إصرار الدولة أن تشمل سيطرتها كل التنظيمات الأهلية التي أشرنا إليها ، سواء بالترخيص بها ومراقبتها أو تمويلها. وهكذا تستعيض الدولة الشمولية عن التنظيمات الأهلية النابعة من المبادرة الحرة لأهل الشأن ، بمنظمات شكلية مكبلة الإرادة ، تخلقها وتديرها أجهزة الدولة.

(2)

وفي الماضي، لم تعرف ليبيا إلا نمط الحكم الطغياني الشمولي، سواء في العهد العثماني أو القرمللي أو الإيطالي. وبعد الحرب العالمية الثانية، أسست بريطانيا إدارة مؤقتة في كل من إقليمي طرابلس وبرقة، استمرت إلى سنة 1952.

وقد شهدت تلك الحقبة القصيرة اعترافا لا ينكر، بحقوق التعبير فظهرت الصحف المستقلة. كما سمحت السلطة البريطانية بتشكيل المنتديات الثقافية والرياضية، وكذلك الأحزاب السياسية .. وأهمها الحزب الوطني وحزب الاستقلال والكتلة الوطنية في طرابلس، وجمعية عمر المختار في بنغازي ودرنة. وفيما بعد انضوت أحزاب طرابلس تحت مظلة الجبهة الوطنية ثم المؤتمر الوطني الطرابلسي بزعامة بشير السعداوي[1].

ويبدو أن هناك عوامل ثلاثة ساهمت في تلك التطورات. أولها كان ولا شك رغبة السلطة البريطانية المحلية في التعرف على توجهات الناس وقياداتهم لكي يسهل التعامل معها والتأثير فيها. والعامل الثاني كان الإرث

الديموقراطي البريطاني الذي ميز سياسات بريطانيا حتى في مستعمراتها. والثالث أن عددا كبيرا من المدنيين الإنجليز تم تجنيدهم إبان الحرب العالمية الثانية، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، أسندت لهؤلاء وظائف الإدارة في المناطق المحررة من سيطرة إيطاليا وألمانيا. وكان كثير من هؤلاء الموظفين ذوي قناعات ليبرالية حقة ومنهم من كان من أنصار حزب العمال البريطاني ومن ثم مضادين لسياسة التوسع ومتعاطفين مع تطلعات الشعوب إلى الاستقلال. ويبدو أن من بين هؤلاء من كان يحرض الليبيين على المطالبة بالاستقلال، وتبقى هذه الفرضية بحاجة إلى تقصي وتحـقـيق.

المشهد الليبي في الأربعينات يحوي تفاصيل منهكة وسريعة التغير. ويكفي أن نقول أنه في ظل تلك المناخات، تشكلت حركات سياسية ليبية، تسمى بعضها بالأحزاب، لكنها كانت تكتلات تعكس القناعات الشخصية والخلفيات الاجتماعية لقادتها، ولذلك انقسمت واتحدت حسب تغير الظروف. كما صدرت صحف ، وارتفع صوت الجدل السياسي. وعموما سعت كل تلك الحركات تقريبا إلى المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها. لكن المبادرات الدولية هي التي كانت تحدد المسار.

(3)

كان ومازال مصطلح " الجمعية " يستخدم للإشارة إلى جمعية عمر المختار التي نشطت كحركة سياسية في بنغازي ودرنة ، إبان النصف الثاني من الأربعينيات في القرن العشرين.

ويمكننا القول مبدئيا بأن صورة الجمعية في الوجدان البنغازي والذاكرة الاجتماعية الليبية عموما .. ترسمها كحركة معارضة نقية ، قارعت الاستعمار وطالبت باستقلال ليبيا كدولة موحدة، وأكدت عروبة البلاد بالدعوة لانضمامها إلى جامعة الدول العربية .. وعارضت صعود إدريس السنوسي ليتبوأ عرش المملكة الليبية، وانتهت كتنظيم بالقمع ونتيجة مؤامرات الإنجليز.

لكن البحث التاريخي يكشف لنا عن صورة أكثر تعقيدا وأقل وضوحا! فالأقرب إلى الحقيقة أن نرى جمعية عمر المختار كحركة أو تيار سياسي وطني ، يستند إلى تأييد جماهيري حضري صغير ، لكنه صاخب .. بمظاهراته و لغته الإعلامية في الخطب والبيانات والصحف.

من زاوية أخرى بقيت جمعية عمر المختار حركة سياسية محصورة في مدينتي بنغازي ودرنة بإقليم برقة كما كان يسمى .. ورغم أنها تعاونت بعاطفية مع المؤتمر الوطني الطرابلسي، إلا أن علاقتهما لم تتطور لتأسيس حركة ليبية واسعة. ثم إن مواقف الجمعية كانت مرتبكة ومتذبذبة إزاء السيد إدريس السنوسي الذي كان اللاعب الأبرز على المسرح السياسي آنذاك، والطامح إلى عرش شخصي والمتفاهم مع الدول الكبرى.

(4)

الجمعية كانت أيضا أناسا: قادة ونشطاء وأنصار ، وكانت بين هؤلاء تنافسات وحساسيات وخصومات .. الجمعية كانت أيضا مواقف وآراء متفاوتة في حماسها أو حدتها .. وكذلك في مدى مثاليتها وتصلبها أو واقعيتها ومرونتها .. وعبرت الجمعية عن نفسها في بيانات واجتمعات ومظاهرات ..

ومقالات في صحف. باختصار كانت الجمعية تعبيرا عن آراء وانفعالات ومشاعر شريحة من المجتمع: يغلب عليهم الطابع الحضري، ومعظمهم في سن الشباب، وكثير منهم نالوا قدرا كبيرا من التعليم نسبة إلى بقية مواطنيهم.

ولابد من الانتباه إلى مثل هذه التفاصيل والجزئيات، حتى لا تمسي كتابة التاريخ مجرد سرد ممل وتعميمات ومواعظ ، كثيرا ما يشوبها الخطأ والمبالغة بالمدح أو القدح. ولا ننسى أن مواقف الرجال والحركات السياسية تأتي وليدة ظروف معينة، في مكان معين وزمن معين واستجابات لشروط معينة. فالجمعية مثلا تكونت في فترة ما بعد الحرب العالمية، في مجتمع عاني إضافة للحكم الأجنبي، من الفقر والأزمات الاقتصادية. وهكذا رفـعـوا شـعارات مثالية ونادوا بمطالب شبه مستحيلة، واستخدموا لغة مهادنة للأمير إدريس، وفي نفس الوقت قـدمـوا مبادرات عملية كتأسيس مدرسة العمال الليلية وافـتـتاح فصول لتعليم اللـغـــة الإنجليزية.

(5)

بعد الحرب العالمية الثانية كان المجتمع الليبي يترنح نتيجة تخلفه وفقره ونتيجة حرب عالمية مدمرة لا علاقة له بها أصلا .. كما كانت نسبة عالية من السكان قد عادت لتوها من مهجر دام قرابة عشرين سنة. وأخيرا، لم يكن الليبيون قـد نسـوا تلك المحنة التي ندر مثيلها .. ألا وهي الخضوع لحكم استعماري فاشي شرس وأخرق .. مارس سياسة استيطانية عنصرية.

في ظل تلك الظروف المعقدة، وبينما كان الناس يستأنفون حياتهم ويسعون لأرزاقهم ويتكيفون مع المناخات الجديدة، برزت فكرة الاستقلال،

ومفهوم الدولة الوطنية، ووحدة ليبيا .. بينما كان الولاء الجهوي والقبلي مازال راسخا في النفوس، والقبيلة أو الجهة، أي مضارب العشيرة .. هي الوطن.

بالمقابل كانت المنطقة العربية تشهد تحولات عميقة في وعيها: من تطلع إلى الاستقلال ومعاداة للاستعمار ، خاصة بعد تأسيس دولة إسرائيل في فلسطين. وعبر ذلك الوعي العربي عن نفسه في الصحف والأحزاب المنادية بالوحدة العربية مثل حزب البعث العربي ، وحركة القوميين العرب، ورسـميا بتأسيس جامـعـة الدول العربيـة عام 1945. وفي هذا السياق ظهرت أيضا حركة الإخوان المسلمين التي تأسست عام 1928. وبعيد انتهاء عقد الأربعينيات، قامت ثورة يوليو في مصر التي سرعان ما اكتسبت توجها عروبيا وحدويا بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر.

هذه الأفكار والتطلعات وجدت طريقها كانطباعات غائمة، إلى أذهان رجال جمعية عمر المختار التي مثلت الشريحة المتعلمة في بنغازي ودرنة وبرقة عموما. فكان خـطـابـها عروبيـا إسلامويـا، وكان قادتها أكثر قـلـقا واهتماما بما كان يحدث على الساحة العربية من اهتمامهم بما يحدث داخل الوطن الليبي. كما تبنوا روح المواجهة والعداء المحكم للإدارة البريطانية إبان الأربعينيات، وتعلقوا بجامعة الدول العربية ربما أكثر من بحثـهـم لأسس الوحدة الليبية وإجراءاتها.

كانت الجمعية حركة وطنية ولا شك .. وجسدت بحبها للوطن مشاعر قـطـاع من النخبة الليبية بعد الحرب العالمية الثانية. كما طمحت الجمعية إلى خلق مناخ سياسي ديموقراطي.

حاولت الجمعية أن تكون جسرا للتوفيق بين مفهوم الوطن التقليدي المحدود (القبلي والجهوي) وبين الولاء الأوسع قوميا ودينيا ، الذي كان في ذلك الزمن ولاء للجارة مصر.

وربما كان لدى بعض قادتها طموح إلى أن تكون الجمعية حزبا سياسيا، لكنها لم تحقق ذلك التحول عمليا. ونجد أوضح صياغة لذلك الطموح في عبارات لأحد قادة الجمعية، زعيم درنة الروحي آنذاك، السياسي والشاعر إبراهيم الأسطى عمر، حين قال:

''قد يقال إننا نختلف في الطرق الموصلة للأهداف. وأنا أقـرّ ذلك، ولكن لنا في البلاد العربية قدوة حسنة ، فهذه مصر وفيها من تعدد الأحزاب والهيئات ما فيها، كلها متفقة على الأهداف الوطنية، ولا تختلف في شئ إلا على طرق تحقيقها.

وليس معنى تعدد الأحزاب .. دليلا على تشتت الشعب.. [بل] ظهرت فكرة تعدد الأحزاب في البلاد الديموقراطية لأنها الوسيلة الوحيدة التي تضمن للشعب بلوغ غاياته والمحافظة على حقوقه، ولو انفردت هيئة واحدة للعمل باسم الشعب لانقلب الوضع دكتاتوريا ، ولاستبدّت هذه الهيئة أو هذا الحزب، وقد يجرها اسـتبدادها هذا إلى الفشل، وإن كان غير مقصود.

إن تعدد الهيئات ينتج عنه تعدد الأساليب، وعن هذا ينتج تعدد الأفكار، وإذا اصطدمت الأفكار ظهرت الحقائق. ونحن ننشد عهدا ديموقراطيا يرتكز على حرية الاجتماع والكتابة والرأي. ولا يمكننا أن نسعد بهذا العهد إلا إذا تعددت هيئاتنا ،

وفي تعددها مجال لتنمية الأفكار وتقوية الشعوب والمنافسة في المحافظة على حقوق الشعب''[2]. لكن أفكار الأسطى عمر هـذه كانت متـقـدمة جدا على قناعات مؤيديه .. وكان هـو الاسـتثناء لا القاعـدة.

وفـعـلا عـجـزت الجمعية أو لم تحاول أن تكون حركة معارضة شعبية واسعة، وببساطة لم تنجح في التغلغل بين أهل البادية أو النظام القبلي عموما .. وظلت مقصورة على شباب المدن المثقف.

ورغم نقاء الجمعية ونشاطها الثقافي والاجتماعي ودفاعها عن القضايا اليومية للناس ، إلا أن مواقفها على مستوى العمل السياسي ، لم تخلو من ارتباك. فقد جاهرت الجمعية بمعاداة الإنجليز وكانت حادة في نقدها لرجال الدولة أنصار إدريس ، وأصرت على الوحدة الليبية وارتبطت بقيادة المؤتمر الطرابلسي، ومع ذلك لم تتخل عن إعلان وتأكيد ولائها لشخص الأمير إدريس الذي كان يرى في الوجود البريطاني سندا وحليفا ، وكان ينظر بعين الشك والريبة للمؤتمر الطرابلسي وزعيمه السعداوي.

(6)

لم تتجاوز فترة النشاط السياسي لجمعية عمر المختار، أكثر من خمس سنوات.. وظل انتشارها مقصورا كما قلنا، وإلى حد كبير في مدينتي بنغازي ودرنة ، كما تأسس لها فرع في اجدابيا بمبادرة شباب تلك المدينة الصحراوية القاصية آنذاك .. وربما ارتكب قادة الجمعية أخطاء وكثيرا من

الشطط في معالجة الأزمات .. مكتفين بالنـقـد وقول الحق في ساحة السياسة التي تعتمد على المناورة وحلول الوسط وقدر كبير من التمويه وتتعامل بعملة أنصاف الحقائق. ولم يكن لديهم مرونة، ولم يسعوا بجدية إلى كسب الأنصار والحلفاء خاصة في دواخل برقة .. ولم يلتـفـتوا إلى تخفيف هواجس الخصوم والمنافسين ، الذين انقضوا عليها في نهاية الأمر.

لكن الجمعية .. شكلت معارضة ديموقراطية .. كما كانت تنظيما سياسيا ذي سمات حداثية عميقة ومتقدمة على زمانها .. وهكذا سيتذكرها التاريخ.

وهذه هي الصورة المشرقة التي يجب أن تتذكرها الأجيال.

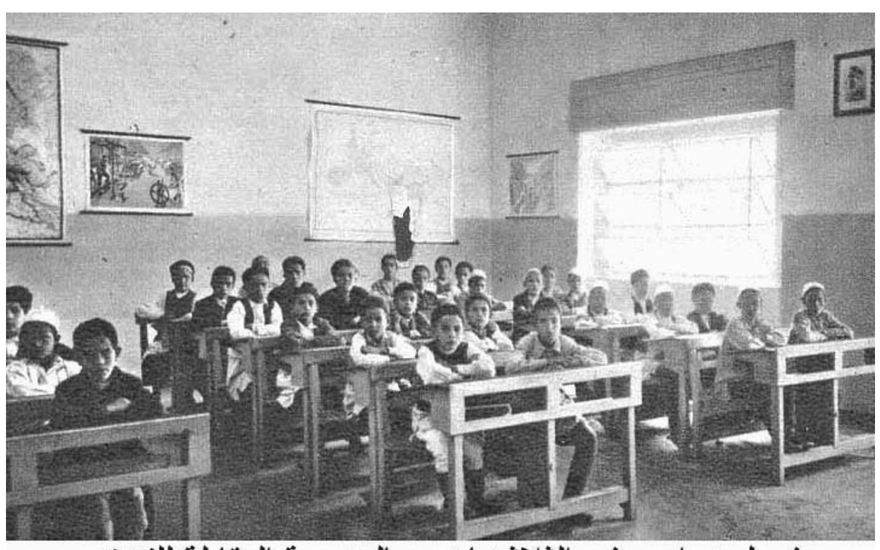
الخلفية الثقافية
أو مرحلة التحديث

بدأ تحديث التعليم الليبي على نطاق محدود في أواخر العهد العثماني بتأسيس المدرسة الرشدية في طرابلس. بيد أن ولادة النخبة الليبية الحديثة يـعـود إلى عقد الثلاثينيات من القرن العشرين. وكانت بذورها الأولى قد نمت في المدارس العربية الإيطالية ومعاهد التدريب التقني ، التي توسعت السلطة الإستعمارية الإيطالية في إنشائها خاصة في عهد بالبو، أساسا لتخريج جيل من أهل البلاد ملما باللغتين العربية والإيطالية للتدريس وللعمل في دوائر الحكومة.

وشكلت تلك المدارس بمناهجها العصرية بما فيها العلوم والرياضيات والجغرافيا ..الخ ، نقلة هامة من نظام الكتاتيب التي اقتصرت على تحفيظ القرآن وتدريس مبادئ اللغة.

ولا شك أن تلك الحركة التعليمية، مهما كانت أغراضها المباشرة، ساهمت في خلق شريحة عرضة تعد بالآلاف، من الشباب المتعلم والمهني،

والقادر من خلال إجادته الإيطالية على قراءة الصحف ومتابعة الأفلام السينمائية، وبالتالي الانفتاح على ثقافة العصر.



فصل دراسي في الثلاثينيات ، بالمدرسة المقابلة للفندق

كما رافق ذلك التعليم الأولى ، حركة تعليمية أهلية موازية، قام بأعبائها بعض شيوخ الدين في بنغازي ودرنة. وفي بنغازي اشتهر شيوخ منهم الشيخ السنوسي المرتضي، والشيخ محمد الصفراني، و الشيخ عمر الهمالي، والشيخ أحمد مرسي البرغثي الذي درس في الجغبوب على يدي السيد أحمد الشريف، ثم نفته السلطات الإيطالية في ما بعد إلى مصر، بسبب انتقاداته في خطبه بالمساجد. والشيخ الصفراني، الذي درس في زاوية المحجوب في مصراته، كان قد إنتقل من زليتن إلى بنغازي، حيث نزل ضيفا بمنزل الحاج مصطفى المغيربي وعمل إماما لجامع باله. وعلى يديه تتلمذ

بشير المغيربي إبن الحاج مصطفى وسكرتير الجمعية في ما بعد، وخطيبها المفوه. وعموما تخرج على أيدي أولئك الشيوخ الجيل الأول من مدرسي اللغة العربية، الذين عملوا في المدارس العربية-الإيطالية.

وفي درنة، اشـتهر الشيخ عبد الكريم عزوز وهو أهم وأول من ساهم في إعداد الجيل الأول من المتعلمين من أبناء درنة الذين عملوا في قطاع التعليم في زمن الطليان. وكان قد عاد إلى درنة سنة 1929 وعمل قاضي قضاة المدينة حتى وفاته سنة 1941، وكان من أبرز تلاميذه الشاعر ابراهيم الأسطى عمر وزعيم فرع جمعية عمر المختار في درنة.. الذي رثا أستاذه بقصيدة مطلعها ‘‘ أنت حي في قلوب العارفين ..’’.



فصل دراسي سنة 1933

المدارس العربية في برقة ، سنة 1933[3]		
إسم المنطقة / المدرسة	**عدد الطلبة**	**المدرسين الليبيين**
بنغازي : الصابري	260	حسين فليفلة ، مصطفى إدريزة ، السنوسي المرتضي
بنغازي : توريللي	163	حسني فايز الأمير ، محمود ادريزة
بنغازي : مدرسة البنات التدريبية	148	حميدة العميزي ، بديعة فليفلة ، خديجة البراني ، زكية فليفله
بنغازي : مدرسة مختلطة ، البركة	193	لا أحد
بنغازي : مدرسة البنين	160	العربي العنيزي
بنغازي : مدرسة البنين المهنية	41	السنوسي المرتضي
بنغازي : مدرسة البنين المركزية	246	حسين الشريف ، صالح بن يوسف
القوارشة (أولية ، بنين)	78	محمد عباس
الأبيار (أولية ، بنين)	59	عبد العزيز شنيب

قمينس (أولية ، بنين)	65	عبد العزيز كرد
المقرون (أولية ، بنين)	- -	الشريف بومدين (الماقني) ، على عمر المقصبي
سلوق (أولية ، بنين)	200	محمد مفتاح السعداوية ، بشير الجهاني
توكره (أولية ، بنين)	38	عبد العزيز الأبيض
طلميثة (أولية ، بنين)	34	محمد بن سعيد
المرج (أولية ، مختلطة)	124	- -
المرج (أولية ، بنين)	114	رمضان الطير
درنة (أولية ، مختلطة)	115	- -
درنة	61	- -
درنة ، بنات	18	- -
درنة ، (أولية)	316	خليفة عيسى الحوتي ، محمد جبريل ، رمضان الخرم
درنة بنات ، معهد عملي	67	مفيده غليوان
سوسة (مختلطة ، أولية)	41	
سوسة (أولية ، بنين)	132	مفتاح غرور
اجدابيا (مدرسة أولية بنين)	193	عبد الرازق شقلوف ، ارحومه عمر لياس ، سليم المكحل
البريقة (أولية ، بنين)	200	إدريس الحصني

العقيله (أولية ، بنين)	70	محمد طالب أحمد
أوجلة (أولية ، مختلطة)	60	عوض على الشيباني
جالو (أولية ، بنين)	156	عبد العزيز مفتاح
طبرق (أولية ، مختلطة)	68	- -
طبرق (أولية ، بنين)	284	مفتاح بوغراره
البردي (أولية ، بنين)	47	عبد السلام غرور
جغبوب (أولية ، بنين)	58	منصور الجربي

التعليم .. والانتماء

في سنة 1932 أجرت السلطة الإيطالية امتحانات لاختيار مدرسين للغة العربية. ولم يقم أولئك المدرسين الرواد فقط بالمساهمة في محو الأمية ، بل صهرتهم التجربة في بوتقة جديدة. فقد تنقلوا من قرية إلى قرية أو واحة وهذا مما منحهم فهما جديدا لمعنى الوطن وأخرجهم من حيز الإنتماء الجهوي الضيق.

كان الالتحاق بالتعليم ، مرحلة جديدة في تكوين أولئك الشباب، أتاحت لهم فرصة التعرف على أجزاء عديدة من بلادهم ، كما أكسبتهم صداقات ، وأتاحت لهم أن يلتحموا بنسيج النخبة الليبية الجديدة والصغيرة.



مدرسة الصابري ، بنغازي ، 1927

من ذلك ما ذكره لي المرحوم عبد الرازق شقلوف أنه:

'' .. سـنة 1933 عينت مدرس لغة عربية فى اجدابيا .. وفي 1934 نقلت الى الكفرة وهناك فتحت أول مدرسة حديثة وكنت المدرس الوحيد .. سـنة 1935 .. رجـعـت الى المرج مدرسا .. سنة 1936 انتقلت الى مدرسة الذين ليس لهم عائل وأيتام المعتـقلات فى سـلوق .. وكانت الفصول حتى رابعة ابتدائي .. ومعي من المدرسين كان مصطفى الطياش وعبد ا المسمارى .. وكان مدرس قرآن. كان متصرف سلوق مصطفى حنيش .. وكان نائب القاضى فى قمينس هو على كرد والد الأستاذ عبد العزيز ..وسـنة 1940 عينت مديرا لـمنطقة الـفـايـدية قرب شـحات..''.

وهذه التنقلات كانت النمط السائد لسيرة رواد التعليم. فالأستاذ محمد جبريل مثلا ، تنقل بين سنة 1930 و1960 كمدرس ثم كناظر من شحات إلى سوسة ثم درنة فالبيضاء ثم درنة ومنها إلى بنغازي.

من جهة أخرى فإن التعليم ، بغض عن كونه موجـها آيدولوجيا لزرع الولاء لإيطاليا .. إلا أنه مكّن الشباب من القراءة ، وفتح عقولهم على قيم جديدة متداولة في المجلات والأفلام .. وهذا المدخول الثقافي الحداثي، استحث بدوره أذهان شريحة كبيرة نسبيا من الشباب ، بدأت تتساءل عن هويتها ؟ وعن وجود المستعمر الإيطالي؟ وعن حق الليبيين في حياة كريمة.

وتبلورت هذه المجموعات المثـقـفة في أماكن العمل .. وجلسات المرابيع والرحلات. كانت فرصة لتبادل الآراء والنقاش .. وتبادل الأفكار والقراءات المشتركة .. ومن أهمها المجلات المصرية وخاصة مجلة الرسالة.

عمر فخـــري المحيشي

ومن أهم المنتديات ، كان صالون عمر فخري المحيشي الوجيه البنغازي الذي كان أحد أهم مستشاري السلطة الإيطالية ، وصاحب مجلة ليبيا المصورة. كما كان أيضا صهر شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوي بأشعاره الوجدانية الرائعة تغنيا بالوطن.


عمر فخري (ت 1942) صاحب مجلة ليبيا المصورة (1936-1940)

وحين سألت الدكتور وهبي البوري قال لي: ''عمر فخري .. كان راجل مثقف ثقافة عالية ، وطيب لأقصى الحدود ، ومخاص لبلاده ، ومحب للخير ، وكل الصفات الطيبة فيه

.. رحمة ا عليه، مات صغير ، كان يتمنى يشوف ايطاليا خارج ليبيا .. كنا نسهر عند عمر .. مرة جا محمد المجريسي .. شكا لعمر ، قال اليوم كنت راكب في الأتوبوس في الدرجة الأولى .. كان بجنبه ضابط ، قال لي أطلع من هنا .. قال وقفت ، قال لي أرجا ، اضرب تحية ، ضربت له تحية ، ونزلت وهذي هي الحالة يا بي ، فرد : ا يزيدكم من ها الحالة ، لو كان الطليان ما يعاملوكم هكي .. تنهبلوا وراهم''.

وحدثني المرحوم عبد الرازق شقلوف الذي تزعم رابطـة الشـباب التابعة لجمعية عمر المختار في درنة إبان الأربعينيات ، وانتخب للبرلمـان البرقاوي ، ثم لبرلمان المملكة سنة 1952 قبل أن يترأس مجلـس الإعمـار حتى سنة 1960 ، قال:

> '' .. سنة 1932 أعلـن عـن امتحـان لإجـازة مدرسين .. وكان الامتحـان فـى بـنـغازى .. ودخلـت الامتحان، وكان من بين الممتـحـنين الشـيخ السـنوسى المرتضى .. ونجحت فى الامتحان .. ونجـح أيضـا عـوض الشيباني والشريف الماقـنى .. وآخـرين .. بعـد امتحـان التدريس سـنة 1932 ، اهتم بنا عمر المحيشي .. وأعطـانى مجلد مـجـلـة الـعـروة الوثـقى .. التى كان يصـدرها جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده فى باريس ..كان المحيشي أستاذنا فى الوطـنـية .. ! ''

وقد شكلت نخبة ليبيا المصورة ، جماعة نشطة تابعت ما ينشره الليبيون في بلاد المهجر حتى أن تلك الجماعة الشابة كونت ما يشبه الحركة السياسية السرية.

مجلة ليبيا المصوّرة

أسس عمر فخري المحيشي ، برعاية من السلطة الإيطالية ، مجلة ليبيا المصورة[4] في سنة 1936 ، وكانت مجلة شهرية أدبية .. وإضافة إلى دورها الحكومي الدعائي ، لكنها فتحت أيضا صفحاتها لإنتاج الشباب الليبي الموهوب الذين وجدوا في المجلة بفضل حماس رئيس تحريرها[5] فرصة لتأكيد هويتهم الوطنية سواء باحتفائهم بكل ما هو ليبي وعربي واسلامي .. أو بالمدن الليبية ، وبالشعر والقصص ..الخ. وكانت مجلة ليبية بحق .. نشرت قصائد أحمد الشارف وأحمد رفيق وغيرهما ، ونشرت قصص وهبي البوري وتحقيقاته الصحفية ، كما نشرت الإعلانات عن الاسطوانات والأفلام المصرية التي كانت توزعها شركة إخوان المشيرقي.

كما قدمت المجلة نماذج عديدة للمثقف الليبى، واحتفت بشخصيات مثل إبن الأجدابى وأحمد الفقيه حسن. كما رثت المجلة محمود نديم الصحفى والمدرس والمحامى الذي حرر وحده ، وأدار جريدة الرقيب العتيد في طرابلس لقرابة ثلاثين سنة، وكرسها للنقد اللاذع .. ويعترف كاتب الرثاء بشعبية الجريدة وإن أخذ على صاحبها مبالغته فى الاهتمام بالنكت العامية وأخبار المواليد والتنقلات.



العدد الرابع ذو القعدة ـ ١٣٥٧ ـ يناير ١٩٣٩ عام ١٧ فاشيستي السنة الرابعة

الاشتراك السنوي في ليبيا وايطاليا ٢٠ فرنكا في الخارج ٣٥ فرنكاً ثمن النسخة الواحدة فرنكان

ليبيا المصورة

مجلة شهرية عربية

الادارة شارع المحيشي رقم ٥ صندوق البريد ١٣٣ بنغازي تلفون ٢١٧٤ صاحب المجلة ومديرها المسؤل عمر فخري المحيشي

قرار حكيم للمرشال بالبو

منع كسب الاغنام على غير المسلمين

اذيعت في هذه الايام النشرة الرسمية لحكومة ليبيا متضمنة من بين الاوامر والتدابير الحكومية المختلفة؛ امر الحاكم العام المؤرخ ٢ يناير ١٩٣٩ القاضي بمنع تربية الاغنام في ليبيا ـ بما فيها اراضي الجنوب الصحراوية ـ على غير المسلمين

وهو قرار تبدو اهمية وتتجلى حكمته لاول وهلة

الصـفحة الأولى من أحد أعداد مجلة ليبيا المصورة

وفي ليبيا المصورة استعرض احمد رفيق المهدوى ديوان بن زكرى ، قائلا أنه " لم يطبع فى وطننا - منذ سكنته لغة الضاد- سوى ديوانين لا أعرف لهما ثالثا" ، ويعتب على اكتفاء من عرفوه بترديد أن الشاعر المرحوم كان يحب أكل البازين وشرب اللاقبى! ويكشف رفيق عن تشجيعه للشعراء الشباب، ويقارن غزليات بن زكرى (وهى جل شعره) بأرقّ ما قاله شعراء الأندلس.

لكن جماليات وشجون الوطن لا تقتصر على أحلام ونرجسيات الأدباء ، بل تشمل شتى مناشط الحياة من أغانى الحب والمهد والعمل ، الى فولكلوريات المواسم. وبالفعل قدمت المجلة تحقيقا صحفيا مصورا عن شهر رمضان فى بنغازى ، من إعداد الأديب الشاب آنذاك، المرحـوم وهبى البورى : ".. مررنا بالسنفاز فوجدناه متربعا على مصطبته كملك عظيم على عرشه.." ، وأما الكنافة فهى أكلة أرستقراطية. و" .. تركنا السوق والمأكولات وضجة ميدان الحدادة وصخبه، وقصدنا شاطئ البحر حيث يرى على هضبة عالية مدفع الإفطار العتيد وبجانبه الكوالـيـير محمد كنوش المكلف بمراقبة ميعاد إطلاقه ..." ويعلق: " ما أجمل الأحياء العربية فى المساء فالمقاهى غاصة بالناس ، وللإسكمبيل مكانته الكبرى بينهم ، والمحلات التجارية مفتوحة الى ساعة متأخرة ... حركة مستمرة وزحام شديد ووجوه ضاحكة مستبشرة ..". ويتناول المسحراتى وظاهرة عدم السيطرة على الانفعالات بين بعض الصائمين (التحشيش) واستفزازهم .. وصولا الى عروض الكراكوز (خيال الظل) التى يتحفظ الكاتب على بذاءاتها.

كما اتخذت ليبيا المصورة موقفا تحرريا إزاء المرأة ودعت الى تعليمها لمسايرة التطور وتمكينها من تربية أطفالها. ففى مجلد 1937 ظهرت ثلاثة مقالات: الرجل والمرأة / كلمة فى أذن حضرات المربيات بمناسبة السنة الدراسية / تمارين الجامعيات (عن مهرجان الشباب فى روما). ونشرت المجلة في عدد سبتمبر 1936 ، كلمتين لمربيتين سيمتد تأثيرهما الى

أكثر من ربع قرن لاحق ، وهما السيدة حميدة العنيزى ، والسيدة خديجة الجهمى التي كانت ما تزال تلميذة آنذاك.

وهكذا ساهمت مجلة ليبيا المصورة فى نشر الوعي وتعزيز وشائج المجتمع الليبى. . وتأصيل الهوية الوطنية باستحثاث ذاكرة المجتمع واستعادة تراثه الليبى واللغوى العربى والاسلامى.

لقد كان عطاء مجلة ليبيا المصورة تعبيرا عن حقيقة قد نغفلها وهي أن أولئك الشباب الذين ترعرعوا فى مجتمع يسيطر عليه الأجنبي، لم يفقدوا إحساسهم بالإنتماء الى وطنهم. ومن هذا المنظور كانت مجلة ليبيا المصورة في اعتقادي ، دليلا على فشل مخططات المستعمر الإيطالى فى طمس الهوية الليبية، والرامية إلى خلق شريحة متأوربة ومتعاونة، تتغذى بأخلاقيات الأجنبى وقيمه.

وهكذا كانت مجلة ليبيا المصورة رافدا من روافد الحركة الوطنية عند منتصف القرن العشرين .. بقدر ما كان عطاؤها جهدا جسورا ونبيلا ..!

مناشير تحت بكرات الأفلام

كانت الأفلام المصرية ، قناة أخرى لتكريس الروح الوطنية لدى النخبة الليبية الجديدة. وكان المشيرقى إبنا لأسرة طرابلسية متاجرة ثرية ، تلقىّ تعليما ابتدائيا ، لكن ذكاءه وخلفيته الأسرية أهّلته للاندماج فى المجتمع الإيطالى المحلى ... فأصبح التاجر الليبى الوحيد المرخص له ببيع الراديوات

وتوزيع الأفلام ، وذلك مجالٌ متطور جدا مقارنة بما كان عليه المجتمع الليبى آنذاك. وفوق ذلك كان الهادي المشيرقي بين الشباب الطرابلسي البارز الذين تعاونوا مع السلطة الإيطالية في تنظيم الاحتفالات والاستقبالات والترجمة.

ويذكر المشيرقى فى مذكراته، تعرّفه على صحفى سوري اسمه تيسير ظبيان، صاحب صحيفة الجزيرة الدمشقية ، والذى كان على صلة بحكومة إيطاليا الفاشية، والأرجح أنه كان أحد المثـقـفين العرب المتعاطفين مع الفاشية والنازية في أواخر الثلاثينات، ذلك التعاطف الذي تولد عن كراهية الإنجليز والفرنسيين الذين كانوا ما يزالون مستعمرين لعدد من الدول العربية، والذين كانوا يساندون مشروع الحركة الصهيونية بتأسيس دولة إسرائيل. وجاء تيسير الى ليبيا فى دور مزدوج فيما يبدو: الأول هو إجراء تحقيقات ترضى السلطات الاستعمارية الإيطالية، بدليل أنها عيّنت له كمرافقين لتسهيل مهمته كل من على العنيزى وعلى أسعد الجربى وهما من كبار الموظفين الليبيين فى الإدارة الإيطالية.

من جهة أخرى كان تيسير على صلة بالجالية الليبية فى الشام وعلى رأسهم بشير السعداوى وعمر فائق شنيب[6]... ويذكر أن هؤلاء زودوه ‘‘ بكثير من المعلومات المهمة والأوراق الخطيرة لكى أسلمها الى بعض إخوانهم فى طرابلس، الذين كانوا يقومون بنشاط سياسي سراً ، أذكر منهم الهادى المشيرقى..’’

دخل تيسير ظبيان ليبيا عن طريق مصر ... و بدوره طلب منه المشيرقي أن يسلم ما بحوزته من أوراق الى التاجر عبد الهادى ستيته فى

طبرق ... وهو من أبناء درنة وكان من المجاهدين (المحافظية) الذين شـاركوا في المقاومة الوطنية تحت قـيادة عمر المختار.

ورتب المشيرقى مع استيته إرسال الأوراق مخبأة في صناديق بكرات فيلم أم كلثوم " سلامة ". وفى بنغازى تسلم المجاهد أسعد بن عمران نصيب بنغازى من الأوراق ... ويصف المشيرقي أسعد بأن '' له جولات وطنية ، وصلات حد الفداء ... فضلا عن نشاطه وذكائه وشعبيته التى وفرت له حب واحترام الجميع ..'' وهو كما سنرى الذى بادر بتأسيس جمعية عمر المختار فى مصر بين الشباب الليبيين في معسكر تدريب جيش التحرير الليبي هناك.

ويضيف المشيرقي في مذكراته تفاصيل بوليسية أخرى عن نقل تلك المناشير والمطبوعات الوطنية المناهضة لإيطالية: ".. كنت أنزل بفندق جراند أوتيل فى بنغازى ... أثناء وجودي فى حجرتي ، أخرجت أعدادا منها... سمعت طرقات مفاجئة على الباب ودخل عمر


عوض زاقوب في منفاه بواحة براك ، سنة 1941

المحيشي ، جاء للسلام كالعادة ... طلب منى أن أل ـفها له ... ومع أول فرصة جاء بـ ـها إلى طرابلس ، جاء بالكتب معه ".

ومن المشروع أن نقول أن مثل هذه التحركات غير المعلنة والعواطف المكبوتة ... لا تترك مجالا للشك فى احتفاظ شباب الثلاثينات ومنهم مجموعة ليبيا المصورة ، بهويتهم وطنيتهم ، رغم عملهم مع الطليان كموظفين.

لكن الأمور لم تكن دائما بهذه السلاسة ، فقد وقعت ذات مرة رسالة موجهة من المشيرقي إلى عوض زاقوب صاحب مكتبة سوق الظلام ، وقعت في أيدي السلطات الإيطالية وكان أن نفي زاقوب إلى ابراك في الجنوب الليبي لبضع شهور.

الهادى ابراهيم المشيرقي

(٢)

طرابلس ـ الغرب ٨/٦/ ١٣٩٣

تابع تحرير الاخ عوض

أنا المسبب لك فى كل هذا ، حيث اتذكر فى يوم من ايام سنة ١٩٣٤ جئت لبرقة بعد تجوال دام ثلاثة اشهر وزرت لجنة دفاع طرابلس برقة بدمشق و معى بعض قصاصات جرائد ومنشورات وكان السند لى ببرقة هو المرحوم اسعد بن عمران فأخذ قسم منهم وو ضعهم تحت باب متجرك ونحن اعتمدنا ساعة قفله وكتبنا عليه اسمك و مرة اخرى فى شهر نوفمبر ٣٧ عندما كان يتردد على ليبيا الاستاذ تيسير ظبيان جاء بكتبه و معها طرد من بشير السعداوى يحتوى على كتاب الفضائح السود الحمر فجئت بعدد قليل منهم الى سوق الظلام وتعمدت اقفال محلكم وسلمتهم الى جاركم بعد ان لفيتهم لفا مضمونا وطلبت تسليمهم اليكم وعملت هذا مع اخرين وسلمت حصة برقة الى المجاهد المرحوم بن عمران ولعل عملى هذا سبب لكم ذلك الشقاء واعرف مرة ان السجانين بسجن بنغازى صلبوك على سلم

وفي الأربعينيات تولى عوض زاقوب لفترة تحرير جريدة برقة الجديدة ، ثم أسس في الخمسينيات جريدة ''البشائر'' المستقلة في بنغازي.

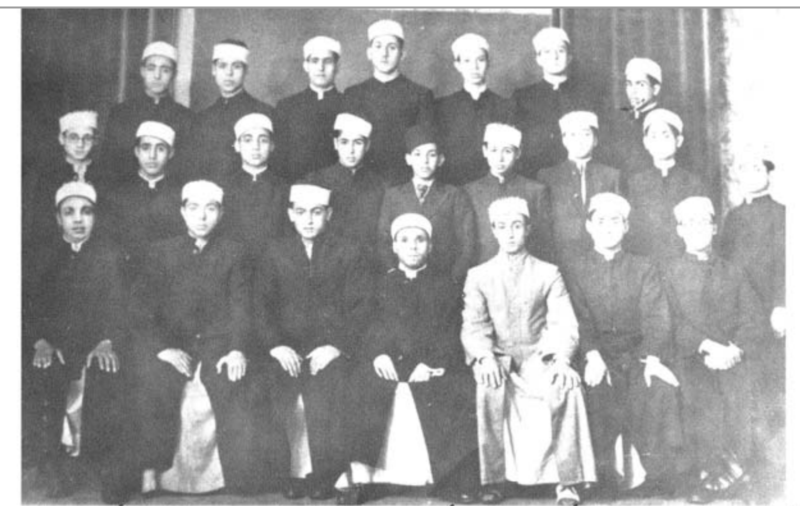
الأزهـــــــر

نعرف أن أعدادا كبيرة من الليبيين .. ربما 100 ألف ، من كل أرجاء ليبيا ، غادرت الوطن إلى دول الجوار فرارا من العسف الإيطالي الذي دمر نواجعهم وقـراهـم واستولى على أراضيهم. وتمت الهجرة في موجات ... توجهوا إلى تونس والجزائر وتشاد ، لكن العدد الأكبر كان إلى مصر .. التي استقرت بها أسر وقبائل من مختلف أرجاء ليبيا. بينما اسـتـقر كثير من اللاجئين الليبيين في تركيا ، والشام (سوريا) والأردن وفـلـسـطين والسعودية .. وغيرها.

وفي مصر حيث كان الثقل العددي، عاش الليبيون اللاجئون ظروفًا صعبة ، وإن ساعدهم الكثيرون ، أمثال الأمير عمر طوسون وحمد باشا الباسل ولملوم باشا. لكن الليبيين بحكم كونهم بادية فقراء لم يندمجوا في المجتمع المصري ، وإن نجح بعض المصراتيين والدراونة في تأسيس تجارات ناجحة في المناطق الواقعة بين الإسكندرية والحدود الليبية.

لكن تأثير مصر كان أكبر، عبر الطلبة الليبين القادمين للدراسة في الأزهر ، الذين عاد بعضهم إلى الوطن ليعملوا كوعاظ وقضاة ورجال دين أو مدرسين. منهم من خاض غمار السياسة (ولعل أشهرهم على مصطفى

المصراتي ، خطيب المؤتمر الطرابلسي) ، ومنهم من التحق بالعمل الوظيفي.



طلبة بنغازي في الأزهر في أواخر الثلاثينات وبداية الأربعينات ، من اليمين:
الصف الخلفي: على زاقوب ، محمود المزغني ، محمد المرتضي ، منير البعباع ، ابراهيم الفلاح ، محمد على امقيطيف ، طاهر الشريف
صف الوسط: سليمان الاسكندراني ، عبد الله الشريف ، رجب اعبيده ، الصديق الجيلاني ، محمود زاقوب ، محمد على زاطاطا ، مصطفى الشيباني ، حسن الأشهب ، صالح بويصير
جلوس: صالح الاسكندراني ، محمود التايب ، محمد الصابري ، رمضان قرقوم ، عبيد المقصبي ، على قرقوم ، علي فرهود

كما تابع الليبيون في الداخل، عبر المجلات المصرية ، تطورات الحركة السياسية المصرية ، بوجهيها: السياسي المناوئ للاستعمار الإنجليزي

هناك والنشاط الحزبي المتمثل في حركات استقلالية مثل حزب الوفد الذي انبثق عن ثورة 1919.

البعد التنظيمي

المدرسة الحديثة بقدر ما تغذي العقول الصغيرة بالمعرفة المتنوعة ، تغرس في تلاميذها أيضا قيما شتى مثل الإنضباط والرتبية وطاعة الأستاذ ، والتنافس والجد. كما تغرس فكرة العمل المنظم وروح الفريق.



تلاميذ مدرسة المقرون يؤدون تمارين الصباح ، وبينهم يقف مدير المدرسة ببرنيطته

كما سعت السلطة الإيطالية وحزبها الفاشستي إلى طلينة الأجيال الصغيرة من الليبيين الذين أسماهم موسيليني "الطليان المسلمين" ، وفي هذا السياق تم تنسيب الـفـتيان والشباب الليبي إلى التشكيلات الشبابية الرسمية مثل الليتوريو والباليليا. ولا شك أن تلك المناشط انطوت على إعادة تشكيل رؤى وأفكار وقناعات تلك العقول الشابة. لكن سياسة الطليان العنصرية كانت أكبر عائق ساهم في هزيمة تلك المحاولات. ومع ذلك نستطيع أن نتصور أن تلك التنظيمات ومناشطها ساهمت في تشكيل رؤى وسلوكيات من انضمّوا إليها. ولعلها ساهمت في زرع فكرة التنظيم والعمل الجماعي لدى الجيل الذي سيضطلع بالعمل السياسي إبان الأربعينيات.

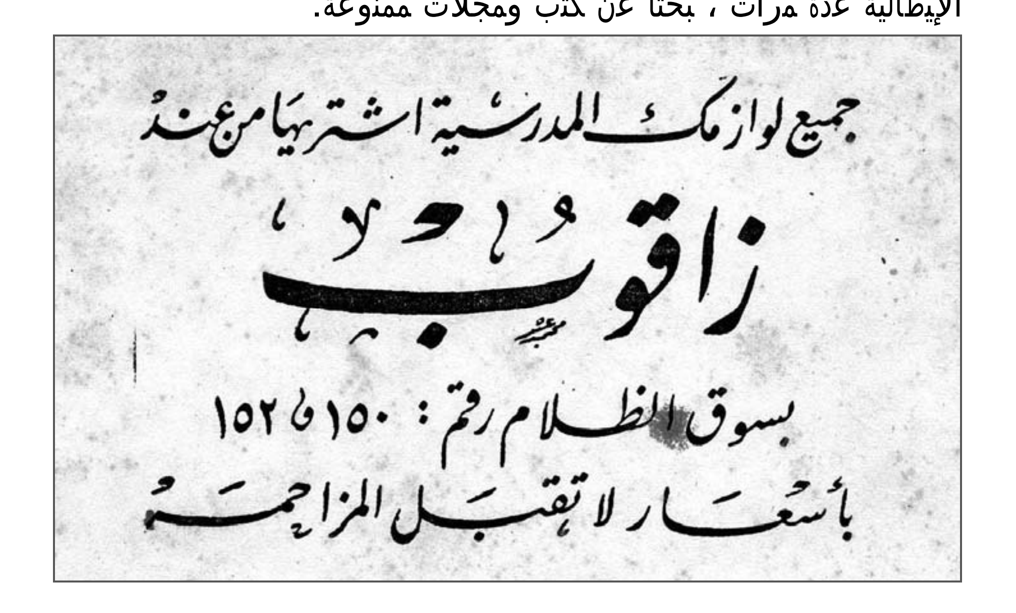


أطلال مدخل مدرسة المقرون كما تبدو اليوم ،
وما زال الناس يشيرون إليها بكلمة كوليجو أو كلية

مكتبــة بوقعيقيص

اشتهرت في بنغازي مكتبة محمد بوقعيقيص في ميدان الحدادة ، ومكتبة عوض زاقـوب في سوق الظلام لكن الأخيرة كانت قرطاسية بالدرجة الأولى.

أما مكتبة بوقعيقيص التي ربما تأسست في العشرينيات من القرن الماضي.. فقد كانت الـقـناة الوحيدة في بنغازي لوصول المجلات والكتب العربية وخاصة مجلـة الرسالة التي ساهمت قراءتها في تشكيل وصقل قدرات الأدباء الشباب الأوائل. وتعرضت المكتبة للتفتيش من قبل الشرطة الإيطالية عدة مرات ، بحثا عن كتب ومجلات ممنوعة.



وحكى لي الأستاذ طاهر بوقعيقيص: '' أن والده كان من مواليد 1905 .. وأسس المكتبة مبكرا في العهد الايطالي .. فكرة غريبة .. الناس المتعلمة كانت قليلة .. اللي واخذين الابتدائي في هذاك الوقت .. ربما يعدوا على أصابع اليد .. كذلك كان البعض عنده رغبة لكن ما عنداش ثمن الكتاب .. فكان يقول لهم خوذوها ، أقروها ، بس حافظوا عليها ..''.

ومضى طاهر يخبرني: '' كانت المكتبة توزع الكتب والمجلات إلى طبرق ودرنة وشحات .. وحتى طرابلس .. في درنة كان اللي يوزع فرج القهواجي (في ما بـعـد أحـد نشـطاء الجمـعـية) ، وفي شحات واحد إسمه شرمدو ..


محمد بوقعيقيص صاحب المكتبة الشهيرة في بنغازي في الأربعينيات والخمسينيات

أنا في أواخر الأربعينيات كنت نمشي كل شهر نجـمـع الفلوس .. كانت المجلات تجي في شوالات .. أتذكرها شوالات شوالات .. بالبريد عن طريق الاوتوبوسات .. خلال يومين ثلاثة بس .. عن طريق البر .. كان البريد منتظم .. الكتب عن طريق البحر .. مع الرز والسكر والمصنوعات

المصرية ، الأقمشة والكنادر .. وكانت السفن ترجع بالسّعي والصوف إلى مصر.. ''.



مكتبة بوقعيقيص من الداخل .. حجمها لا يتناسب مع دورها الثقافي

وواصلت مكتبة بوقعيقيص توزيع المجلات المصرية فى بنغازى إلى أواخر الخمسينات، وبالتالى شكلت قناة رئيسية (الى جانب إذاعة صوت العرب والمركز الثقافى المصرى) فى بث الرؤى الثورية الناصرية ونشر الوعى القومى وتقويض سياسات النظام الملكى ومصداقيته بين النخبة المتعلمة.

كانت حقا مؤسسة .. منارة للثقافة .. وأذكر أنني كصبي كنت أذهب لإحضار مجلات لوالدي .. المصور ، وآخر ساعة .. والهلال الشهرية ..

وكانت هناك مجلة الإثنين والكواكب .. والبعكوكة الساخرة .. وسندباد للأطفال.

تواصل الأجيال

كان مصطفى بن عامر من المترددين على منتدى عمر المحيشي ، كما أن صهر الأخير هو أحمد رفيق شاعر الوطن. ومطبعة المحيشي (وليبيا المصورة) هي التي أخرجت جريدة الوطن لسان حال الجمعية.

ورغم غياب كثير من التفاصيل ، إلا أن هذه الصلات المتشابكة تؤكد مكانة الرجل كرافد هام من روافد الحركة الوطنية .. ونستطيع من كلمات وقصائد من رثـ ـوه في ذكرى وفاته ، أن نلمس إرث الرجل، وتأثيره على جيل الشباب المثقف والمسّيس والذي سيشكل الحركة الوطنية في الأربعينيات .. مثل عبد الرازق شقلوف " زعيم الشباب" في درنة والرجل الثاني بعد ابراهيم أسطى عمر في فرع الجمعية هناك.

كلمة السيد
عبدالرازق شقلوف
« بقية الصحيفة الثانية »
فى برقة تعرف عمر وتحب عمر وتدين لعمر وتؤمن بزعامة عمر ، وتلجأ في المدلهمات الى عمر ، ولذا دخل الحزن فى كل بيت ودزئت كل اسرة بوفاة عمر .»
« وربما كانت درنة مثقلة اكثر من غيرها بالديون لعمر
فكم له ـ واحسرتا عليه ـ من أيد بيضاء ومنن لا تستقصى على درنة و الدرناويين . ويكفيه أنه كان رسول الوطنية فى تلك الربوع ينشر دعوتها ويبث روحها ثم يعمل على تغذية هذه الروح وتعهدها بوسائل لا يجرؤ على استخدامها فى ذلك الوقت الا فقيدنا العزيز عمر بك فخري .

نزلت متى قمنا لنرقى المراقيا!

قصيدة الاستاذ محمد بشير المغيربى

التى القاها فى حفلة تأبين المرحوم عـمـر بك فخرى

«قبتس» : جاد الله تربك إنـه — حوى أملا نبني عليـه الامانيا

لقد عز والله على القطر أن يرى — يجوفك هذا الفهم قد بات ثاويا

لقد كان لا يولى الجميل جهـــارة — ويوليه بالاحسان سرا وخافيـا

وما قربه مال وما بجـاه جاهـــه — وما رام اكتنازا ولا رد عافيا

لقد كنت تهوى أن ترى يوم نصرة — فلما أتى امسيت فى اللحد ثاويا

ستذكر يا «فخري» بأن كنت طرفا — وان كنت (محمودا) وان كنت (ساميا)

وتذكرك الاجيال بالخير انـمـا — حياتك آيات لمن يك تاليـا

جريدة بنغازي — ٢

عليـك ســلام الله ياعمـــر

لحضرة الاديب الفاضل صاحب الامضاء

ذكراك تبق مدى الايام يا (عمر) — مادام للناس سمع او لهم بصر

وكيف ننسى فتى حاكت عزيمته — حد المهند ، وهو الصارم الذكر

ومن تجرد للسعى الكريم ولـ — فعل العظيم وللمظلوم ينتصر

ومن اهاب بنا واليأس قاتلنا : — لتصبرن . وفضل الله ننتظر

ومن تعلم شبان البــلاد به — حب البلاد ، فكان الفعل والخبر ؟؟؟

كلا . . . فلا الموت ينسينا فضائله — ولا الزمان ، وما يأتى به القدر

تظل ذكراه فى الاذهان ماثلة — وكل نفس بها من فضله أثر !

نم ايها الليث !.. فالاشبال ساهرة — على حماها ، فلا سهو ، ولا ضجر

وقر عينا ، بقرب الله فى دعة ، — واهنأ «عليك سلام الله يا عمر»

درنه — ابراهيم اسطى عمر

أحـمد رفيق

البعد الثاني للنهضة الثقافية الوطنية في أواخر العهد الإيطالي .. كان عودة الشاعر أحمد رفيق إلى بنغازي من المهجر سنة 1922 ، وأخبرني رائد القصة القصيرة الليبية الدكتور وهبي البوري أن عودة رفيق أججت المناخ الثقافي في بنغازي .. فقد كان قريبا من الشباب المهتم بالأدب وكان يشجعهم ويصحح لهم ما يكتبون. لكن رفيق حمل إلى بنغازي ما هو أكثر من التصحيح اللغـوي، في تلك الحقبة العصيبة في ظل السلطة الفاشيستية.

أحمد رفيق ، هـو حفيد الحاج محمد المهدوي " شيخ بلدية بنغازي" في أواخر القرن التاسع عشر. ولد سنة 1898 في فساطو (جـادو) بجبل نفوسة / الجبل الغربي حيث كان أبوه قائم مقام للمدينة. وكان في صباه مقيما بمدينة الزاوية وهناك شهد الغزو الإيطالي سنة 1911. وهاجرت أسرته إلى مصر سنة 1923 ، وفيها شبّ وتفتح وعيه ، وبقي حتى بلغ سن الثالثة والعشرين.

إذا كان رفيق قد أدرك مبكرا بحكم التنقل مع أبيه وأسرته ، أن الوطن ليس مجرد مدينة صغيرة بل وطن شاسع ممـتـد .. وأن الولاء الصحيح يتجاوز الإنتماءات والحساسيات القبلية والجهوية الضيقة .. فقد تشرب بعـدًا آخر للوطنية بمدلولها السياسي .. في مصر .. التي عرفها في حقبة ثورة 1919 نازعة إلى التحرر والاستقلال .

وفي الإسكندرية أقامت أسرة رفيق وواصل دراسته في معهد ديني حيث درس البلاغة والنحو وحفظ القرآن ، وكان من بين مدرسيه الشيخ السنوسي الساقزلي أحد رجالات بنغازي الأجلاء.. ثم التحق بمدرسة الجمعية الخيرية ذات المناهج الحديثة .. وفي الإسكندرية إطلع على عطاء الحركة الشعرية المتجددة ..

وهناك التقى أيضا بالشاعر أحمد الفقيه حسن الذي سيؤسس بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، النادي الأدبي في طرابلس الذي خرجت من صـفـوفـه مختلف الأحزاب السياسية الوطنية في طرابلس. وإثر عودة رفيق ، كتب أحمد الفقيه حسن قـصيدة مطلعها:

ياراكب الوابور يقصد برقـــة	بالله قف لي واستمع يا راكـب
واحمل أحاديث الحنين لأحمـد	إذ لم يكن عندي سـواه صاحب

وفي الإسكندرية تعرف رفيق على الشاعر الفذ والمتمرد بيرم التونسي[7] ، الذي ولد في الإسكندرية وكان يكبر رفيقا ببضع سنين .. وربما رأى فيه رفيق قرابة خاصة .. فـتـونس أقـرب إلى ليبيا .. وعبقـرية بيرم التونسي تمثلت في تطويعه للشعر الشعبي لكي ينقل للسامع والقارئ مفاهيم الحداثة وحب الوطن والعدل الاجتماعي والتطلع للحرية.

ولعل عطاء بيرم الفذ وتألقه ، كان لهما دور في نمو شاعرية رفيق وميله إلى تبسيط نظمه ونفوره من الحذلقة .. وكذلك إدخاله الكلمات العامية في قصائده.



شاعر الوطن أحمد رفيق يدوّن قصيدة
في شارع عمر المختار ، حوالي سنة 1953

بعد عودته إلى بنغازي ، عمل رفيق موظفا في بلدية بنغازي. وفي تلك الفترة سمحت السلطات الإيطالية بإصدار جريدة عربية ، وأسس قريبه محمد طاهر المحيشي ، صحيفة " بريد برقة ". وفي بنغازي ، بدأ رفيق في

كتابة قصائد تنضح بكره الأجنبي وإدانة المتعاونين معه .. بل وندد بصحيفة البريد نفسها:

ألم يبلغك ما قـال البريـ ـ ـد؟ هراء لا يضر ولا يفـيـد
مسـيلمة الجرائـد ما تـنـ ـبأ وزاد في دينه كـفـر جديد
إذا خـ ـان القريب ذويه جـهرا بربك كيف يأمنه البعـيـد

كما ندد برجال الدين المتواطئين في قصيدته " كيف المقام بأوطان يعذبنا ":

في بلـدة كوجار الكلب مـنـزلة ضاقت بنا بين أعداء وجهال
إنّا لفي بلـدة ضلـّت أكابـرهـا فكيف يسعد من فيـها بآمال
قاضٍ قضى الدهرأن تشقى البلاد به من جوركم وإغفال وإهمال

ورغم أن حياة رفيق في بنغازي لم تكن كلها غضب ، بل كانت مليئة بالطرب والمتعة ، كما يصف لنا في قصائده .. إلا أنه سرعان ما اضطر إلى الرحيل ، بسبب ضيقه بحياة الجور والعسف ، كما يخبرنا في إحدى قصائده فقد:

أعانهـم كل نذل من بني وطني بما يبلـّغ عني من وشـايـات



من اليمين: الشاعر عبد الرحمن بونخيلة، والصحفي عوض زاقوب، وأحمد رفيق ، وصاحب القرطاسية صالح الحداد وجالسا بالطربوش محمد الصلابي محرر العقود و

هكذا كانت هجرته الثانية ، سنة 1925، إلى تركيا حيث أقام في جيحان مع أسرته. فقد " خرجت من وطني مثل الطريد" و " وا ما باختياري أن أفارقه" كما يقول في قصيدته إلى صديقه موسى البرعصي. وعاد رفيق إلى الوطن في سنة 1934 وبقي عامين ، وهي الفترة التي حكى عنها الدكتور وهبي البوري. وفي سنة 1936 قصد تركيا ملـتـاعا:

رحـيـلي عنك عز عليّ جـــدّا
وداعـا أيها الوطن المفـــــدّى

وفي تركيا .. عاني رفيق مرارة الغربة ، وسكب أحاسيسه في قصائد تلك الفترة ، إلى أن عاد إلى الوطن في نهاية 1945:

نحنّ شوقا إلى أوطاننــا فإذا تبسم البـــارق الغربي أبكـــانا

ولعل رفيق جســّـد في شعره عواطف أبناء عصره عبر حقبة امتدت قرابة أربعين عاما ، ليمسي في عقد الأربعينيات صوت الوطن وضميره[8] .. مطالبا بالاستقلال ومصّرا على وحدة ليبيا .. وهما الشعاران الأساسيان اللذان خاضت بهما جمعية عمر المختار معركتها السياسية.

الحرب العالمية والنخبة

كما نعرف ، كانت الحرب العالمية الثانية حربا بين دول كبرى، ولم يكن للشعب الليبي ناقة فيها ولا جمل. لكن بعض معاركها الطاحنة دارت فوق الأرض الليبية ، فقد كان الألمان يريدون غزو ليبيا للوصول إلى قناة السويس ونفط الشرق الأوسط. وهكذا كان لنتائج الحرب العالمية الثانية تأثير حاسم على مستقبل ليبيا ومقدراتها.

اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام 1939 ، إثر هجوم ألمانيا على بولندا (1 / 1939/9) ، بين بريطـانـيا وفـرنسـا (ثم انضمت اليهم أمريكا) فيما سمي بمعسكر الحلفاء ، ضد دول المحور (ألمانيا وايطاليا، وفيما بعد انضمت اليهما اليابان).

ورأى موسيليني ضرورة غزو مصر لإضعاف بريطانيا ، وثانيا لكي تكون حلقة وسط فى الامبراطورية الإيطالية بين ليبيا والحبشة حسب ما صوره له عقله المتخم بالعظمة. وقاد غراتسياني البغيض جيشا عرمرما ، واجتاز الحدود بسهولة حتى منطقة سيدى براني في سبتمبر 1940. وما أن

حصلت القوات البريطانية على تعزيزات ، حتى شنت هجوما معاكسا وصاعقا بقيادة الجنرال ويـفـل فى 9 / 12 / 1940 ، وخلال ثلاثة أيام نجحت فى سحق الفرق الإيطالية. وواصل الإنجليز تقدمهم يطاردون جيش غراسيانى ودخلوا طبرق ، ليصلوا بنغازى فى 5 فبراير، وبذلك استولوا على كامل برقة (وهو ما يسمى بالاحتلال الأول) . وفى تلك المواجهة وقع بيد الإنجليز 130 ألف أسير ايطالى، و400 دبابة و1200 مدفع . وانسحب غراسيانى بفلول قواته إلى جهة الخمس[9].



سحب الدخان أثناء قصف بنغازي ، سنة 1941
from Bengasi: la citta murata , by Bargelesi



وفي هذه العملية تم أسر آلاف الليبيين المجندين فى الجيش الايطالى، وهؤلاء هم من تشكل منهم جيش التحرير الليبي. وقد شارك في هذا الزحف رجال الجيش الليبي كقوات كشافة مساندة ، و كحلقة وصل مع الأهالي ، ولتأمين الاستقرار وحفظ الأمن. كما شارك ليبيون في وحدات الكوماندوس للعمل والتخريب وراء خطوط العدو. وهـكـذا أراد لهم الطليان أن يكونوا جنودا لخدمة أحلام موسيليني .. فوجهتم الأقدار إلى المشاركة في تحرير وطنهم. وفي خضم تلك التحولات القريبة من مشاهد يوم القيامة ، تعرّف

الشباب الليبي على بعضهم البعض، وتطهروا من أدران المستعمر، وتدريجيا شكلوا نخبة جديدة ساهمت في إعادة بناء الوطن.

من جهة أخرى ساهمت الحرب في إعادة صياغة المناخ النفسي في البلاد ، فالحرب ، لأنها كانت معاناة شملت الجميع ، خلقت جوا من التسامح والنسيان .. وذابت الحساسيات والمرارات بين الناس .. بمجرد فقدان من كانوا يتعاملون مع الطليان لمناصبهم ورتبهم وألقابهم وبدلاتهم الرسمية وعنجهيات البعض. لقد كانت الحرب العالمية الثانية بوتقة صهرت المجتمع الليبي وأعادت سبكه من جديد ، فحلّت روح إيجابية بين الناس ترنو نحو أفاق الاستقلال وبناء مجتمع جديد .. بدلا من التناحر. وكان ذلك من حسن حظ الليبيين !

رحلة التطهّر

وفي ظل رعب الحرب والموت العشوائي المحدق بالجميع وفرارهم من أجل البقاء .. نستطيع أن نتلمس إعادة تشكّل النخبة الاجتماعية ، وتقمص أبنائها أدوارا جديدة. وفي مثل هذا السياق نستطيع أن نفهم الدلالات الأعمق للتفاصيل البسيطة و المشاهد الدرامية للحرب وحياة الناس ، التي رواها لي المرحوم عبد الرازق شقلوف قبل بضع سنوات:

'' لما صار الحرب .. .. كنت مدير فى الفايدية [في الإدارة الإيطالية] .. وكان الطليان منزلين فى كبدى السم .. كانوا يقولوا الجبل لا مقر ولا ممر للعرب .. واجتمع بنا محافظ الجبل وكنا مدراء المناطق أنا فى الفايدية والقيقب وحسين طاهر[10] فى جردس العبيد وعمر اجعودة [11] مدير سوسة والصابر الشاعرى فى شحات .. جمعونا .. وكان غراسيانى فى هجومه على مصر قد وصل البرانى وكانت قيادته فى شحات ومعاه القبطان خليفة خالد ورمضان القريتلى والطاهر القرمللي .. جمعنا متصرف الجبل وطلبوا ضرورة ترحيل البدو من منطقتي .. من أجل الأمن .. قلت ليس لدى أين أنقلهم .. .. قلت له انتوا خذيتوا أبناء الناس جنّدوتهم وبعثـتوهم للجبهة والناس اللى موجودين شياب وعجايز .. نهرنى المتـصـرف وقاللى إنت تتكلم مثل راعى.. ''.

''.. بعد الانسحاب قتل الناس بعض الطليان فى شحات .. وجاء الجيش الليبي وكان بينهم حياة على اليمنى[12] ونورى الصديق[13] .. ودرنا حفلة وعلقنا العلم .. وكان الطليان يراقبون .. وعقد الانجليز اجتماع فى باتيستا (قرناده) وكان معهم فرنساوى يترجم لنا من الانجليزى الى الايطالى ..''

'' وبدأ انسحاب الانجليز.. .. ولأننا تعاونا معهم ، كان هناك خطر الانتقام من قبل الطليان .. كنت على الطريق ومر علىّ عيد الكالح[14]، وقال لى فيش ترجى .. إنت اللى علقت العلم .. وفى تلك الفترة مر علىّ على نور الدين العنيزى[15] ومـعـاه أهله وكان جالى فرارا من القـتـال.. وفى الليل مرّ علىّ نسيبى الغريانى .. وركبت مع الانجليز .. ووصلنا درنة ..

الدنيا كانت زحمة .. والناس جاليين .. أمضيت الليلة فى مدرسة فى درنة وهناك تعرفت على محمود بوقويطين[16] .. ووصلنا عقبة طبرق ومشينا على أرجلنا ، كان الجو صقع وشرش .. وماتت ناس واجدة نتيجة القصف .. ما وصلنا طبرق إلا ونحن فى حالة ..''.

وهناك التقى شقلوف أيضا بضباط فى الجيش الليبى الجديد .. منهم صالح بومطير وعبد الرازق العوامى والسنوسى لطيوش[17] ومحمد الفقي وعمر اجعودة .. كما التقى بابراهيم اسطى عمر الذي سيصبح الزعيم الروحي لجمعية عمر المختار في درنة ، وسيشتهر كشاعر وطني ورومانسي ، وعلى المستوى الشخصي ستتوطد علاقته مع شقلوف حتى أصـبحـا توأما سياسيا خلال الأربعينيات وخـاضا المعارك الانتخابية معا.

ماذا بعد إيطاليا؟

بهزيمة ايطاليا فى الحرب العالمية الثانية، سقطت دولتها فى ليبيا، وزالت مؤسساتها، وقوانينها وثقافتها. وكان انهيارها شبه مفاجئ .. وهـكـذا فقد الموظفون والمجندون ورجال الشرطة وظائفهم، ومصادر دخلهم وارتباطاتهم ونـفـوذهـم .. وولاءاتهم. وتنفس المواطن العادى الصعداء حين رأى قيوده تتـناثر.

ومبكرا، بدأ أبناء النخبة في الداخل، في التفكير في ما تنذر به الأحداث وما بوسعهم أن يفعلوا. من ذلك مثلا ، ما قاله لي عبد الرازق

شقلوف: ''.. فى أول احتلال[18] جئت الى بنغازى .. وحضرت عزومة فى بيت جعودة[19]، وكان من الحاضرين عمر فخرى المحيشي ورشيد الكيخيا[20] واحميدة بن عامر[21] .. وقال عمر نخشى أن يعمل الإنجليز معنا ما فعلوه فى الحجاز أيام الشريف حسين.. أي يتـنـصـّلوا من وعـودهـم .. ولازم نشاوروا الأمير قبل ما نقـرروا أي شئ''.

التكيف النفسي

ومن المنطقي أن نفترض أيضا حـدوث تكيفـات علـى المسـتوى الوجدانى لدي الناس. وهذه لـم تتحقـق فـى لحظـات، رغـم أن الشـئ الأكيد أن الاستعمار الإيطالى لـم يـنجح فـى كسـب ود وولاء المـواطن العادى ، الذى قابل انهيار الوجود الايطالى بفرح تلقائى وفورى.

بيد أن التحول من موقع المتعاون مـع الدولـة الإيطاليـة ، مهمـا كانت الدوافع .. إرغاما أو خوفا أو طمعـا ، الـى موقـع المناضـل فـى سبيل الوطن ، كان يعنى على الأقل تحولا فى اللغة والأهداف.

والأكيد أن أبناء النخبة المتعلمة الإدارية التي تربـت فـي أروقـة الدولة الإيطالية ، سرعان ما أدركـوا ضـرورة هـذه التحـولات ، مـن أجل الحفاظ على مكانتهم. وقد كانوا أذكيـاء ومـؤهلين لكـل ذلـك. لكـن التحول كان أيضا تلقائيا وعفويـا ، ممـا يؤكـد أن تجـربتهم فـي ظـل الاستعمار الإيطالي لم تفقـدهم هـويتهم. ولاشـك أن سياسـات الطليـان العنصرية والمتعجرفة آنـذاك سـاهمت فـي زرع كراهيـة عميقـة فـي نفوس أولئك الشباب. وهكذا انضموا علـى الفـور إلـى معسـكر القـوة الجديدة المنتصرة في الحرب أي بريطانيـا. وعنـدما انسـحبت جيوشـها

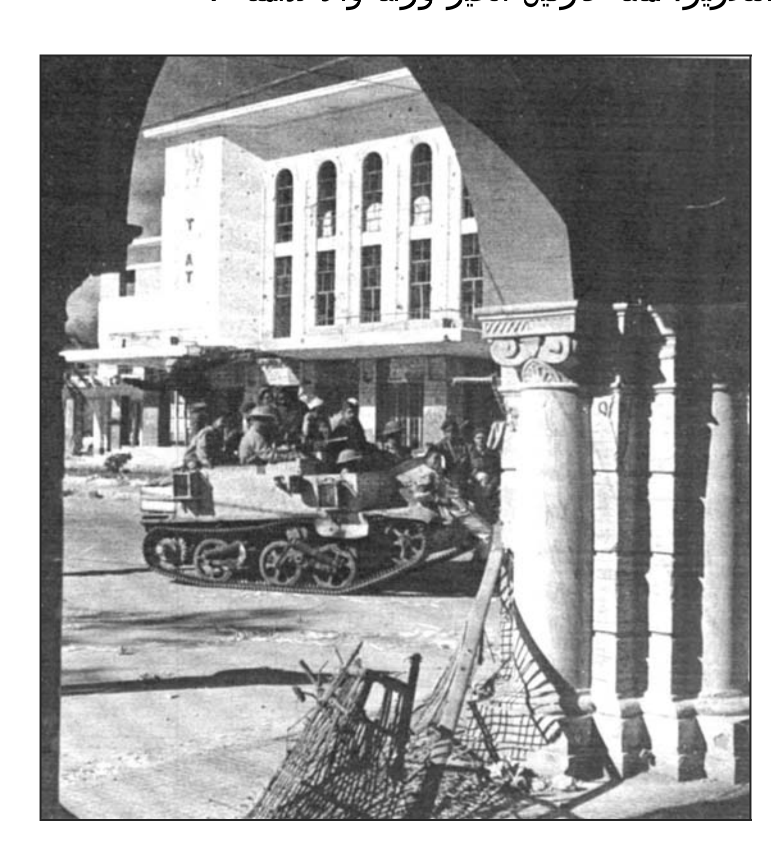
إلى مصر رافقوها خوفا من انتقام الإيطاليين العائـدين إلـى الـبلاد ، فـي فترة اتسمت بكثير من الارتباك وعدم وضوح الرؤية.

وبالنسبة للأغلبية مرّت هذه التحـولات فـي الـولاء والمواقـف ، عبر مراحل أشبه بما يمر به رجال الصوفية .. فى رحلـة داخليـة بـين الإنسان وضميره. بينما كابـد آخـرون رحلـة أخـري خارجيـة رمزيـة حققت لهم التطهـر مـن أدران الماضـى. وهكـذا خـرج الكثيـر مـن الشباب الليبي، من الحرب العالميـة الثانيـة ، بعـ ـواطف ورؤى جديـدة ليكوّنوا شبكة نخبوية ستساهم فـي حركـة المطالبـة بالاسـتقلال ووحـدة ليبيا إبان الأربعينيات، وفـي مـا بعـد سيشـارك مـعـظـمـ ـهم فـي تأسـيـس وإدارة الدولة فى عقدي الخمسينيات والستينيات.

وكما وصف لي أحد أبناء درنة، فـقـد أضاف السيد ادريس باكير بوشيحة تفاصيل أخرى تشـاعدنا في فـهـم تحولات تلك الفترة:

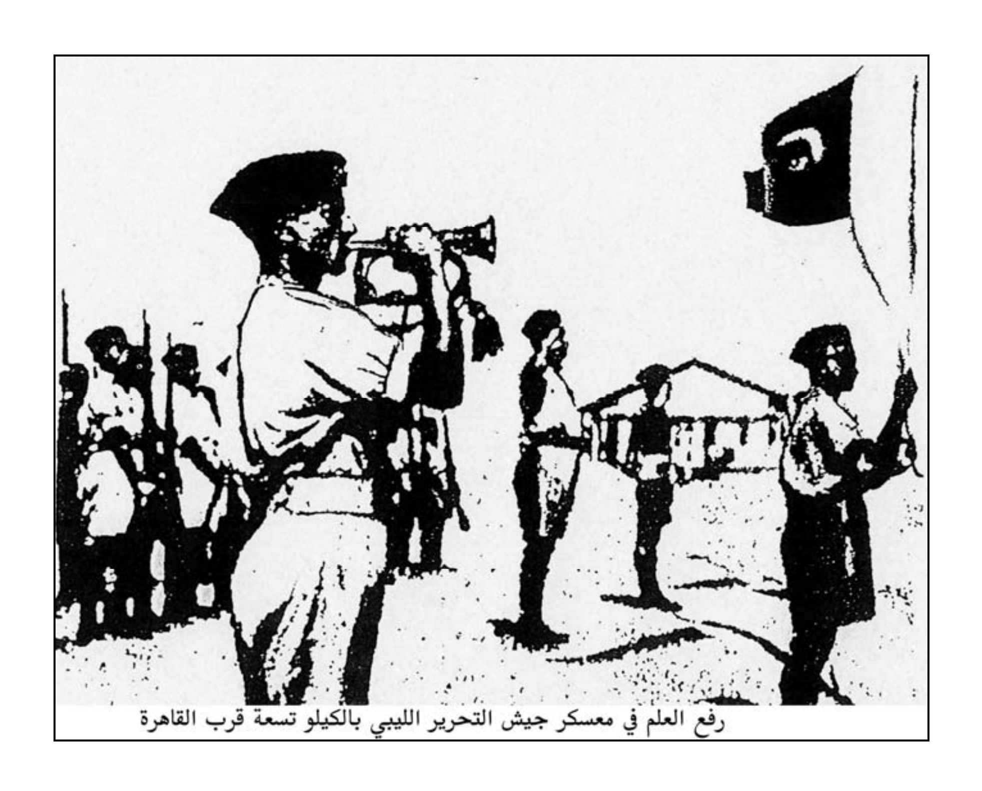
> ‘‘ أنا من مواليد 1922. لا أذكر مرحـلة الجهاد. فـقـد كنت طـفلا. بـعـدين في 1938 خذونا الطليان للتجنيد .. كان عمرى 16 سنة .. كنا مع الطليان ، تحولنا ضد الطليان بعد هزيمتهم في سيدي البراني .. بعدين لما نزل رومل في العقيلة ، عبر الصحراء ، مطوقا طبرق دون أن يحتلها، وتقدم داخل الحدود المصرية حتى أوقـفه الإنجليز عند العلمين. عـدد اللي طوقوهم الألمان في طبرق 26 ألف ، منـهـم حـوالي ثلاثة آلاف ليبـ ـيين .. الباقي آسترليان وانجليز ويهود. وتقرر نقلنا إلى مصر. ثم شالونا إلى التل الكبير.. وبقينا

في الإسماعيلية ثلاث شهور. جاءنا مفتاح التريكي وعمر شنيب. دارو لنا طابور وقالوا لنا نـبـّوا عسكرية. ودخلت جيش التحرير، مانا عارفين الخير ورانا والا قدامنا''.





اجتماع الزعامات الليبية في الإسكندرية (اجتماع فكتوريا) 20 اكتوبر 1939
وفيه تقرر تحالف الليبيين مع بريطانيا، وتأسيس جيش ليبي لمساندة قوات الحلفاء



رفع العلم في معسكر جيش التحرير الليبي بالكيلو تسعة قرب القاهرة

زمن الإدارة البريطـانية

1942 - 1949

بعد استيلاء الإنجليز على برقة وطرابلس وتحريرهما من الطليان، قاموا بتأسيس ادارة عسكرية لإدارة البلاد وإعـادة الخدمات الصحية والبريدية والمدارس ، فضلا عن تأسيس الشرطة والقضاء ونظم الترخيص والحرس البلدى. كما أعادت تنظيم إدارات السجل المدنى والعـقارى.

وفى بنغازى[22]، استغلت الإدارة الجديدة آليات الجيش فى اصلاح الميناء، وشـغّـلت أسرى الحرب الألمان والطليان لإعادة تشغيل مرافق الكهرباء ومضخات المياه ، وكسح الأتربة وفتح الشوارع وسـدّ البيوت المخربة منعا للجريمة والأمراض. كما سـوّرت غرفا فى الميادين كمراحيض عامة، تطلى بالجير بين فترة وأخرى. وأعادت الادارة البريطانية تشـغيل مستشفى المدينة الذي عرف لفترة طويلة باسم المستشفى المدني (الجمهورية حاليا).

كما أشرفت الادارة العسكرية على حرث الأراضى فى سهل بنغازى والمرج وحصادهما كمصادر للغذاء والسيولة النقدية. والأهم أنها نظمت

توزيع السلع التموينية بالبطاقات من خلال تجار البقالة فى المدينة (وهو ما أطلق عليه الناس نظام الجرامات).



أول اجتماع لمجلس بلدية بنغازي بعد الحرب ، برئاسة ضابط انجليزي (صورة من التقاط فرانك ، بالقوات الأسترالية)

وقد ساهمت كل تلك الإجراءات وما ترتب عليها من وظائف فى خلق فرص عمل، وتدشين حالة من الانتعاش الاقـتـصادي بالمدينة. من جهة أخرى كان الاستيراد من الخارج (باستثناء مصر) فى يد شركة ميتـشل كوتـس الانجليزية. ومع استقرار الأمور تطلع تجار ليبيون لمنافسة الشركة، وسرعان ما اكتسبت تلك الآمال غلالة وطـنية سياسية من ذلك أن صحيفة الوطن نشرت فى 11 / 3 / 1947 ، مقالا هاجم شركة ميتشل كوتس ، ودعى إلى منح رخص الاستيراد لليبـيين.

فى المجلس البلدي البنغازي

علم مندوبنا ان المجلس البلدى البنغازي سيجتمع يوم الاربعاء القادم «غدا» وسيكون جدول اعماله مكونا من الاتى:

١ ـ بحث نقص الشعير وغلاء ثمنه فى البلاد وطريقة علاجه

٢ ـ اضاءة شوارع المدينة قبل الشروع فى مد المدنيين بالنور الكهربائي حفظا للامن

٣ ـ مطالبة الادارة بضرورة ايجاد عمل للعاطلين للقضاء على البطالة

٤ ـ لفت نظر الادارة الي اتخاذ الاجراءات اللازمة ازاء المهاجرين النازحين الى برقة

٥ ـ تحديد اجرة المعاينات للاطباء المدنيين صيانة لمصلحة الاهالي

٦ ـ استعراض طلب امين سوق الظلام بخصوص بعض اصلاحات فيه

٧ التصديق على تعيين الاعضاء الجدد .

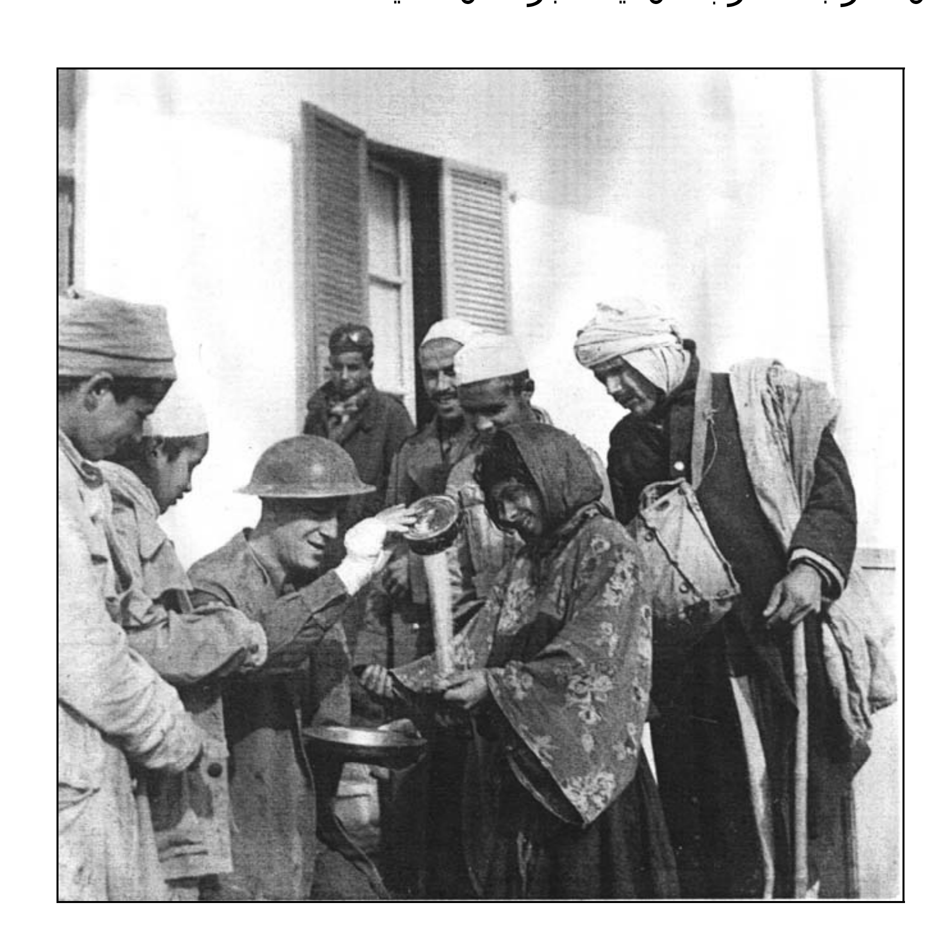
هذا وقد علمنا ان الأعضاء الجدد المقترح تعيينهم فى المجلس هم السادة محمد عثمان العنيزى على الزياني الطائع البيجو

وهذه هى الجلسة التاسعة والخمسين لهذا المجلس منذ تاسيسه 4 / 3 / 1947

الاقتـصــاد

طيلة سنتى الحرب عانى الليبيون الاقتلاع والفاقة، فـخلطوا الدقيق مع طحين الفاصوليا لصنع الخبز (ومن هنا سمى عام 1942 عام الفاصوليا)، وحلـّوا الشاهى بالتمر بدل السكر، وطبخوا الشيـقـوريا بدلا من الشاى، وصنعوا الملابس من خيام ومظلات وبطاطين الجيوش. وصنعوا

الأوانى من حديد ونحاس الآليات وألمنيوم الطائرات المهشمة. والصورة المرفقة، المأخوذة من مكتبة المتحف الحربي البريطاني في لندن، تظهـر جنودا بريطانيين يوزعون مواد غذائية .. وهي وإن لم تخلو من دعاية ، إلا أن الفقر بعد الحرب كان أيضا جزءا من الحقيقة.



وبانتهاء الحرب بدأ الناس يعودون الى ديارهم .. ليجدوا بنغازى مدمرة بنسبة 60% بعد 1200 غارة جوية .. شوارع مغلقة بركام البيوت المهدمة .. دون مرافق .. دون شبكات مياه ودون كهرباء.



إبان الحرب العالمية الثانية
على الطريق تبيع دجاجا

كان المشكل الاقتصادى بطبيعة الحال مظهرا هاما فى فترة ما بعد الحرب، ومصدرا للنـقـد والشكوى. لكننا نجد أحيانا من نبـّه الى حلول ايجابية، فنقرأ فى العدد الأول من صحيفة الفجر (مارس 1947) التي أصدرها المرحوم صالح بويصـير:

'' .. نرى أن وارداتنا أضحوكة مؤلمة .. فقد ابتعنا من مختلف بلاد العالم .. من اللوبان والقرنفل والفلفل الأسود والكركم والفول السودانى والزجاج المصرى وعود القمارى والبصل والمقاطف والحصران .. مما لا يسمن ولا يغنى من جوع ..''. ويدعو الكاتب الى استيراد الآلات الزراعية وآلات الدباغة والحياكة ..الخ.

وفي السنوات الأخيرة من حكم الإدارة تعرضت دواخـل طرابلس لسنين متتالية من الجفاف والقحط ، مما اضطر الكثيرين، وخاصة من منطقة سهل الجفارة وغـريان، إلى النزوح إلى المناطق الشرقية. وحكي لي الحاج ونيس قطيش، الذي كان يقود سيارته الشاحنة بين طرابلس وبنغازي في آخر الأربعينيات:

'' صار جفاف في الغرب .. قحط .. سعيهم [أغنامـهـم] موّت .. فيه إللي يجيب سـعـيه .. يتعب .. ينزله ويذبحه وياخذ البطاين امتاعه .. يذبح عشرين وحتى خمسين .. بلكي مية وياخذ البطانة .. النطع بس .. ويروّح ، امغير تعبه .. سعي تعبان .. دوارته ومصارينه مليانه تراب .. م الشر .. جفاف . وهنَا جو واجدين ، بنغازي كانت مليانة خرب في هذاك الوقت''.

وترتب على الجفاف، انتشار الغلاء طيلة الأربعينيات. بل واندلع وباء الجدري في نهاية ذلك العقد. كما وصلت إغاثات من مصر.



ميدان الحدادة سنة 1947، في اتجاه سوق الجريد.

جريدة بنغازي

اسعار السوق

البضاعة		الاسعار بالليرة الايطالية: تسعيرة البلدية	الاسعار بالليرة الايطالية: في السوق السوداء	الفرق
لحم ضاني رطل		١٠٠	١٢٠	٢٠
لحم الماعز		٩٠	١٠٠	٠
لحم البقر مع	عظم	١٠٠	١٢٠	٠
لحم « بدون	م	١٢٥	١٤٠	٥
سمك		من ٧٥ الي ١٠٠	١١٠	من ٠ ٣٥
خبز		٤٠	٥٠	٠
فاصوليا		٥٠	١٥٠	٠
جلبان		٦٠	٦٠	-
تمر مصراته		٣٠	٣٠	—
تمر صعيدى		٤٠	٣٥	٥
حطب بالقطاع	(الكيلو)	٢	٥	٣
فحم بالقطاعي	«	٤٫٧٥	١٠	٥٫٢٥
بيض	الواحدة	٥	٥	—
سمن بالقطاعي	الكيلو	٢٢٠	٣٢٠	١٠٠
لوز بالقطاعي	«	١١٠	١٧٠	٦٠

ونصيحتنا ا الجمهور الكريم ان يتمسك بالتسعيرة الرسمية ولا يدفع في شراء الحاجيات المذكورة اعلاه أى زياده على المبلغ ا ، فيها.

هل تصل الطوافه فوزية الى بنغازى

نشرت جريدة الاهرام لمراسلها الخاص في الاسكندرية مايلى : كنا قد اشرنا من قبل الى شراء مقدار من الشعير لجمعية الهلال الاحمر كان يراد اضافته الي الشحنة التي كانت معده لاعانة منكوبي المجاعة في ليبيا والتي نقلها الطوافة فوزية الى طرابلس .

ونذكر الان انه طلب الى بنك التسليف الزارعى فى الاسكندرية اعداد شحنة جديدة للطوافة فوزية قدرها ٢٥ طنا من الارز والفا اردب من الشعير لاجل اعانة المحتاجين في برقة وقد شرع في اعداد كلتا الكميتين ولم يعين حتى الان وقت سفر الطوافة الى برقة ، غير انه ينتظر ان يكون ذلك قريبا

ويفيد نبا من طرابلس ان الطوافة فوزية وصلت الي ميناء طرابلس الغرب غرة الجارى تحمل كمية جديدة من الحبوب لمنكوبي المجاعة في القطر

1947 / 8 / 5

هجرة الطليان وعـودة المهاجـرين

على عكس ما حدث فى طرابلس، أدت الحرب العالمية الثانية الى مغادرة معظم المستوطنين الطليان عن برقة (حوالى عشرون ألف)، وآلت عـقاراتهم وممتلكاتـهم الى أهل البلاد بشكل أو آخر. لكن أهم التحولات الديموغـرافية السريعة التى سببتها الحرب، كان ولا شك عودة

كثير من العائلات الليبية المهاجرة فى مصر، وكانت عودتـهم مصدرا آخر للانتـعاش الاقتصادى. فقد كان كثير من رجال تلك الأسر قد مارسوا التجـ ـارة فى منـفاهـم غـربى الاسكندرية فى العامرية والحمام ومرسى مطروح. وهؤلاء عادوا بأموالهم وخبراتهم وصلاتهم بالسوق المصرية.

فوضى المتسولين

المتسولون يصادفهم المرء اينما ذهب كلما صادفوه ضيقوا عليه الخناق من رجال اشداء الى نسوة صحيحات الابدان سليطات اللسان ومن الاطفال يحاصرونه الى شبان يستجدونه كل منهم يقسم انه جوعان

ونتوجه الى الحكومة هنا ونسألها عن الحكمة في ترك هذه الفوضى على حالها ولماذا لم تأخذ الاحتياط لمثل هذه النكبات الا يهمها امر البلاد من وكلمة اخيرة الى مواطنينا هذه لجنة الاستفتاء على الابواب فكيف يكون الحال اذا ما حكمت علينا بأننا جماعة من المتسولين يطلبون ما لا يستحقون

الوطن 1948/2/10

انتعاش

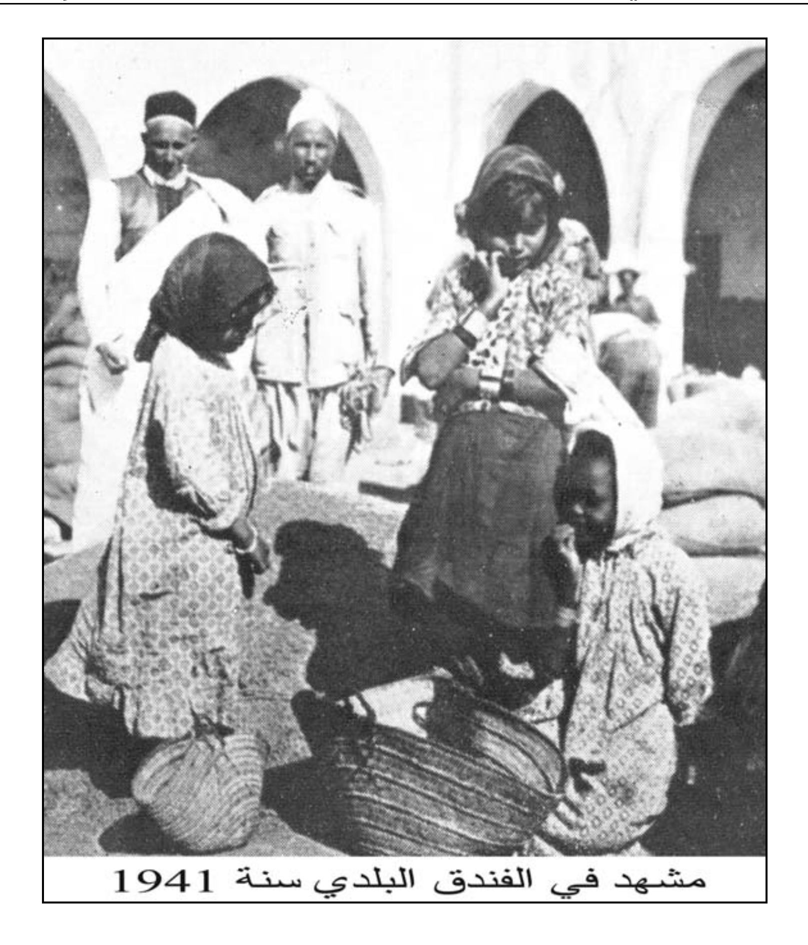


وتواصل تكيف الناس مع ظروف ما بعد الحرب ، وبقى الكثيرون دون عمل ، وكانت الأجور هـزيلة: عشرة قروش يوميا للعامل وحوالى خمسة جنيهات فى الشهر للموظف. وتبارى الخطباء والصحف بإعلان تذمرهم وكتابة المقالات عن معاناة الناس واستشراء السوق السوداء ونقص السـلع. ومع ذلك نـسـتـشف بدايات الانتعاش الاقـتصادى من إعلانات تلك الصحف آنـذاك مثل:

- ' هوتيل ومطعم الوحدة العربية يرحب ..' ،
- 'إطـارات للبيـع '
- 'بن صريتى لنـقل وتخزين البضـائع' ،
- ' تصل قريـبا .. دراجات الزويـك '
- 'اللـوح الجـيـد تـجدونه.. بأسـعار مـتهاودة.
- 'جزم انجليزية فى محل اخوان بوجـازية تباع بثمن 115 قرش .. وللأطـفـال بـسـعر 55 قرش' ،

- ' الفنـارات وجميـع أنواع الحبال والزواق والأدوات المنزلية بمحل الحاج سـعـد حـويو'
- 'اقـصـدوا مكتب محمد جبر وكيل شـركة سـعـيدة للطـيران'
- 'ثمن خياطة البدلة 600 قرش وثمن خياطة البنطلون 100 قرش .. فى محل فرج البكوش '.

ووسـط ذلك الازدهـار الاقتـصادى تراجـعـت ذكريات الحرب، وسـاد المدينة أيضا جو من التـفاؤل والراحة ، نلاحظه فى ازدياد المقاهى وعـدد روادها ، وكثرة الشعر المتصل بالمقاهى ، وتواصل مباريات كرة القدم. ومهما كانت الشكوك والتذمر، إلا أنها على مستوى إنساني آخر، لم تمنع من إقامة مباراة في كرة القدم بين الفرق الليبية وفرق الجيش الإنجليزي وفرق أسرى الحرب الألمان!



مشهد في الفندق البلدي سنة 1941

أول مدرسة أهلية

كما شهدت الأربعينات تأسيس منظمات أهلية تطوعية ، مثل النوادي الرياضية وملجأ الأيتام وجمعية النهضة النسائية. كان الإحسان وعمل الخير سلوكا شائعا في المجتمع الليبي، وتجلى ذلك في التضامن العام بين سكان الأحياء والشوارع ، والاهتمام بالفـقـراء والأيـتـام.

لكن واحدة من أروع المبادرات ، في تاريخ مدينة بنغازي كانت ولا شك افتتاح أول مدرسة بعد الحرب. وكانت بمبادرة من السيد الفاضل المرحوم محمد العالم احويو ، رائد التعليم الأهلي حقا في بنغازي. وكان الرجل قد عمل إبان فترة الحكم الإيطالي بصندوق أو مصرف الإدخار. وفي سنة 1944 أسس مع المرحوم محمود امبارك الشريف أول مدرسة بحوالي 72 طفل من فصلين.



تلاميذ أول مدرسة في بنغازي، التي أسسها سنة 1944 محمد العالم احويو (1) ومحمود امبارك الشريف (2)

(الصورة ، من الأخ المهندس عبد السلام محمد العالم حويو)



الجيل الأول من المتعلمات ، إبان الأربعينات، مع بعض رواد التعليم في بنغازي

(من أرشيف الأستاذ سليمان الوحيشي)

بداية تأسيس الدولة

شهدت حقبة الأربعينيات بداية تأسيس الدولة الليبية بكل ايجابياتها وسلبياتها. فعبر تحولات سريعة ولاهثة، بدأ بناء إدارات دولة جديدة من قوانين وشرطة ومحاكم وبلديات وسجل عقارى وسجل مدنى وأجهزة للمرافق وبريد وجمارك.

على صعيد آخر ، تم توظيف عدد كبير من الشباب المتعلم في الإدارات الجديدة ، وبرزت في تلك الفترة أسماء رائدة ، تولت مناصب متصرفي المناطق ، وكقضاة . كما ظهر أول محامين منحت لهم رخص مزاولة في بنـغـازي هم الأساتذة: محمود مخلوف، سليمان الصلابى، محمد شمبش وحسن اعبيدة . وافـتتح خليل القلال ومحمد الساقزلى أول مكتبي تحرير عقود. وإذ شارك القلال في الوفد الليبي إلى الأمم المتحـدة ، فقد ترأس الساقزلي ثاني حـكـومة بعد الاسـتقلال.

وبعيدا عن التطور الإدارى البارد .. عرفت الأربعينات أيضا أحـداثا شـتى .. مثـل مذبحة مشايخ الحسون، وحكايات افحيج قاطع الطريق والبطل الشعبى ، الى تهريب البضائع وسرقة المعسكرات الانجليزية، والمتاجرة مع الجنود الانجليز .. الى قص بعض الشطار لكوابل الهاتف ، طمعا فى بيعها كـنحاس للـقـزارين. لكن التاريخ سيذكر حقبة الأربعينات كأمجد فترات النشاط السياسي في تاريخنا الحديث.

التطور السياسي

من جهة أطلقت الإدارة البريطانية حرية التعبير والعمل السياسي. وجاء ذلك نتيجة الخط العام المعروف للسياسة البريطانية كما طبقته في مصر والهند ، وأيضا لأن كثيرا من رجال الإدارة البريطانية كانوا في الأصل مدنيين ومثقفين مجندين ولم يكونوا بيروقراطيين محترفين. وعلى سبيل المثال كان أحد المستشارين السياسيين، عالِـم الأنثروبولجيا المرموق إيفانز بريتشارد الذي استثمر وجوده في ليبيا ليؤلف كتابا عن قبائل برقة، ما يزال أهم مرجع في الموضوع حتى الآن.

وفي ذلك المـنـ ـاخ نشطت الحركة السياسية المحلية وظهرت جمعية عمر المختار في بنغازي، والعديد من الأحزاب في طرابلس أهمها الحزب الوطني والكتلة ثم المؤتمر الوطني. كما صدرت الصحف وأتيح لها هامش كبير من الحرية في النقد والجدل الساخن.

لكن كل الأنظار تركزت بالطبع على مستقبل البلاد، والأمل في استقلالها. ورغم محاولات ايطاليا لاستعادة طرابلس على الأقل ، إلا أن الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية انتهت إلى أخذ رأي الشعوب في المستعمرات الإيطالية السابقة ، وهو ما قاد الزعامات المحلية نحو مزيد من التنسيق والوحدة من أجل إقناع اللجان الدولية[23] برغـبـة الشـعب الليبي في الاسـتقلال.

وكانت بريطانيا قد تعهدت إبان الحرب بعدم عودة برقة إلى ايطاليا ، حرصا على حماية البوابة الغربية إلى قناة السويس ونفط الشرق الأوسط. ومن هنا بادرت بريطانيا ، في وجه التلكؤ الدولي إلى منح برقة استقلالا ذاتيا فى 1/ 6/ 1949.

لكن القضية الليبية انتهت إلى الأمم المتحدة التي قررت فى 12 اكتوبر 1949 ، منح ليبيا استقلالها فى مدة أقصاها يناير 1952. وبالطبع رافق كل تلك التطورات ، كثير من الجدل والمماحكات والتنافس والتسويات والمغامرات ، بين الزعامات الليبية المختلفة[24].

المؤتمر الصحفي الأسبوعي

درجت الإدارة البريطانية على عقد مؤتمر أسبوعي ، ويلقي فيه مندوب عن الإدارة بيانا عن آخر المشاكل والقرارات والانجازات ، ثم يجيب على أسئلة الصحفيين الحاضرين.

وفي ذاك المناخ، شهدت بنغازي انتعاشا ثـقافيا وصحـافيا وسـياسـيا. في البداية أصدر مكتب الاستعلامات التابع لسلطة الإدارة جريدة بنغازي. وكان المكتب تحت إدارة المستر ريد الذي كان يتحدث العربية بطلاقة ، بالنظر لقضائه فترة طويلة كموظف في السودان الذي كان آنذاك واقعا تحت الاحتلال الإنجليزي. ومن موظفي المكتب المرموقين كان سليمان الجربى و محمود بوهدمة و عبدا سكتة و المهدى المطردى

ومحمود مخلوف*، والأخير سيبرز كأحد قادة جمعية عمر المختار في النصف الثاني من عقد الأربعينيات.

المؤتمر الصحفي

ماذا بعد مقدم سمو الامير — اللجنة الدولية لزيارة برقة

الاسترليني في التجارة البرقاوية — هل هناك وباء بالجبل

هل هناك وباء في الجبل

ماذا بعد مقدم سمو الامير؟

مشكلة الاسترليني

عن جريدة برقة الجديدة
1947 / 11 / 16

* عن الإدارة البريطانية في برقة، د. وهبي البوري، صحيفة ليبيا اليوم ، 2008/1/24.

وأصدر المكتب جريدة بنغازى، ورأس تحريرها الشيخ عبدالجواد الفريطيس ، وفي مابعد خلفه الأستاذ صالح بويصير.



السنة الاولى

العدد ٢٠٦

جريدة بنغازي

صحيفة اخبارية يصدرها مكتب النشر يوميا

مكتب النشر
بشارع عمر المختار
بنغازي

GERIDAT BENGHAZI
DAILY NEWS
BENGHAZI

الاثنين في ١٤ محرم سنة ١٣٦٣ | […] | الموافق ١٠ يناير سنة ١٩٤٤

وفي صيف 1943 أصدر مصطفى بن عامر الشاب المتخرج حديثا من جامعة فؤاد بالقاهرة صحيفة ‘‘عمر المختار’’.

وتوالى ظهور الصحف .. رسـمـية مثل "بـرقـة الجـديدة " ، ومعارضة مثل "الوطـن" لسان حال جمعية عمر المختار التي تحولت تدريجيا من جمعية ثقافية رياضية إلى ما يشبه الحزب السياسي .. وأخرى مستقلة مثل مجلة " الفجـر" التي أصدرها صالح بويصير سنة 1947.

لا افعال ولا اقوال

الى سعادة المستشار دبلر

قرأنا مقال سعادة مدير المطبوعات المنشور بجريدة برقة الجديدة تحت عنوان افعال لا اقوال وفيه شرح كيف نفذت الادارة العسكرية وتنفذ توصيات لجنة العمل التى وافقت عليها وزارة الحربية البريطانية ثم شرح ما تم تنفيذه وتطبيقه من الاعمال فى (قد تم اصلاح ٦٥ بئرا) أما باقي المواد فكلها مشاريع يقول عنها سيجرى العمل فيها . او العمل جار او اعتمدت مبالغ واسعة او اتخذت اجراءات لعمل كذا او تم التصديق على عمل كذا وكذا فنرى أنها كلها ما زالت مشاريع لم تخرج

الوطن 1947 / 7 / 1

ثـورة رفـيـــق

في هذه الفترة ، أنشد رفيق واحدة من أكثر قصائده غضبا وصراحة " لا حكم في شعب لأنـفـار" ، ولا ندري بواعثها التفصيلية ، لكنها بالتأكيد كانت تعبيرا عن ضيق الصدر ببطء التغيرات ، وتلكؤ الإدارة البريطانية في منح البلاد استقلالها .. والأهم تجنيدها للذين عملوا في الإدارة الإيطالية .. بحكم خبرتهم ، لكنهم كانوا في نظر الوطنيين آنذاك " متطلينين" قبل بضع سنين! ونورد هنا صورة لفقرات من القصيدة كما ظهرت في جريدة الوطن. والطريف أن رفيق يقر بأن عهد الإدارة كان يسمح بحرية التعبير والنقد ، حين يقول‘‘ وكيف أسكت في عهد ملكت فيه حرية القول’’ !

فلا حكم في شعب لانفار

م ابتدىء بعد في نقدى وانكارى لما اشاهد من ظلم ومن عار
صرحت بالحق في رفق فضج له اعداؤه وانطووا مني على ثار
قالوا قد استاء بعض الناس قلت لهم (العير يضرط والمكواة فى النار
مهلا رويدا ستاتيهم كقنبلة ذرية تنسف الطغيان اشعاري
قيل الخفافيش قد قامت تناوئنى (قلت الفراشة قد تدنو من النار)
(تعدو الذئاب على من لاسلاح له وتتقي صولة المستاسد الضارى)
وهل بالى (بغمز الليل) حين وشى بى راقص عند طبال وزمار

***

لم اخش (بصاصة) الطليان ترصدني ايام (بالبو) و (ديبونو) و (مكاري)
نازلتهم لا ابالي سوء عاقبة ولا عقابا ولا تهديد جبار
فكيف تطلب مني الصمت شرذمة باعت ضمائرها جهراً بدينار
وكيف اسكت في عهد ملكت به حرية القول فى افشاء اسرارى
اني اذا قلت ما يرضي الضمير على ما فى اعتقادي فقد حررت افكارى

***

هل ساءهم اننا قلنا لمن جعلوا وجدانهم سلعة فى كف سمسار
للشعب حرية لن يستبد بها فرد ولا زعماء غير احرار
هل ساءهم ان صرخنا من يد خنقت رقاب اموال زراع وتجار
قد ضيقت حالهم بخلا بما احتكرت «فلا تبول لهم الا بمقدار»

***

يا ايها الكبراء السالكون بنا سبيل مزلقة حفت باخطار
اتعلمون من المسئول بعد غد اذا وقعنا معا فى فخ غدار

قصيدة الشاعر أحمد رفيق ، الوطن ، العدد 87 ، 17 يونيو 1947

الإنجليزية مفتاح العصر الحديث

وفي فترة الإدارة البريطانية، وكما قد نتوقع ازداد الاهتمام بتعلم اللغة الإنجليزية ، رغم العواطف المضطرمة في النفوس. وهكذا نظمت دورات أقبل عليها الكثيرون ، كما نرى من القوائم التالية ، لدورات في أواخر سنين الإدارة. وقامت الجمعية بفتح دورات لتعليم الإنجليزية في مقرها بشارع عمر المختار، وقام بالتدريس فيها الأستاذ محمد المرتضي، ومن بين تلاميذه من شباب الجمعية آنذاك كان الأستاذ علي بوسنينة، والحاج إبراهيم القرقوري، ومحمد حمّي وكان أحد قادة كشاف الجمعية، والمرحوم الأستاذ طالب الرويعي الذي اشـتهـر في الخمسينيات بمقالاته المعارضة الساخـنة التي كان يذيلـهـا بتوقيع الحشيشي نسـبة إلى سـوق الحشيش الشـهـير.

وكثير من الذين نصادف أسماءهم في القوائم المرفقة، سيبرزون بعد سنوات في إدارات الدولة الليبية الجديدة، بفضل ما اكتسبوا من معرفة حديثة في تلك الدورات.

اعـلان

[illegible]ة المعـــارف العموميـــة

دروس في اللغة الانجليزية

[illegible]حبارات التي نظمتها وزارة المعارف يوم ٦-٧-٨ فبراير ١٩٥٠ فقد [illegible]
في الطلبة الآتي اسماؤهم لحضور هذه الدروس .

[illegible] (ب)	الفصل (ج)	الفصل (د)
[illegible]د الجليل زريوسه	ميلاد بوقسيراه	ابراهيم عبد الشين
يونس مصطفى شرف	حسن بحادي	صالحين القبيل
[illegible]وض شاسي	عبد الحميد السيدي	عبد الحميد الشريع
عبد علي القرقني	مصطفى الشيباني	عبد علي عبد البركي
مصطفى عبد الاصبع	مصطفى خالد	خليفة حسين طاهر
[illegible] الله بحادي	مبروك عوض العبوني	فرج علي الجليل
ابوة مهدي دروسي	علي احمد الشاعري	عبد عبد السلام
محمد خطيشب	عابد البالسي	حسين جمعوده
عبد الحفيظ عوض	حسين فرج البهوم	مسعود خليل الكاسي
[illegible]ل رجب شراكس	عبد علي شركس	صالح عبد السلام
[illegible] السنوسي القرقني	فرج بن زاهد	احمد فلاق
[illegible] صالح الكاسي	عبد العزيز الباسور	عبدالكريم سعيد العيدي
[illegible] علي الهيصم	فرج عبد وحكام	سالم الحوتي
سنوسي مرزوق	عبد عيد المهيصي	عمران عبد الصلاح
[illegible] بالنور العلاقي	خليل المرابعي	عوض الدغيل
صالح بوروزاق	عبد القادر المصلاتي	حسن صالح البكوش
رجب جرجس الطياب	حسين الهدروق	عبد حسن الشدار
	يونس عبد البركي	

فصل (أ)	الفصل (ب)	الفصل (د)
ـلي القواتي	عبد رشيد عمر الطراحي	عبد الحفيظ الشريف
. عمر الغفار	عبد السلام موسى جعوده	عبد التركي
صفي السعداوية	يوسف بن عطار عمر	علي بكار حسين
. الرازق التركي	مصطفى الدالي	فرج الفرعوني
بو عبد التونسي	طاهر بن الفاروق	محمد بن علي
. الله عبد الصمد	حليم ماراكس	علي احنيش
. الله كدادم	عوض علي بالحاج	مصطفى جعفر بوماكس
إ غيث الله	صالح حما اسكندراني	عبد الله علي البهيوم
بن الغلاي	إرحسين النوري	محمد الفقهي
. الشابتي	مصطفى البدوي	عبد العزيز محمد بوشعيب
بن عمران	عمره بن عليون	محمد طارق عبد الباقي
محمد عباس	أحمد أبي الفق	ابراهيم محمد الجهاني
. محمد الفاخوري	فرج الشريهدي	عبد الكريم الديان
أحمد دريبي محموس	سالم مسعود الحداد	خليفة عبد السلام الحاج
ا الحربي	سالم محمد الجهيمي	محمد خليفة جبريل
اح الرعيض	علي عمر الفقهي	كثير رحومة

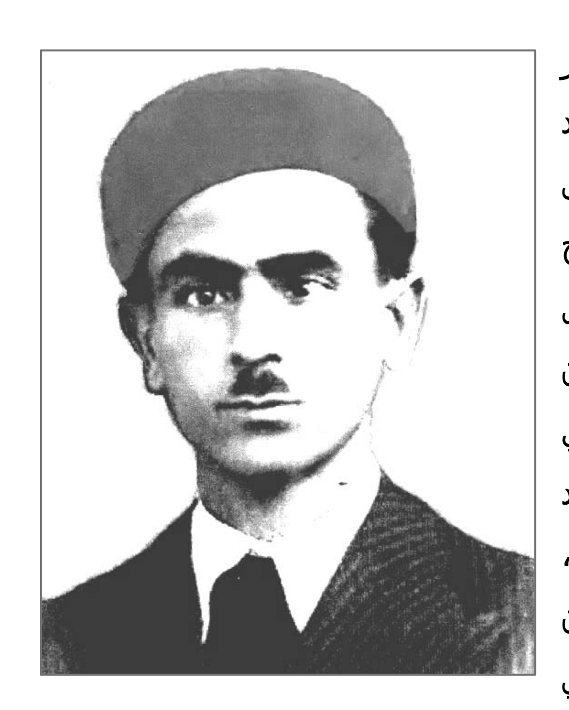
الفصل «ج»

حسن الارناؤطي
خليل محمد شلوف
سالم عبد الحفيظ شعيب
عطية أبو شعين
سليمان عبد الحفيظ شعيب
محمد علي ميسوب
حسونة رافع العجيل
المرزوقي بن عريبط
محمود الشريف
محمد علي الرعيض
احمد محمد القرقوري
عبد السلام الحصونة
أبو بكر محمد قميش
صالح عطية الله
محمد رضا الفحل
اسماعيل البحسوري
خليل الـزنع
منصور عبد العزيز الحداد

الفصل «د»

عبد السلام بودوسي
احمد الشريف
يوسف التركسكي
صالحين الرابطي
رشيد المنوسي
عبد الله محمد حوير
طاهر محمد الحاج
كمالي فرج موراكس
محمد علي جعفر بوكاكي
سالم الرايقي سهلزايد
عبد العزيز الرغلي
محمد نوري الحبيشي
عبد العاطي الغريب
منصور الخليفة
عبد الحميد الدالي
محمد مختار المقري
عمر عطية الدياني
أحمد علي الجهونة
يوسف السالم

تأسيس الجمعية



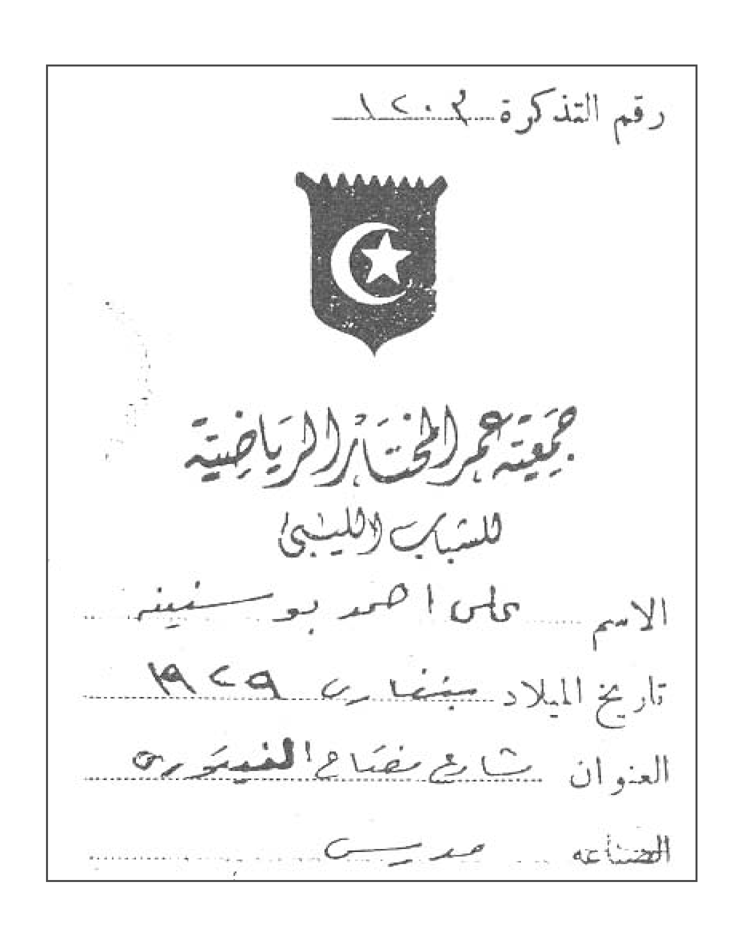
جاء تأسيس جمعية عمر المختار بهذا الإسم بمبادرة لأسعد العربي بن عمران الذي تعلم فى المدارس الايطالية، وتخرج كخراط معادن متميز. كما عمل على سيارة شاحنة الى فزان والواحات. ويقول الهادي المشيرقي في مذكراته أن أسعد كانت '' له جولات وطنية، وصلت حد الفداء ... فضلا عن نشاطه وذكائه وشعبيته التي وفرت له حب واحترام الجميع ..''.

وقبيل الحرب ، كما حدثني إبنه فؤاد بن عمران '' كان مسافرا بسيارته الى مصر، ولم يكن ضمن المجندين. فاندلعت الحرب وأغلقت الحدود. ومن هنا التحق بالليبيين الذين وقعوا في الأسر.. أولا فى مرسى مطروح ثم في معسكر الكيلو تسعة حيث تأسس الجيش الليبي. وهناك أسس جمعية عمر المختار. وكانت في بدايتها فريقا أو منتدى رياضي''.

وقد '' توفى فى مارس 1942، فى مستشفى القلعة بالقاهرة، بسبب التهاب رئوى أصيب به إثر رحلة على موتوسيكل من الاسكندرية الى القاهرة. وكان آخر من كان معه فى المستشفى فرج بالروين، الذى أخذ منه علم وشعار الجمعية وأعطاه إلى مصطفى بن عامر الذى كان يسكن بمنطقة الدرّاسة. وأقام الليبيون له جنازة مهيبة، ودفن فى مقبرة الليبيين في بورّواش''[25].

ومع توقف معارك الحرب العالمية الثانية في ليبيا ، واستقرار الأمور بيد القوات الإنجليزية في برقة وطرابلس (والفرنسية في فزان) ، أعيد تأسيس جمعية عمر المختار في بـنـغـازي، واختير الشيخ خليل الكوافي رئيسا. وكما حدثني الأستاذ ابراهيم القرقوري: '' كانوا فيها عبد الحليل العنيزي وبعض من مشايخ البادية أثنين أو ثلاثة منهم سليمان رقرق و كان فيها جويلي وهو يمثل الطائفة اليهودية. مصطفى بن عامر جا من الدراسة في مصر سنة 43 وإنتمى لجمعية عمر المختار وطبعا هو منتمي لها من البداية في مصر لما أسسها اسعد بن عمران'' .

'' بالنسبة للشيخ خليل الكوافي كان رئيسها لمدة أشهر، لم يكمل السنة . ولما جا الأستاذ مصطفى بن عامر ، حلّـوا المجلس و أجـريت انتخابات جديدة واخـتاروا الأستاذ رئيسـًـا للجمعية. وهو من مواليد 1908 أي كان عمره 35 سنة، وبشير المغيربي سكرتير عام و أعضاء مجلس الادارة محمود مخلوف ، المهدي المطردي ، محمد الصابري ، الحاج على بالروين ، وأحمد رفيق المهدوي''.


رقم التذكرة ٢٠٠١
جمعية عمر المختار الرياضية
للشباب الليبي
الاسم على احمد بوسنينه
تاريخ الميلاد بنغازي ١٩٢٩
العنوان شارع نصاع الغيرين
الصناعه مدرس

أسماء لجنة الجمعية الأوائل
كما تذكرها المرحوم عبد الرازق شقلوف، بخط يده

وحكت مجلة عمر المختار فيما بعد ، قصة تأسيس الجمعية:

كانوا يحيونها فوقع اختيارهم على ان تكون باسم عمر المختار الشهيد في سبيل الوطن والدين فكانت . وكان ذلك في القطر المصـــرى عام ١٩٤٣ وكان المنشىء الأول المرحوم أسعد بن عمران .

صادفت هذه الفكرة قبولا من الجميع وبادروا الى الاشتراك فيها وتشجيعها فبدأت صغيرة ثم اخذت تتعاظم حتي وصلـــت الي ماتـــرى :

عرضت الفكرة على الأمير فوافق عليها وشجعها . ولما فتح الوطن وخرج العدو منه يجر أذياله كانت بنغازى أول السابقين الى افتتاحها في برقة وصارت المركز العام ثم افتتحت بقية الفروع في كافة انحاء برقة وصـادفت نجاحا عظيما فلولا جمعية عمر المختار لما وجدت جماعة تعرف معنى التعاون والتعاضد فأنت أينما سرت سواء في بنغازى اودرنه أو الجبل اوأجدابية تجد الجمعية مفتوحة الابواب لاستقبال الزائرين سواء كانوا وطنيين او اجانب واستطاع الكل ان يعترف بان في الوطن رجالا لم تدنسهم سموم الاستعمار بل ظلوا كما كانوا الوطنيين المخلصين .

كان أهم ما اهتمت به الجمعية الرياضة والثقافة لعدها بالنهالمسب

افتتاحية ، مجلة عمر المختار

العدد 9 ، أبريل 1944

القانون الاساسى - لجمعية عمر المختار

الذي اقرته الجمعية يوم ١٤ المحرم ١٣٦١ الموافق ٣١ يناير ١٩٤٢ . ووافقت عليه لجمعية المركزية فى بنـغازى فى جلساتها المنعقد آخر ها في ابريل ١٩٤٤ بعد اجـراء بعض التعديل

فى تأليف الجمعية ومقاصدها

المادة (١) ـ تألفت فى القاهـرة عام ١٣٦١ من هجرـة رسول الله صلى الله عليه وسـلم فى شهر المحرم يوم ١٤ . الموافق ٣١ينايـر ١٩٤٢ جمعية تسمى « جمعية عمر المختار الرياضية للشباب الليبى » باسم الزعيم الشهيد فى سبيل تحرير ليبيا من الاستعمار الايطالى .

المادة (٢) يكون المركز العام للجمعية فى مدينة بنغازى ويصح ان يكون لها فروع فى البلاد الليبية بشرط ان تتبع قانـون الجمعية المركزية .

المادة (٣) اغراض الجمعية تنحصر فى الثقافة والرياضة والأعمال الخيرية . ووظيفة قسم الثقافة انشاء فصول دراسية للتعليم واصدار صحف ومجلات بقدر الامكان والعمل لمحو الامية .

اما وظيفة قسم الرياضة فتنحصر فى ما يلى

(١) بث الالعاب الرياضية فى ليبيا
(٢) تأسيس نواد وملاعب وحفلات رياضية
(٣) اتحادات ليبية لجميع الالعاب الرياضية
(٤) اتحاد ليبى لحكام الالعاب الرياضية .

المادة « ٤ » — تعمل الجمعية على توثيق روابط الشباب الليبى بتأسيس جولات وحفلات رياضية .

المادة «٥» — يعتبر عضوا بالجمعية كل ليبى توفرت فيه شروط العضوية بالجمعية العضوية وثابر على دفع الاشتراك الشهرى مقدمـا وقدره عشرة قروش مصرية كما يعتبر عضو شرف بالجمـعية او بالاتحادات الليبية الرياضية التابعة لهذه الجمعية كل من يقدم لها معونة مادية او رياضية جديرة بالذكر .

المادة «٦» كل فرد يود الاشتراك فى الجمعية يجب ان يكون مستور الحال غير مشتهر بما يشين .

مجلس الادارة

المادة «٧» — يتألف مجلس الادارة من عشرة اعضاء لا تقل سن العضو منهم عن خمسة وعشرين سنة تنتخبهم الجمعية بالاقتراع السرى لادارة شؤن الجمعية لمدة ثلاث سنوات .

الأســـتاذ

الجمعية كانت نتاجا لجهد جماعي .. القيادة .. النشاط الثقافي .. والنشاط الرياضي. لكن الرجل الذي بث الروح في الجمعية في بنغازي وقادها طيلة ما تبقى من سنينها إبان الأربعينيات كحركة سياسية فاعلة ، وإبـّـان الخمسينيات كوجاهة مؤثرة .... هو الأستاذ مصطفى بن عامر.

ولد الأستاذ في بداية القرن العشرين ، وعندما شب قادته اهتمامته الثقافية شيئا فشيئا إلى منتدى مـثـقـفـي بنغازي آنـذاك .. أي مربوعة عمر المحيشي الذي لعب دورا مزدوجا بمهادنة الطليان ورعاية الشباب الليبي .. ويبدو أنه نجح في إقناع الطليان بإيفاد شباب ليبي إلى مصر لتأهيلهم في أمور الدين واللغة العربية للتدريس في المدارس العربية الإيطالية.

وفي منتصف العشرينيات تم اختيار خمسة شباب أوفدوا إلى مصر للدراسة في الجامع الأزهر. وكانوا عبد العزيز الأبيض، ورجب عصمان، ومصطفى بن عامر وعبد الجواد الفريطيس وعبد الحميد الديباني .. توجهوا إلى مصر والتحقوا مثل الكثيرين برواق المغاربة بالأزهر. وعاد الأبيض والفريطيس والديباني إلى الوطن في منتصف الثلاثينيات. وسيلعب كل منهم دورا هاما في نهضة التعليم ، ومنهم من شارك ، بعد ربع قرن ، في تأسيس الدولة الليبية.



ما ميّز مصطفى بن عامر أنه نجح في اختراق الحاجز بين التعليم الأزهري الديني والتعليم الحديث .. أو كما يقول الأستاذ علي مصطفى المصراتي ، الذي مر بنفس التجربة ، تحول من شيخ يلبس العمامة إلى أفندي بطربوش. فقد التحق الأستاذ مصطفى بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن). والأكيد أن ذلك التحول رافقه أيضا انفتاح على الثقافة المصرية .. السياسية .. والأدبية متمثلة في مجلة الرسالة.

ثم إن مصطفى تلكأ في العودة ، وعاش فترة الحرب العالمية الثانية في مصر.. وهناك التقى بصديقه أسعد بن عمران الذي أسس جمعية عمر المختار بين الملتحقين بجيش التحرير الليبي. وتعرف على من سيكونوا رفاق دربه بشكل أو آخر: الشاعر ابراهيم أسطى عمر ، ومحمود مخلوف والمهدي المطردي وعلي فلاق.

مجلة عمر المختار

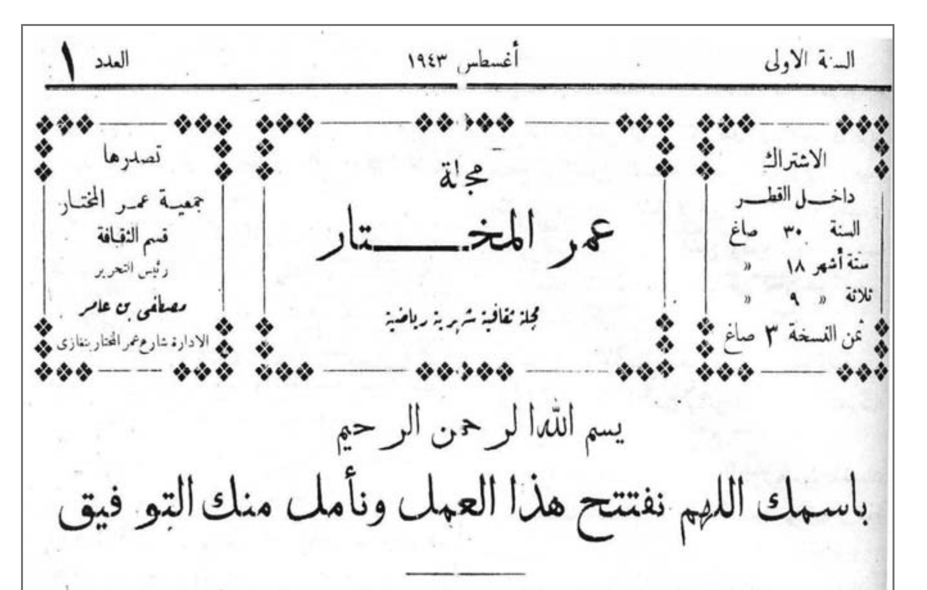
عاد الأستاذ إلى الوطن سنة 1943، وعينته الإدارة العسكرية البريطانية مفتشا للتعليم ، وفيما بعد فصل مع آخرين نظرا لحظر العمل السياسي على موظفي الدولة.

عاد متحمسا لوطنه ، مشبعا بأفكار زمانه التي تشربها في القاهرة .. مزيج من الأدب والسياسة .. من مجلات مثل الرسالة وكتابات المازني والعقاد وطه حسين وشعر أحمد شوقي وحافظ ابراهيم. كما كانت فترة الثلاثينيات، حقبة نشطت فيها الحركة السياسية الوطنية في مصر وتزايدت حدة معاداة الوجود الإنجليزي هناك ، فترة شهدت أيضا تنامى فكرة الإصلاح الديني كمخرج من أزمة التبعية والتخلف في آن واحد.

وإبان الحرب شهد الشارع السياسي العربي تعاطفا متزايدا مع دول المحور وخاصة ألمانيا المضادة لبريطانيا المتعاطفة مع الطموح اليهودي بتأسيس دولة صهيونية في فلسطين .. كما بدا الحديث عن تأسيس جامعة للدول العربية. هذا مع بقاء مصر بعيدة عن التيارات القومية العروبية التي عرفها الشام في نفس تلك الفترة.

وبالطبع واصل الأسـتاذ مصـطـفى عضويته في جمعية عمر المختار وفيها أسس قسما للنشاط الثقافي. وأصدر مجلة عمر المختار، التي غلب عليها الطابع الأدبي .. شعري .. تربوي .. تراثي ، بل تكاد لا تولي السياسة أي اهتمام باستثناء صفحة أخيرة عن أحداث الحرب .. كما أغفلت السياسة المحلية تماما تقريبا. نـعـم .. كان العالم في أتون حرب عالمية لم تنته بعد ، حتى وإن حسمت وتوقفت معاركها في شمال أفريقيا. والمدينة التي

تصدر فيها المجلة ما تزال مدمرة ، تعيش أزمات الغذاء والخدمات يوما بيوم. لكنك تحار لغياب أي موضوعات ذات صلة باليومي والمـلحّ.



السنة الاولى أغسطس ١٩٤٣ العدد ١

الاشتراك
داخل القطر
السنة ٣٠ صاغ
ستة أشهر ١٨ «
ثلاثة « ٩ «
ثمن النسخة ٣ صاغ

مجلة
عمر المختار
مجلة ثقافية شهرية رياضية

تصدرها
جمعية عمر المختار
قسم الثقافة
رئيس التحرير
مصطفى بن عامر
الادارة شارع عمر المختار بنغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهم نفتتح هذا العمل ونأمل منك التوفيق

لقد مضى عهد يحمل بين طياته مآسي حلت بهذا الوطن من جراء السياسة الغاشمة التى سلكتها ايطاليا فى هذا البلد منذ ان حلت فيه . واتبعت فى البلاد سياسة كان من جرائها ان اصبح الوطن عالة عليها فى كل شىء حتى ظن كثير من الناس أن أهل هذا القطر غير قابلين للرقى لانهم وجدوا جميع الامور بيد الايطاليين وأما البلد فهو مبعد الا عن التوافه من الاعمال

حصل كل هذا أثناء الحكم الأيطالي وما كان الوطنى يشهد الله قاصرا عن العمل ولا ناقصا فى استعداد او مؤهلات طبيعية. ولكن تلك السياسة الخرقاء أبت الا ان تضعه فى دائرة محدودة لا يتعداها وان حاولت نفسه ...

الامر أنها وقفت حجر عثرة امام كل طامح حتى ظن الناس بنا الظنون واتهمنا بالتقصير والقصور ومادروا ان فى ليبيا استعدادا فطريا للرقى ان لم يفق الاخرين فلا يقل عنهم . ولكنه سوء الحظ . ولولا بقية من الأمل تعاود النفس من آن لآخر لكنا فى عداد الذكريات ولكن ولله الحمد فى الوطن رجال وفيه ابطال وهبوا انفسهم لخدمة وطنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله والوطن عليه وضحوا وما زالوا يضحون من اجل وطنهم بكل شيء يملكون .

عهد مضى وقد ذهب بخيره وشره وأن كانت الاحداث التي حدثت فى اثنائه لايمكن ان تنسى وكيف

وتزداد حيرة المرء حين يمتد موضوع تراثي في حلقات لأكثر من عدد في مجلة لا تتجاوز صفحات كل عدد منها عشرين صفحة ، مثل مقالات مطولة في حلقات عن سيرة زياد إبن أبيه ، وابن دريد ، وابن سينا ، والجاحظ وابن الهيثم والبرامكة وعمرو بن مسعدة ومحمد عبده. أو مقالات عن الأدب العربي، والعرب أصل النهضة العلمية الأوروبية ، الاستشراق وكيف نشأ ، ومنزلة الغناء في الصدر الأول ، أو بدء التأليف النثري عند العرب. كلها مقالات يمكن أن تكون في أي صحيفة. ربما أكدت غلبة الاهتمـامات الثـقـافية على الهـم السياسي في ذهـن مـحـررها! ومع ذلك فتلك المقالات ، تؤكد الروح العروبية الممزوجة بجرعة عالية من الرومانسية ، التي يبدو أنها كانت الإطار لاهتمامات الأسـتاذ مصـطـفى بن عـامـر الفكرية. من جـهـة ثالثـة ربما بدا هذا المنحي الأدبي التراثي في أعين كثير من قراء ذلك الزمن، دليلا على رقي ثقافي ومدعاة للفخر بأن ثمة مجلة تصدر في بنغازي، تضاهي مجلة الرسالة أو مثيلاتها في مصر.

قصتان فقط نطالعهما في المجلد الأول كله: ثياب الملك وشهادة الشجرة ، ترجمهما محمد بوكر. وهناك أحيانا مواضيع شبه علمية عن الصوف والفيتامينات. وهناك أيـضـا خواطريات عن السعادة / الوهم / الحظ. لكنك بعد قراءة المجلد بكامله لا تملك إلا أن تبدي إعجابك بسعة اطلاع ومواهب وثقة ذلك الجيل من الشباب الذين نهض الكثير منهم بأعباء

التعليم ، وخاصة تعليم الجيل الثاني الذين نشروا التعليم في مجتمع شرق ليبيا.

والقائمة التالية تبين الموضوعات ذات الصلة بالشأن الليبي فقط التي نشرتها مجلة عمر المختار في عامها الأول:

مقالات المجلـد الأول من مجلة عمر المختار، 1943		
العدد	تاريخ الصدور	المـقـ ـ ـ ـال
1	أغسطس 1943	افتتاحية عن تأسيس المجلة الوطن والأمير السنوسيون في برقة/ سالم بن عامر حالة برقة الزراعية/ محمد الساقزلي الرياضة البدنية/ محاضرة لخليل القلال قصيدة غيث الصغير / أحمد رفيق الغاية تبرر الوسيلة لخليل بكير بوشيحة (درنة)
2	سبتمبر 1943	افتتاحية عن جعل يوم 9 أغسطس عيدا وطنيا السنوسيون في برقة ، حلقة2 العيد القومي 9 أغسطس في تاريخ برقة / محاضرة لمحمد بن عامر قصيدة غيث الصغير كاملة / أحمد رفيق أثر العلم في نهضة الأمة / محمد بوكر
3		الاحتفال بذكرى استشهاد عمر المختار/ محمود مخلوف السنوسيون في برقة ، حلقة 3 الكتاب / قصيدة ابراهيم أسطى عمر

4	أكتوبر 1943	السنوسيون في برقة ، حلقة 4
		قصيدة وداعا أيها الوطن المفدي / أحمد رفيق الديموقراطية والتعليم الصناعة القديمة في برقة العمل وفوائده
5	ديسمبر 1943	افتتاحية: إلى العمل في فجر الحياة الجديدة في التاريخ / عبد السلام بسيكري قصيدة إن العرين يغص بالآساد لبشير المغيربي
6	يناير 1944	افتتاحية: من وحي الهجرة قصيدة رفيق الموسوية حاجتنا إلى جمعية تعاونية زراعية قصيدة الطائر السجين لابراهيم أسطى عمر العامل ومعترك الحياة تصحيحات بويصير لقصيدة محمد الحصادي
7	فبراير 1944	افتتاحية: الوحدة العربية
		المعلم الأول: معلم الابتدائي المال/ قصيدة قصيدة ومالي اليوم نشوانا أغني/ أحمد فؤاد شنيب
8	مارس 1944	افتتاحية عن مولد الرسول الكريم

		السيد أحمد الشريف قصيدة دراهمي سرقت / لرفيق قصيدة ليس في الدنيا سعيد لابراهيم أسطى عمر
9	أبريل 1944	افتتاحية: قصة تأسيس الجمعية القانون الأساسي للجمعية
10	مايو 1944	افتتاحية: عن أهمية التعليم قصيدة الجندي لأحمد الفقيه حسن قصيدة الجندي لابراهيم أسطى عمر الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة إذاعة لندن
11	يونيو 1944	
12	يوليو 1944	افتتاحية: شعب وفيّ وأمير محبوب مطاع لمحة خاطفة عن برقة المجاهدة قصيدة عن رافع الأنصاري لحسين الحلافي أشرقت الشمس لبشير المغيربي رسالة الشباب إلى أميره لفرج بن جليل قصيدة غزلية لرفيق

وجلي أن كثيرا من هذه المواضيع تبدو دونـهـ ـا علاقة بطموحات ومشاغل الناس ، متعلمين وأميين .. التي تركزت على الاستقرار والرخاء ، والتخوف من عودة الطليان ، والتطلع إلى قيام حكومة من أبناء البلاد.

لقد كانت مجلة عمر المختار مجلة للتسلية الثقافية ، أكثر منها مجلة سياسية .. وبالتالي خير تعبير عن حال الجمعية آنذاك ، قبل أن تنـتـقـل إلى العمل السياسي الصريح.

حل الجمعيــة وديًـا

من باب إستكمال تاريخ الجمعية الشكلي، نضطر إلى القفز زمنيا بضعة سنين، وهي السنوات التي ظلت فيها الجمعية إلى حد كبير مؤسسة اجتماعية ورياضية بالدرجة الأولى، ولم يكن بينها وبين السيد إدريس مواجهات معلنة.

ومع بداية مناقشة القوى الدولية لمصير المستعمرات الإيطالية، وقرارها بإرسال لجنة تقصى الحقائق ومعرفة مطالب شعوب تلك البلدان، ظهرت فكرة توحيد التنظيمات السياسية من أجل طرح وجهة نظر موحدة بشأن مستقبل البلاد. وهكذا أتـفـق على حل الجمعية ، إسميا ، وكان ذلك في منتصف شهر ديسمبر 1947.

ونلمس هذه الروح الودية من أسلوب رسالة بعث بها السيد إدريس إلى الأستاذ مصطفى بن عامر (ويبدو أنها كتبت بخط المرحوم عمر فائق شنيب). وجـاء فيـها: ‘‘ بناء على أمر سمو الأمير المعظم فقد انحلّ المركز العام لجمعية عمر المختار ... وإنها لخطوة حكيمة .. في سبيل وحدة الكلمة ..’’.

وكان الحل إسميا أيضا ، بدليل استمرار نشاط الجمعية في المجالين الرياضي والكشفي واستمرار قسمها الثقافي بما في ذلك المدرسة الليلية ، ومكتب تسجيل المتطوعين لإنقاذ فلسطين.

بنغازي في ٢١ ربيع الأنور ١٣٦٧ . الموافق ١/٢/٩٤٨

رقم ٢٠

حضرة الأستاذ مصطفى بن عامر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله.

أخذت خطابكم المؤرخ ٢٥/١/٩٤٨ وفيه تطلعونا عن تبليغكم رفقائكم وإعلامكم بحل الجمعية ومراجعتكم للإدارة برغبتكم في الاستمرار في الرياضة والثقافة وأن الإدارة وافقت على ذلك . فأشكركم على امتثال أمرنا الذي لا نقصد من ورائه إلا توحيد الكلمة وبذل الجهود مجتمعة لإسعاد الوطن لا سيما في هذه الظروف الحرجة . كما أنني لا أرى أي مانع من استمرار قسمي الرياضة والثقافة في محلهما . ودمتم محترمين

محمد إدريس المهدي السنوسي

وقد حكى لي السيد إبراهيم القرقوري جانبا آخر لقصة حل الجمعية ومؤداه أن الذي أقنع الأمير بضرورة استمرار الجمعية ولو بشكل غير رسمي هو المربّي الكبير ، إبن الخمس والعائد من مهجره في الشام، الأستاذ بكري قدوره: '' ومشى الأستاذ بكري قدوره[26] وكانت عنده علاقة شخصية بالأمير وتوسط بيش يرد الجمعية''. وفي آخر شهر فبراير سمح السيد

إدريس ، بعد تدخل الأستاذ بكري قدورة ، باستعادة الجمعية للافتتها. كما استمرت صحيفة الوطن في الظهور ، وهي التي بدأ صدورها في 7 يناير 1947.

وفي يوم 1948/1/10 أسس السيد إدريس المؤتمر الوطني البرقاوي كهيئة "شعبية" تتحدث باسم برقة ولكن بإيعاز من السيد إدريس وكسند له. وقد أختير السيد خليل القلال عضوا في المؤتمر ، وكان أصلا عضوا في مجلس إدارة الجمعية. بالمقابل، وفي يوم 3 / 3 / 1948 ، أجريت انتخابات لمجلس إدارة الجمعية ، وانتخب الأستاذ مصطفى بن عامر رئيسا ، و محمد بشير المغيربي، سكرتيرا، و علي بالروين ، أمينا للصندوق[27].

٢ الوطن ٢ مارس ١٩٤٨

انتخاب جمعية عمر المختار

فوز اعضاء المجلس السابق باغلبية ساحقة

جرى مساء السبت الماضي ٢٨ فبراير ١٩٤٨ في قاعة الخانزات لجمعية عمر المختار انتخاب المجلس الجديد لادارة هذه الجمعية خلفا للمجلس المنحل وقد اشترك في هذا الانتخاب مائتان وستة منتسب (٢٠٦) وكانت قائمة المرشحين مكونة من عشرين مرشحا من بينهم أعضاء المجلس السابق وقد الغى أحد المرشحين اسمه من القائمة قبيل المباشرة في الانتخاب وبعد أن افتتح الجلسة وكيل الجمعية السابق فضيلة الأستاذ خليل الكواتي السكرتير السابق بيانا عن أعمال الجمعية منذ تأسيسها ثم دعى الجمعية العمومية الى تعيين ثلاثة من أعضائها بجانب ثلاثة من أعضاء المجلس السابق تتكون من جميعهم لجنة الفرز وقد وقع الاختيار على السادة أحمد بوليفة – جبريل الليق – محمد عمر ومن المجلس السادة: خليل القلال – محمود مخلوف – محمد الصابري ثم جرى الانتخاب في جو يسوده النظام والهدوء ولدى اجراء عملية الفرز ظهرت نتيجة العشرة الاوائل الذين يتكون منهم المجلس الادارى الجديد وهم السادة: مصطفى بن عامر، محمد بشير المغيربي، محمد الصابري، خليل الكواتي، خليل القلال محمود مخلوف، علي فلاق، احمد رفيق المهدوي، المهدي الطرودي، علي بلرويين وهؤلاء الأعضاء هم نفس الذين كان يتكون منهم المجلس المنحل



قيادة جمعية عمر المختار: مخلوف ، ارحيمة بركات ، بن عامر ، المغيربي

اجتماعيات

التمثيل والموسيقى - يستعد الأستاذ حسين افندى فليفله رئيس قسم التمثيل والموسيقى بجمعية عمر المختار بتجهيز رواية وطنية عنوانها « الوطن »

مكافحة الامية ـ لازالت سكرتيرية قسم الثقافة تدعو حضرات العمال وغيرهم الى حضور الفصول المقررة من هذا القسم لمكافحة الامية .

صالة المطالعة مزودة بجميع الجرائد والمجلات العربية وغيرها التى تصل اسبوعيا اليها فعلى القراء انتهاز هذه الفرصة .

ترجو ادارة مكتبة الجمعية حضرات القراء الحائزين على كتب من هذه المكتبة استرجاعها حالا نظرا للمصلحة العامة .

بدأت الدروس الانجليزية بقاعة المحاضرات يجب مراجعة سكرتيرية قسم الثقافة

الوطن 31/8/1948

كما يقوم السيد سليمان بن عمران برئاسة اتحاد الالعاب الرياضية فى غياب السيد مصطفى ماهر الذى انتقل اخيرا الى درنه .

تطوع السيد ابراهيم افندى عامر الميكانيكي الشهير باعطاء دروس تطبيقية فى الفن الميكانيكى فى قاعة المحاضرات بالجمعية الانتساب لدى سكرتير قسم الثقافة .

عملية جراحية اجري الشاب حليم افندى مفراكي امين صندوق اتحاد الكرة عملية جراحية فى عينه اليسرى وقد نجحت نتمنى له الشفاء العاجل .

الاذاعة العربية تقلد صديقنا الاستاذ محمود مخلوف زمام ادارة القسم العربى لمحطة بنغازى اللاسلكية فبينما نهنئ صديقنا مخلوف بهذه الثقة الجديدة نتمنى له النجاح في خدمة المجتمع الليبي بواسطة الاثير .

ترقية ترقى الشاب الاديب على افندى بوقعيقيص باشكاتبا للمحاكم المدنية فى برقة فنهنئه ونتمنى له النجاح .

الى ليبيا ـ الغربية سافر في الاسبوع الماضى الحاج سعد احويو الى طرابلس فى مهمة تجارية

مايو 1948

المقر الجديد
لجمعية عمر المختار

شاهد مندوبنا اثناء زيارته التي قام بها مساء السبت الماضي المقر الجديد لاقسام جمعية عمر المختار للنشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي :

كانت ليلة السبت الماضي من ليالي رمضان الخالدة وكان الجو فيها جميلا حيث ذهبت لزيارة المقر الجديد لاقسام جمعية عمر المختار الكائن بشارع عمرو بن العاص وفي طريقي كانت شوارع الاحياء العربية مزدهرة بقدر الامكان والناس كلهم في سرور ومرح يحتفلون بهذا الشهر المبارك وما كدت اصل المقر حتى شاهدت الانوار الكهربائية تطل من شبابيك العمارة الضخمة فتنور الحي المجاور

صعدت الى الطابق الاول فوجدت النشاط وروح التضحية والاخلاص في الشبان العاملين وكلهم جنود متطوعون بالنهوض بهذا المجتمع في الاقسام الآتية : ادارة الكشاف الليبي (قسم الثقافة) اللجنة الاقتصادية اتحاد كرة القدم اتحاد الملاكمة اتحاد الالعاب الرياضية السكرتيرية العامة الرئاسة هذه الاقسام في الجناح الايمن اما الملاكمون فيتمرنون في الجناح الايسر من العمارة في قسم خاص .

وقد شاهدت ايضا في غرفة المطالعة والالعاب عددا غير قليل من الشباب المنهمك في المطالعة ولعب كرة الطاولة ثم صعدت الى الطابق الثالث وهنا يوجد مقهى على سطح العمارة في الهواء الطلق والنسيم العليل والمناظر الخلابة لمدينة بنغازي والانوار تتلاعب في بعض الاحياء والحقيقة انه منظر شعري شاهدت العامل والموظف والتاجر والطالب كلهم يقضون فراغهم في سهرات جميلة


كشافة الجمعية

الجمعية في اجدابيا

بالطبع كان للجمعية أنصارها بين المتعلمين والشباب خارج بنغازي ودرنة ، خاصة في المرج وطبرق ، ولكن دون سياق تنظيمي. شباب اجدابيا فقط حاولوا تأسيس فرع للجمعية ، ويبدو أنه بقي نشطا لعدة سنين. لكن شحة الإمكانيات وبعد المسافة وصعوبة المواصلات والاتصالات آنذاك كانت عوائق فعلية. ولحسن الحظ زودني الدكتور زاهي المغيربي برزمة من أوراق "جمعية اجدابيا" ، كانت بحوزة والده المرحوم بشير، اخـترت بعـضـها هـنا ، للتأكيد على الروح الوطنية .. وأيضا على بـؤس الإمكانـيات المتاحـة آنذاك.

رقم ١

= قانون = نادي الشباب الأجدابي

نحن الموقعون اسمائنا أدناه جمع شباب اجدابيا قد اجتمعنا بتاريخ -٢٢-٥-١٩٤٩- واتفقنا على تكوين نادي للأتحاد والرياضه ولخدمة الوطن تحت امارة سمو الأمير. نظرًا لكون مدينة اجدابيه عاصمة برقه البيضاء، جمع من الشباب ولم لنا كتله ولي نادي نجتمع فيه وتتحد فيه قلوبنا.

يتكون النادي من رئيس ونائب رئس وسكرتير ونائب سكرتير وأمين صندوق ومحاسبين وثمانية اعضاء وأربعة محافظين. انتخاب عموم الهيئه يكون ساري المفعول لمدة ثلاثة اشهر من هذا التاريخ ثم بعد انتهاء الثلاثة اشهر نجدد الأنتخاب.

الهيئه المنتخبه الآنه هي كما يلي: الرئيس محمد احويج نائب الرئيس علي سعيد الحص - السكرتير طاهر محمد البخاري. نائب السكرتير موسى عمر الهربي - امين الصندوق الحاج احمد السوسي. المحاسبين فرج محمد النايض - الأعضاء امحمد الشرداخ. عبد الله العربي. مصري فضيل. دخيل براشريده. محمد بوهدمه، محمد احشاد. محمد صالح قادربوه. عبد الصمد علي الورفلي: المحافظين

اشتراكات

١,٢ الحاج اعمر بوغرسة كوكو اغسطس سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,٣ الشادي الولادة عن اغسطس ٣١-٨-١٩٤٩

١,١ امراجع صالح عن سبتمبر ٣١-٨-١٩٤٩

١,١ عبد الصادق علي عن سبتمبر ٣١-٨-١٩٤٩

١,١ عبد القادر بالروين عن اغسطس ٣١-٨-١٩٤٩

١,١ علي بوهدمه عن اغسطس ١-٩-١٩٤٩

١,١ عبد العزيز بوهدمه عن اغسطس ١-٩-١٩٤٩

١,١ عبد الحفيظ الصوير عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ بواعجيله بوهدمه عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ محمد اعراعمورة عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ ف.ح حمد النايض عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ علي حمد النايض عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ محمد علي الغيراني عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ محمد حسين بوهدمه عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ دخيل بواشريده عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ احمد موسى بوهدمه عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ سالم عبد بوهدمه عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ عبد الحميد عيسى بوهدمه عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

٢,١ الحسين عمر الهيره عن اغسطس سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ محمد علي الظهيري عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ منصور عبد القادر عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

١,١ صالح حمد عن سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

٢,٠ [illegible] الطاش عن اغسطس سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

٤,١ [illegible] زبية علي جعفر اغسطس سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

٢,١ [illegible]ير الدرش اغسطس سبتمبر ١-٩-١٩٤٩

اجدابيه ٧-٦-١٩٥٠م

حضرت النائب المحترم السيد ابراهيم المصطفى عمر بعد التحيه

نحن الواضعون اسمائنا اسفله شباب مدينة اجدابيه
بقلوب ملؤها السرور نقدم لكم اطيب التهاني لنجاحكم بالفوز في الانتخاب
ولحيازتكم للعضوية في المجلس النيابي البرقاوي. ونتمنا لكم النجاح في مهمتكم العظيمه
لخدمة الوطن بما فيه الخير للبلاد ؟ - وتقبلوا فائق الاحترام -

التوقيعات	التوقيعات	التوقيعات
[illegible]	[illegible]	عبد الكريم التواتي
علي سعيد	[illegible]	محمد صبوح
احمد [illegible]	حسين سعيد [illegible]	ابراهيم [illegible]
[illegible]	عبد الحميد [illegible]	ابراهيم العبار
[illegible]	سالم علي [illegible]	عبد الكريم محمد الطرابلسي
[illegible]	ابراهيم [illegible]	عبد الرحمن [illegible]
[illegible]	ابراهيم ابوبكر [illegible]	[illegible]
[illegible]		[illegible]
		Mohamed Ameda

الرياضة واسترداد الهوية

كما قال لي أحد رجال الجمعية في الأربعينيات: ‘‘ شوف .. هو الغرض منها كان سياسي .. من البداية .. ولكن أسسوها رياضية ثقافية .. ليش ؟ لأنهم لو قالوا إنها سياسية من البداية ربما رفضت الإدارة البريطانية أن تعطيهم رخصة ..’’. هذا تفسير لا يخلو من مصداقية. لكنه يبدو من نوع التفسيرات التي تطرح بعد سنين من وقوع التطورات. تـفـسير لشئ مضى، ولم يكن واضحا في أذهان من خلقوا الحدث. الرياضة كانت النشاط الأساسي في بداية تاريخ جمعية عمر المختار لكن العواطف السياسية لم تكن بعيدة عن ممارسـة الرياضة!

ولحسن الحظ فقد عثرت على وثيقة رياضية ، مدونة من عشرين صفحة كتبها بخطه المرحـوم الأستاذ عبد الرحمن بركات بن سعود سنة 1988، قبل أن توهن الشيخوخة ذاكرته، سجل فيها ذكرياته عن بداية الرياضة الحديثة .. في بنغازي إبان الثلاثينيات والأربعينيات وما بعدها.

و" إرحيمة " بركات، كما كان محبوه ينادونه، صعد فيما بعد ليصبح مشرف النشاط الرياضي في جمعية عمر المختار وبالتالي المرجع الأول في الموضوع. وقد استعنت بمدونته في إعداد هذا الفصل، وخاصة بما ورد فيها من أسماء الرياضيين في تلك الفترة. وعموما تكشف المذكرة عن تلقائية الاهتمام بالرياضة ، وأن اهتمام شباب تلك الفترة بالرياضة جاء بالطبع من باب الاستمتاع بالرياضة التنافسية، ولكن أيضا من باب ترسيخ هويتهم الليبية المستقلة، وهكذا قادت النشاطات الرياضية تدريجيا إلى العمل السياسي.

ويؤرخ بركات بداية المشاركة الفعلية للشباب الليبي في مجال الرياضة بعودة سالم المكحل من المهجر في تركيا، في مطلع الثلاثينيات[28]. وفي تركيا كان قد التحق بمعاهد التربية البدنية، ثم عـمـل كمدرب رياضي بالجيش التركي. وبعد عودته إلى مدينته بنغازي عينته السلطات الإيطالية مشـرفًـا على النشاط الرياضي للشباب العربي بالمدارس. ويصفه بأنه كان نشطا متحمسا، وذي شخصية طيبة وحازمة.

وبدأ المكحل بتأسيس مجموعات لمختلف الألعاب مثل كرة القدم والملاكمة والدراجات والسباحة وألعاب القوى. وهكذا زرع في الشباب الواعي رغبة عميقة للنهوض بالمستوى الرياضي بين أبناء المدينة ينافس الشباب الإيطالي ويتطلع للتفوق عليهم. وهكذا نرى أن ممارسة الرياضة بدأ من باب تأكيد الذات الوطنية !

ومن أبرز الأسماء التي تعاونت معه بحماس الصادق كويري وعرابي العنيزي وعيسى المحيشي وغيرهم. كما لقي المكحل في جهوده التشجيع من شخصيات متـنـفـذة آنذاك وخاصة الصحفي الكبير عمر

فخري المحيشي صاحب مجلة ليبيا المصورة، والدكتور علي نور الدين العنيزي مستشار الشئون العربية في الإدارة الإيطالية. هذا بالإضافة للدعم المادّي من السلطات الايطالية التي رعت تبادل الزيارات بين الفرق الليبية في طرابلس وبنغازي ودرنة والمرج. لكن ذلك لم يعن أن النشاط الرياضي قد شهد نهضة واسعة بالنظر لحداثته، بل كان هـنـاك نـفـور من الرياضـةعلى أساس أنهـا بدعة إفرنجية، فضلا عن حواجز الشك بين طوائف الشباب الليبي والإيطالي واليهودي في المدينة. لكن جهود المكحل أثمرت بإنتاج خامات طيبة.

وبعد نقل سالم المكحل الى الحبشة سنة 1935م لتدريب المـجـنـ ـدين هناك، ظهرت مبادرات من قـبل بعض الشباب الواعي. ففي سنة 1937 أسس الشاب المهدي المطردي أول نادي رياضي في بنغازي وتحصل على رخصة من السلطات المحلية، بإسم نادي الصابري. وكان ما حـقـقـه حدثا له صداه في أوساط الشباب الليبي. وإضافة إلى رئاسة المطردي، تولى حسين الغناي منصب سكرتير النادي.

ومن أعضاء نادي الصابري فرج قطاط وعيسى المحيشي ومحمد زيو ومصطفى القنين وعبد ربه الغناي. في تلك الفترة أيضا حصل محمد السنوسي البيجو على شهادة تحكيم من السلطات الايطالية المحلية ، فكان أول ليبي يحقق مثل هذا الاعتراف، واعتبر إنجازا مشرفاً بالنسبة لشباب المدينة.

وأذكر قد بدأت المشاركة الفعليه
للشباب العربي بعد وصول المرحوم سالم المكحل من تركيا سنة ١٩٣٢/١٩٣٣
تم جرى تعيينه رسميا من قبل السلطات الايطاليه كمشرف على النشاط
الرياضي العربي بالمدارس وغيرها، وفعلا بدأ يحث الشباب العربي على
مزاولة الرياضه لما لها من فوائد صحيه وترفيهيه، وبدأ ايضا في تأسيس
تم نقل المكحل الى الحبشه وايريتريا سنة ١٩٣٥م لتدريب شبابهم
وابان الفتره من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٠م.
برزت عناصر جديده واعيه مثل المهدي المطردي ومحمد السنوسي البيجو،
الاول: تحصل على رخصة نادي رياضي من السلطات الايطاليه،
وقد اعتبر هذا الحدث كبيرا جدا في اوساط الشباب العربي في ليبيا
بتأسيس ناد رياضي.. وسمي باسم نادي الصابري الرياضي
تحت رئاسة المهدي المطردي - السكرتير حسين الغناي - ومن اعضاءه
فرج قطاط - عيسى المجيشي - امحمد زيو - مصطفى القنين - عبد ربه الغناي وغيرهم
اما الثاني: محمد السنوسي البيجو، فهو أول عربي ليبي يتحصل على شهادة تحكيم
بين الفرق العربيه والايطاليه وايضا اعتبر هذا الحدث شيئا ضخما
بالنسبة للشباب العربي واسس كذلك فريق ليبيا لكرة القدم بمساعدة
محمد منصور الفيتوري الشاب المثقف واللاعب المشهور.
وحظيت هذه الفتره بنشاط اكثر للامكانات الماديه وتنقل الفرق،
وبالاخص تم خلالها تكوين منتخب بنغازي لكرة القدم الذي ذهب للعب
في مدينة طرابلس عن طريق البحر سنة ١٩٣٩ م وهناك استقبل استقبالا
عظيما وتم تعارف الشباب الليبي على بعضه البعض ونمت اواصر الصداقه
بينهم التي جعلتهم يتناقشون في امور حياتهم وكيفية معاملة الايطاليين
لهم في أمور الحياة من عمل ودراسة وعلاقات اجتماعيه، وقد قام
افراد المنتخب البنغازي اكثر من شهر في ضيافة الشباب الرياضي الطرابلسي.
واعتقد انه تم في نفس السنة رد الزيارة من قبل المنتخب الطرابلسي الى
بنغازي ودرنه وكان استقبالهم رائعا لم يحدث في تاريخ علاقاتهم الثنائيه

من مدونة الأستاذ عبد الرحمن بركات مشرف الرياضة في الجمعية

كما أسس فريق فـلجور أو البريق لكرة القدم (فيما بعد غير الاسم إلى فريق ليبيا) ، بجهـود البيجو واللاعب المتألق امحمد الفيتوري. وتولت مؤسسة الغال Gal أو الشباب الفاشستي العربي (الليتوريو)، الاشراف على النشاط الرياضي. كما تأسس في بنغازي سنة 1937 ، فريق للشباب اليهودي تحت إسم ماكابي وبرز من لاعبيه الجناح الأيمن قـبـ ـ ري.

وفي تلك الفترة نظمت مباريات ملاكمة ودية من باب نشر اللعبة، في درنة شارك في تنظيمها حسين الشطشاط ويوسف عمر الجروشي محمد جحا الهوني وعبدالرحمن بركات والمدرب الإيطالي كوديجـا.

وفي عام 1937م تبرع عمر فخري بكأس للفرق العربية فاز به فريق ليبيا وأشهر لاعبي الفريق الفائز بالكأس حسب ما يتذكر ارحيمة بركات هم محمد فجرية ومصطفى دومة ومحمد بوزعكوك ورجب بن كاطو وامحمد الفيتوري (شرلوت) وعوض الطرشاني (كسيكسو) وعوض الزادمة وفرج الكوّاش وعبدا قدورة وأحمد الفيتوري وعمران السليني ومحمد القوس ومحمد العلواني.

ومن فرق بنغازي العربية (ليبيا والصابري والـغال) شكل منتخب بنغازي الذي لعب في المرج ودرنة وطرابلس. ويتذكر بركات أول رحلة إلى طرابلس سنة 1939 والتي سافروا إليها بالباخرة: ‘‘ .. وكانت إقامتنا بمدرسة الصنائع في شارع ميزران .. وهناك استقبلنا إستقبالاً طيباً من مثقفي ورياضي طرابلس ، وتم تعارف الشباب الليبي على بعضه البعض ونمت أواصر الصداقة بينهم التي جعلتهم يتناقشون في أمـور حياتهم وكيفية معاملة الإيطاليين لهم في .. العمل والدراسة والعلاقات الاجتماعية. وأاقامت

البعثة الرياضية اكثر من شهر في ضيافة الشباب الرياضي الطرابلسي. وبعد ذلك رد المنتخب الطرابلسي الزيارة إلى بنغازي ودرنة، وكان استقبالهم رائعاً من جميع طبقات الشعب مثقفين ورياضيين سواء في بنغازي أو درنة .. لم يحدث في تاريخ علاقتهم الى اليوم. وللأمانة كان دينومو الرياضة في بنغازي آنذاك المهدي المطردي الذي نجح في تنظيم تلك الزيارات بين الشباب الليبي ''.

بعض شباب بنـغـازي الرياضي في زيارة لطرابلس ضمن نشاط منظمة الغال
جلوسا الثاني من اليمين امحمد الفيتوري، الغويل، د علي نور الدين العنيزي، المهدي المطردي،
ثم الزقوزي. وراء العنيزي الفنان علي الشعالية ووراءه عبد الرحمن بركات
(ارشيف الاستاذ محمد عوض زاقوب)

والملاحظ أنه لم تكن السلطات الفاشية تسمح أو ترغب في إجراء مباريات بين الفرق العربية والإيطالية. إلا أن الفرق الإيطالية كانت أحيانا تلتقط لاعبا ليبيا ماهرا، ومن أشهرهم ثلاثة لاعبين في المنتخب الطرابلسي هم مسعود الزنتوتي وسالم شرميط وعثمان مرفوعة الذين لعبوا في أحد المواسم مع فريق تورينو.

الحرب وما بعـدها

بعد الإحتلال البريطاني لليبيا بثلاثة أشهر ورغم أن الحرب العالمية الثانية لم تنته رسميا بعد ، أفتتحت جمعية عمر المختار الثقافية الرياضية في بنغازي يوم 1943/4/5. وفي نفس الفترة استؤنف النشاط الرياضي في طرابلس تحت إشراف النادي الأدبي. وتوالت الزيارات المتبادلة للفرق الرياضية بين بنغازي وطرابلس ودرنة .. كل ذلك في ظروف صعبة للغاية، وبإمكانيات هزيلة، إلا أن معظم الناس ساهمت سواء بالتبرعات أو بوسائل النقل. وكان معلب المدينة الوحيد .. الملعب البلدي (حيث دار الكتب الوطنية الآن عند ميدان عمر المختار) مهدمـًا ومملوءا بشظايا القنابل. وهكذا بدأت المباريات مع فرق من الجيش البريطاني بملعب البركة .. أيضا بمبادرات الثنائي النشط المطردي والبيجو. ويصف بركات جهدهم:

‘‘ .. انتقلنا إلى الملاعب المفتوحة .. ساحات خالية بالفويهات وقمنا بتخطيطها. ثم قامت جمعية عمر المختار بتمهيد

الملعب الأهلي قرب السيلوس، حيث نادي النصر الآن .. وتم إفتتاحه يوم 1945/3/25. وكان بجهد الشباب وتبرعات المواطنين .. كنا نفتقر إلى معظم التجهيزات .. ومن لم يعش تلك الحقبة لا يستطيع أن يتخيل كم بذلنا من الجهد الذاتي .. وبرغم تلك المشاق فقد تم ما أردنا واعتبر ما عملنا إنجازاً طيباً لمحبي الرياضة''.

'' وبمجرد انتهاء الحرب سنة 1945م سمح لنا الجيش البريطاني بأن نلعب مع فرق الأسرى الحرب الألمان.. كانت أكثرية المشاهدين منهم. ولظروفهم الخاصة وضعت تسعيرة مـخـفـضـة لدخول مباريات كرة القدم والملاكمة .. سعر التذكرة لا يزيد على قرش واحد .. بينما لباقي الجمهور وصلت التذكرة الى خمسة قروش .. ولبعض المباريات المهمة الى عشرة قروش ''.

هذه الرحلة الرياضية التي عرفتها بنغازي .. كانت لها تأثيراتها النفسية وعلى وعي الناس .. من تواصل الليبيين عبر المسافات الشاسعة والحواجز التي وضعها النظام الإيطالي .. إلى التواصل الإنساني مع أبناء الأمم الأخرى من إيطاليين وبريطانيين وألمان.

المنتخب البنغازى ٣
منتخب المدفعية البريطانى ١

اقيمت على ارض الملعب الاهلى عشية يوم الاحد الماضى مباراة قيمة بين المنتخب البنغازي ومنتخب المدفعية البريطاني (61 L,A.A.) شاهدها جم غفير من المتفرجين وانتهت بفوز منتخبنا بثلاث اصابات مقابل واحدة وكانت مباراة ودية استعداداً لمباراة يوم الجمعة القادم. وقد ابدى افراد المنتخب مهارة فنيه كعادتهم ونالوا اعجاب الجمهور.

1947 / 12 / 23

لغة جديدة تخترق كل التحيزات القائمة على الجهل. فالمتمعن في أسماء نجوم ذلك الزمن وأصولهم الجهوية والقبلية، يدرك على الفور أن الإعجاب والتأييد يمنح للأمهر والأفضل .. كما يجب أن تكون الأمور في بيئة حضرية.

ثـم إن الرياضة تمنح الثقة أيضا .. فالانتصار في مباراة يمكن أن تكون له دلالته السياسية .... وكانت المناوشات الضارية ومواجهة التحديات على ملعب كرة القدم أو على حلبة ملاكمة .. ضربـا من الكفاح ! ففي

الأربعينيات كان الليبيون وخاصة الشباب .. يتطلعون إلى استقلال ما ، وإلى وحدة البلاد .. وطرد الأجنبي سواء أكان استعمارا إيطاليا أو احتلالا بريطانيا.

ونلمس هذا التداخل بين لغة الرياضة ولغة السياسة بوضوح مثلا في لغة التقارير الصحفية عن الأحداث الرياضية كالتي كانت تنشرها صحيفة الوطن، لسان حال جمعية عمر المختار.

البرناوي يصرع خصمه

طرابلس صباح الخميس الساعة الثانية لقد انقضي الان اكثر من ساعتين على انتهاء الحفله ولا يزال النزل يغص بجموع الجماهير التي جاءت تحمل بطلنا الشهير البرناوى على اعناقها وسط هتافات تشق عنان السماء مردده الهتاف بحياة ليبيا وعبارات الاكبار والاعجاب ببراعة البرناوى وبطولته الفائقة وانه لمنظر جميل رائع كل الروعة تجلت فيه روح الاخوة الصادقة التي تربط بين قلوب ابناء الوطن الليبي وتولف بينهما في الشعور بالسراء والضراء فتلمس معانيه في مظاهر هذه الحفاوة البالغة التي شملتنا منذ ان خلالنا هذا الجزء من ارض الوطن العزيز.

ولقد كان منذ البداية ان ينازل بطلنا البرناوى خصما شديد المراس قوى البأس ذا حكمة وخبرة واسعة في اساليب الملاكمة وخداعها روجيرو

17 يونيو 1947

كل هذه العواطف المتسامية والانتماءات الجديدة التي جاءت مع دخول الرياضة إلى حواضر ليبيا، نسجت معا الأرضية التي ترعرعت فيها جذور جمعية عمر المختار في بنغازي .. وإذ تنامى دور الجمعية كراعية للرياضة في بنغازي، فكذلك تنامى حضورها السياسي كصوت للشريحة الحضرية الشابة والحديثة.



متابعة مباراة: في الصف الأول بعض قادة الجمعية .. المغبرب وبركات ومخلوف والأستاذ مصطفى



الأستاذ مصطفى رئيس الجمعية يلقي كلمة في حفل تسليم كأس
على يمين الصورة الأستاذ محمد السعداوية من رواد التعليم، ووراءه محمد الصابري مدير تحرير صحيفة الوطن

وانعكس الصراع السياسي على حال الرياضة في بنغازي. فتحت تأثير الرابطة التى أسسها أنصار الحكومة، انسحب عدد من الرياضيين من المنتخب البنغازي[29]. وبادر عبد العالي شتوان والمبروك البسيوني وسالم بالطيب بإعادة تشكيل المنتخب الذي ضمّ حميد بودجاجه، عبد العالي العقيلي، محمد جعودة، ابراهيم الفزاني (باليلا)، والمبروك البسيوني وسالم بالطيب، بوعجيله الغرياني، رمضان شمسه، فرج الغزال، أحمد الضراط، ميلاد

بوغراره، مصطفى المكي، عبد العالي شتوان، محمد سعود (كوكو)، مصباح العريبي، محمد علي الرعيض، ابراهيم العفاس، عبد الرحمن اشتيوي، سالم البرغثي ومحمد اقعيم. وانضم إلى المنتخب من خارج بنغازي أحمد صويدق (قلب هجوم المنتخب) وحفيظ بيزان وشاهين كحراس مرمى.

وفي سنة 1950 سمّي نادي الجمعية بالنادي الأهلي وسرعان ما حاز الأهلي على بطولة بنغازي لكرة القدم. لكن تـم حـلـّـه إثر إلغاء الجمعية.

ويقول بركات أن اقتحام مقر الجمعية في شارع عمر المختار صاحبه أيضا اقتحام مقر النادي الأهلي، ومقر كشاف الجمعية الذي كان آنـذاك مقابلا لمصنع شفيق في شارع الفندق البلدي. بل مزقت ملابس الكشاف وحطمت أدواته الموسيقية!

وفي سنة 1953 سمح للنادي الأهلي باستئناف نشاطه الرياضي.

عـودة الأمير إدريس

1944

قد يصعب على المرء تخيل العواطف التي أحاطت بأحداث، نختصرها اليوم في عبارات قصيرة وتواريخ باردة.

كان انهيار السلطة الإيطالية في 5 فبراير 1941 يوما من أيام الأساطير الخرافية .. كان سريعا ودون دويّ. وهرب الطليان من مدنيين وإداريين في عجلة.. لأنهم ، رغم كل الدعاية والادعاءات بأن ليبيا شاطئ إيطاليا الرابع ورغم ما أنفقوا على المشاريع الإستيطانية ، كانوا يدركون أن كل صرح شيدوه كان يقف على أرض مغتصبة ترقد تحتهاعظام شهيد ليبي دافع عن وطنه. . وأن وجودهم مرفوض .. وأنه رغم السلام والتعايش كانوا عرضة للانتقام. وفعلا .. قتل بعض الطليان ، ونهبت بعض البيوت والمخازن.

قضت بنغازي 56 يوما في ظل الاحتلال البريطاني .. معظم الناس في الضواحي .. حالة فوضى . يأتي الرجال إلى مدينتهم في الصباح ، ليعودوا بما حصلوا عليه من مؤن عند العصر .. وتمتلئ الطرق المؤدية إلى البركة والكويفية والقوارشة بالناس على الأقدام والدراجات والعربات .

صبيحة يوم 3 أبريل 1941 ، أفاق سكان بنغازي ، على ضجيج مفزع .. أصوات السيارات والدبابات البريطانية المشحونة بالجنود ، تنسحب على عجل شرقا في اتجاه توكره. وغادر البلاد إلى مصر الكثير من الليبيين من موظفي الإدارة الإيطالية خشية انتقام الطليان منهم لتعاونهم مع الإنجليز.

وما كادت تختفي ذيول الجيش البريطاني المنسحبة ، حتى خرج الطليان من ديارهم ، مرتدين الزيّ الفاشستي ، وخرج الضباط والجنود المختبئون ، ورفعوا الأعلام الإيطالية ، وارتفعت تهديداتهم وأناشيدهم .. وقاد الحقد بعضهم إلى ارتكاب جرائم انتقامية .. ونهبوا متاجر العرب واليهود .. ولعل أبشع تلك الجرائم قـتـل خمسة من رجال أسرة جعودة في البركة ، لأن أحد أبناء الأسرة ، علي ، والذي كان ضابطا بالجيش الليبي زار أهله إبان وجود الإنجليز. كما اعترض المستوطنون في فرزوغة ، سبعة شباب كانوا في سيارة محاولين اللحاق بالجيش البريطاني المنسحب .. وقتلوهم بالفؤوس والسواطير، ولم ينجو سوى واحد من أسرة الأرناؤطي.

وهكذا ، وسط ابتهاج الطليان بعودة بنغازي الى السيادة الإيطالية ، عاش أهل بنغازي أربعة أشهر أخري في رعب وتوتر وخوف ، ونقص في المؤن والغذاء .. مع تواصل الغارات الجوية .. حتى أمست مدينة أشباح.

في منتصف نوفمبر ، قام الجيش البريطاني بشن هجوم معاكس ضد القوات الألمانية والإيطالية ، واحتل بنغازي للمرة الثانية (25 / 12 / 1941) . لكن بقاء الإنجليز لم يتجاوز 36 يوما ، إذ تراجعوا ثانية إلى الحدود الليبية المصرية أمام اندفاع الفيلق الأفريقي من الجيش الألماني المندفع بقيادة الجنرال رومل .

وبعد هذا الإنسحاب الإنجليزي الثاني ، تم ترحيل المستوطنين الطليان بالجبل الأخضر إلى طرابلس ومنها إلى ايطاليا .. سافروا فقط بملابسهم وأشياءهم الخاصة ، تاركين وراءهم الأمال أو على الأصح الأوهـام التي كانوا يوعدون بها.

وتخطت قوات رومل طبرق التي أمست محاصرة وبها آلاف الجنود البريطانيين وحوالي 3 آلاف ليبي من جيش التحرير .. ليتوقف الألمان عند العلمين. وبعد شهور اضطر الألمان إلى الانسحاب. ودخل الإنجليز بنغازي يوم 20 نوفمبر 1942.

سبق دخول الإنجليز ، أيام من الفوضي وغياب السلطة والأمن .. وتحولت بنغازي إلى ساحة مخيفة من الخرائب .. والعنف والسرقات .. وقد أمرت السلطة الإيطالية رعاياها بالمغادرة إلى طرابلس .. ومنهم من ترك طعامه على المواقد والموائد ، مستعجلا ليلتحق بالركب.

وبالمقابل قام بعض الأهالي بمداهمة بيوت الطليان المهجورة ، ونهبوا أثاثها ومحتوياتها .. كما اقتحم الناس دوائر الحكومة وأخذوا ما بها من أثاث وآلات كاتبة .. وألقوا بالملفات والأوراق في الشوارع .. لتذروها الرياح وتستقر في الخرائب.

دخل الإنجليز ليستقروا هذه المرة ، وكانت معهم وحدات من جيش التحرير الليبي الذي أسس في مصر. والتـفـتت السلطة الجديدة إلى ترتيبات الأمن والاستقرار وإدارة الأمور من صحة وغذاء وتجارة .

وبدأ الناس يلتقطون ما توفر من خيوط لنسج حياة جديدة .. أن تعود إلى بيتك ، أو تأخذ بيتا خاليا ربما كان لأسرة إيطالية .. وفي الجبل الأخضر

عادت القبائل إلى مواطنها ، بعد أن كانت مبعدة من الأراضي الخصبة إلى المراعي المجاورة.

وأخذ البعض يعودون من المهجر.

وبعد أن تجاوز الناس جدار الخوف الذي عاشوا وراءه أكثر من ثلاثين سنة .. أطلق الناس زفرة الارتياح .. رغم الفقر والعوز .. وأخذت الفواصل تتلاشى .. بين من جاهد ومن طـَـليـَن ، بين من هاجر أو بقي واستكان ... وبين من بقي مسالما يرعى أسرته ودكانه أو مزرعته، ومن كان على الجانب الآخر في فرق البندة والكرابنياري والزبطية وغيرها من تنظيمات الدولة الإيطالية.

أمام هذه الخلفية من الشظف والوجود الأجنبي الجديد رغم حسن معاملته .. بدأ الناس يفصحون عن أمل بالاستقلال .. ويتحدثون عن الحقوق .. وعن حكومة وطنية .. وأمسوا يتطلعون بأمل وتلهف إلى أي خطوة في هذا الاتجاه.

عــودة السـيد إدريـس

في تلك الـفـترة .. في صيف 1944 عاد السيد إدريس بعد غياب كلاجئ في مصر لأكثر من 20 سنة. ولم يكن هـناك محط اهتمام السلطات المصرية ، كما لم يكن من أهل الثراء .. بل عاش على ما لديه من مدخرات، وعلى كرم بعض التجار الليبيين في العامرية ومريوط ، وعلى سخاء بعض أبناء القبائل الليبية المستوطنة في مصر أمثال آل الباسل ولملوم.

عاد إدريس إذن .. محمولا على ذروة موجة الأمل والتفاؤل التي أطلقها انتصار الحلفاء وهزيمة دول المحور، ألمانيا وإيطاليا. ومن الطبيعي أن يستثمر السيد إدريس ، كأي سياسي ، تلك التطورات التي كانت أساسا وليدة صراع دولي .. ويساهم في تشكيل بعض نتائجها على الساحة البرقاوية، والليـبـية عموما.

وفي هذا السياق كانت زيارته إلى برقة سنة 1944 لكنه لم يبق طويلا ، فقد كان يتصور أنه سيسمح له بإعلان دولته مثلما فعل الامبراطور هيلاسيلاسي عاهل الحبشة (إثيوبيا). لكن الإنجليز رفضوا ذلك فأمور برقة كما قـالـوا ، تحتاج لقرارات الدول الكبرى وتوقيع معاهدة صلح وتجريد إيطاليا مما تدعيه من حقوق في ليبيا.



الأمير إدريس مع مشائخ القبائل في سلوق ، 1944
وراءه: على اليمين عمر فائق شنيب بالزي العسكري، وبالطربوش ابراهيم الشلحي وإلى جانبه (على يسار الصورة) المجاهد عبد الحميد العبـار
(الصورة من مكتبة المتحف الحربي البريطاني ، لندن)

على أية حال ، كان الفرح بمقدمه حقيقيا والحماس بمجيئه استجابة منطقية وصادقة في إطار المناخ النفسي السائد آنذاك. وكما كتبت مجلة عمر المختار ، لسان حال الجمعية آنذاك ، والتي كان يرأس تحريرها الأستاذ مصطفى بن عامر:

في كل بلد وفي كل مركز وفي كل ناحية من طبرق شرقا الـــي اجدابيه غربا ومن بنغازي الي سلوق جنوبا . ومن شروق شمس يوم ١٧ يوليو ٤٤ الى عزوب يوم ٦ اغسطس ٤٤ . والبلاد مـن اقصاها الى اقصاها في مهرجان واحد واحتفال متصل . فلا تري الا مظاهرات رائعةمنقطعة النظير . ومهرجانات شائقه .
ص 4 من مجلة عمر المختار ، صيف 1944

واجتمع المجلس البلدي في بنغازي ، وأوكلت رئاسة لجنة الاستقبال إلى الوجيه يوسف لنقي الذي تبرع بـ 15 شاة توزع على الـفـقـراء ، وأقام مأدبة للأمير في بيته. ووضع برنامج لزيارة الأمير إلى مديـنـة بنغازي ، تبين الصفحة اللاحقة بعض بنوده ، التي تكشف عن حماس من وضعوه فرحة بمقدم الأمير .. وأيضا عن تواضع إمكانيات الناس والبلاد في ذلك الزمن.

أ . تحضير سيف من صنع مدينة بنغازي يهدى من البلاد لسمو الامير كرمز لجهاد الامة وقيادته لها وولائها
ب . تنصب اقواس النصر عند مدخلي شارع عمر المختار .
ج . ان تقوم بزينة ضواحي المدينه وشوارعها بالاعلام واللوحات المكتوب عليها عبارات التحية للامير .
هـ ـ ان يوزع على ٢٠٠ من عائلات الفقراء بهذه المدينة كمية من الدقيق والسكر والشاهي اكراما لهذه المناسبة .
و ـ ان تقوم اللجنة بمصارف المآدب التي تقام لسموه هذا مأدبة غداء يوم ٢٩ المقامه باسم البلاد وعلى حساب احتراتها الوجيه يوسف لنقي ومأدبة غداء يوم ٣٠ التي تكون على حساب سعادة المستر ريد مدير الاستعلامات
ز . ان يهيأ رسم زيتي كبير لسمو الامير الجليل بريشه الرسام الفني عوض افندي اعبيده يعرض على الشعب في ميدان البلديه مدة اقامته ثم يهدى لسموه .
ح . ان تعمل اعلام وطنيه فتوزع على الادارات العموميه والمدارس وتنشر مع لوحات يكتب عنها عبارات التحيه في انحاء المدينة .
ط . ان تقوم بمصارف الاحتفال بسموه في جمعيه عمر المختار وبتشيد ضريح عمر المختار بالمرمر ويحاط بشباك حديدي . وبمصارف حفلة المحكمة الشرعية .

ومن جهة أخرى طرح السـيد إدريس "برنامجه السياسي" حتى ولو لم يكن بالوضوح والتفصيل الذي نفهمه من هذا المصطلح. طرح نفسه كأمير، لشعب موحد وراءه ، كما حرص على طمأنة اليهود والجالية الإيطالية ، مؤكدا تحالفه مع بريطانيا ، وساعيا نحو إصلاح الأمور بما في ذلك اهتمامه بالتجارة وتوزيع السلع والمحافظة على الأسعار .. وأخيرا مؤكدا أهمية التعليم ومناشدا مواطنيه أن يبعثوا بأبنائهم إلى المعاهد والمدارس.

اخواني : ان وقوفي بينكم اليوم في اجدابية ليذكرني بذلكم العهد الذي نلنا فيه بعضا من حقوقنا الوطنية ورفعنا فيه علمنا الوطني على ربوع وطننا . ويذكرني ايضا بغطرسة ذلكم العدو المستبد الغاشم ، الذي غدر بنا ، ونكث بعهده لنا .

﴿ الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ﴾

ها نحن احرار نتجول في وطننا كما نشاء ، والفضل في ذلك بعد الله للدولة البريطانية صديقة العرب ومنقذة الشعوب الضعيفة من الظلم والحيف .

فلا يحق لأحد منا ان ينسى جميل هذه الدولة العظيمة . واني آمل اننا سننال جميع حقوقنا الطبيعية بمساعدتها ، عندما تضع الحرب اوزارها ان شاء الله .

من خطاب السيد إدريس في اجدابيا
1944 / 8 / 3

واما ما اوصى به، فهو الاتحاد. ونبذ الشقاق وتقديم المصلحة العامة ونكران الذات في سبيل صالح الوطن وان لا يتجاوز احد اختصاصه الى اختصاص الاخر. فليعمل كل شخص في دائرة اختصاصه. بكل امانة واستقامة. فاذا سلك كل فرد منا هذا المسلك فقد ادى لوطنه وامته خدمة قيمة. واياكم والغرور. والتحاسد. والتباغض. والتسرع في الامور. فأن في ذلك مجلبه للاضرار وضياعا للمصالح العامة.

اخواني

ان العلم هو النبراس الذي تستضيء به الامم فابعثوا بابنائكم الى المعاهد والمدارس.

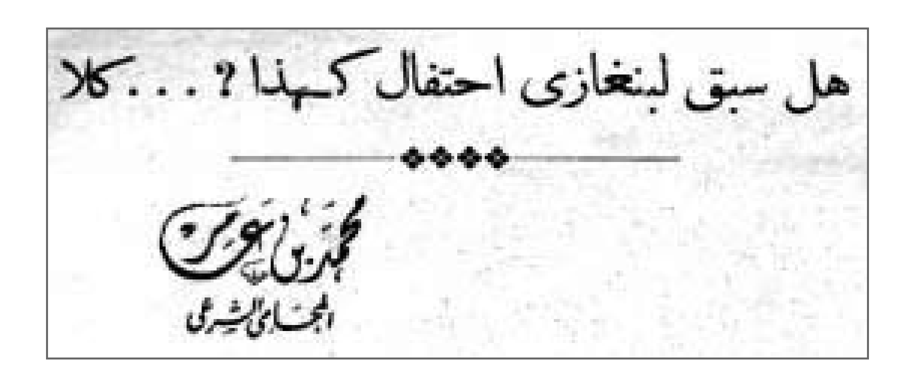
واني اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقني فيما اثقلتم به كاهلي. وان يعينني على خدمتكم وخدمة الوطن العزيز في تحقيق امانيه التي يصبو اليها في الحال وفي الاستقبال انه على ما يشاء قدير.

من أول خطاب للأمير إدريس، يوليو 1944

وقد مر الأمير بطبرق ثم درنة قبل أن يزور بنغازي ، ومن هناك زار سلوق ثم اجدابيا. وفي اجدابيا عاصمة إمارته في ظل الاستعمار الإيطالي ، ألقى خطابا ذكر فيه الناس بالتاريخ وتغير العلاقة مع الأجنبي.

وبالطبع كان للقادة والضباط والمتصرفين الإنجليز حضورهم الدائم حيثما ذهب السيد إدريس ، وكذلك المستر ريد مدير مكتب الاستعلامات الذي كان يتحدث العربية بطلاقة ، والذي وصفته مجلة عمر المختار بصديق العرب.

كانت زيارة أشبه بجولات الحملات الانتخابية ، لكن الحماس الذي استقبل به كان حقيقيا ، لأن الناس رأت مجئ السيد إدريس كمؤشر لقرب الانعتاق والأمل بالاستقرار والرخاء. وتلك التلقائية هي ما جعلت المحامي الشاب آنذاك ، المرحوم إحميده بن عامر أن يدبج مقالا زاخرا بشتى العواطف.


هل سبق لبنغازى احتفال كهذا ؟ . . كلا

محمد بن عامر
المحامي الشرعي

تلك .. لعلها كانت الفرحة الوحيدة الصادقة في علاقة السيد إدريس بشعبه العزيز كما كان يخاطبه ، وبجمعية عمر المختار. بعد ذلك ستأتي فترة الحكم ، بكل ما انتابها من خيبات أمل وتذمر لدي الناس .. وستتوالى حقائق الحياة سواء بتـقـدم سـنـّـه أو حرمانه من وريث .. وسيعيش لحظة رعب حين أغتيل رفيقه / إبنه ابراهيم الشلحي.

باختصار .. لم يضاه الابتهاج بزيارة إدريس لبرقة سنة 1944 .. سوى المظاهرات التلقائية المتحمسة لسقوط النظام الملكي في 1 / 9 / 1969، وانتصـار ثـورة فبراير 2011 المجيدة.


حفل تكريم محمد على جناح مؤسس دولة باكستان ، في القاهرة سنة 1946
من اليمين عبد الرحمن عزام ، شيخ الأزهر ، الزعيم جناح ،
الشيخ الحسيني مفتي فلسطين و الأمير إدريس السنوسي

1947 .. عام طرابلس

بعد خروج إيطاليا مهزومة في الحرب العالمية الثانية ، وانسحابها من ليبيا ، وقعت الدول الكبرى المنتصرة معاهدة الصلح مع ايطاليا في 10 فبراير 1947 ، وتنازلت إيطاليا بذلك عن مستعمراتها السابقة. وأشار أحد ملاحق معاهدة الصلح الى أن مصير المستعمرات الإيطالية السابقة ، يجب أن يقرر في ضوء رغبات السكان ورفاهيتهم، وبما يتفق واعتبارات السلم والأمن الدولى. وبهذا انتقلت القضية الوطنية إلى المجال الدولي. وقوبلت تلك التطورات في ليبيا بالفرح والاستبشار ، لكنها دشنت أيضا فترة من الأمل والقلق.

كانت برقة أكثر أملا من طرابلس ، بالنظر لتعهدات بريطانيا إبان الحرب بعدم عودتها إلى الهيمنة الإيطالية.

بمناسبة توقيع معاهدة الصلح الايطالية

احتفالات رائعة في برقة

مظاهر الحداد في ايطاليا

المرج يقيم صلاة شكر

باريس في -١١- تم صباح الأمس التوقيع على معاهدة الصلح للدول التي كانت تابعة للمحور وفي مقدمتها ايطاليا .

دعت الجبهة الوطنية السنوسية الاعيان والوجهاء ورجال الادارة الى مقرها الذي افتتح بمناسبة اليوم الخالد ١٠ فبراير ١٩٤٧ وهو اليوم الذي تم فيه تنازل ايطاليا عن مستعمراتها بموجب معاهدة الصلح التي وقعت في مقر وزارة الخارجية الفرنسية بباريس. وقد اقيم الاحتفال بقاعة السينما أسفل مقر الجبهة الوطنية بالبركة

المرج في -١٠- رفعت الاعلام الوطنية على الشرفات وفي الطرقات والمنازل وقصد اعضاء المجلس البلدي الى جناب كبير المتصرفين حيث تبادلوا معه التهنئة

عناوين بعض الصحف استبشارا بتنازل إيطاليا عن مستعمراتها

وفي 3 اكتوبر 1947 ، إتفق وزراء الدول الأربع الكبرى فى لندن، على إرسال لجنة لتقصى الحقائق لبحث أحوال المستعمرات الايطالية

وللتعرف على رغبات سكان ليبيا. ووصلت اللجنة طرابلس فى 6/مارس/1948 ، وبقيت فى ليبيا 75 يوما، وقدمت تقريرها الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى فى باريس أغسطس 1948.

مقارنة بـبرقة، كان الفراغ السياسى فى طرابلس أشد حدة بالنظر لغياب زعامة تاريخية يتحقق حولها شئ من الإجماع العام. كما كان التطلع الايطالى لاستعادة طرابلس أكثر وضوحا وإلحاحا بالنظر لكثافة الوجود الإستيطانى وحجم الجالية الايطالية بها. من ذلك أن المجلس البلدى الذى شكلته الادارة البريطانية لمدينة طرابلس كان نصف أعضائه من الطليان (4) واليهود (2). كما أرسلت ايطاليا فى 1947 غالمبرتى، موفدا من وزارة المستعمرات بالرعايا الايطاليين، وبالليبيين الموالين لايطاليا، وأنفق الكثير من المال لحشد التأييد لمطالب ايطاليا. وقد مات منتحرا. وبشكل أكثر جدية، نجح الكـونت سـفـورزا وزير خارجية ايطاليا فى ما بعد فى إقـناع وزير خارجية بريطانيا إرنست بيفن ، وأصدرا مشروعـهما الذى يقضى بوصاية ايطاليا على طرابلس وبريطانيا على برقة، لكنه كان مشروعا قصير الأمد وسرعان ما تم اسقاطه بموافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على منح ليبيا استقلالها كدولة موحدة.

وبالمقابل وقف البعض من ايطالي طرابلس الى جانب الدعوة لاستقلال ليبيا، ومنهم الحزب الاشتراكى الايطالى بقيادة فيليتـشى، ومنظمة الجبهة الاقتصادية برئاسة كاتـيتى.

لكن أكبر عثرة واجهت الحركة الوطنية، كان متصلة بالسيد ادريس نفسه. فمن جهة كان الرجل يدرك أنه حائز على ولاء بادية برقة الذين نمت

بينهم الطريقة السنوسية كحركة إصلاح دينى تطورت تدريجيا إلى تنظيم شبه حكومي مؤسس على شبكة الزوايا. وبالمقابل كان السيد إدريس يعرف أن لا قاعدة شعبية له فى مدينة طرابلس.

من جهة أخرى كان السيد ادريس قد انحاز إلى بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية، وتعهد إيدن وزير خارجيتها بألا تعود برقة الى الحكم الايطالى. وهاهى بريطانيا تخرج منتصرة فى الحرب، فبدا استقلال برقة أو حتى نيلها الحكم الذاتى تحت الهيمنة البريطانية أمرا شبه مؤكد. أما مصير طرابلس بعد الحرب فبدا متأرجحا، بل وظهر احتمال عودتها الى ايطاليا فى الأفق. بالمقابل كانت علاقته مع زعامات طرابلس متفاوتة، من الاستعداد للتحالف المصلحي إلى التردد والشكوك كما ظهر في موقف بعض زعامات طرابلس في اجتماع فكتوريا وتأسيس الجيش الليبي ، وصولا للرفض الصريح وهو ما عبر عنه علي الفقيه حسن زعـيـم الكتلة الوطـنـيـ ـة، وأيضا الشيخ الطاهر الزاوي في القاهرة.

ففي رسالة بعثها الطاهر الزاوى الى الهادى المشيرقى مؤرخة فى فى 10 أبريل 1946، نجده يطعن فى أهلية السيد إدريس للإمارة، فـيـقـول:

‘‘ .. أما رأي فى إمارة السيد ادريس، فهى إما إمارة مزيفة وإما باطلة .. أما أنها مزيفة فلأنها أول ما أنشئت كانت منحة من الطليان .. وقد طرأ على هذه الإمارة دور آخر وهو ما قام به الطرابلسيون سنة 1922، من إرسال وثيقة بيعة له .. وقد حتمها عليهم ما كانوا فيه من ظروف سيئة .. لكنه لم يعمل

شيئا ومنذ وصله كتاب البيعة ذهب الى مصر ولم يف بشئ مما وعـد ..،،[30].

وربما كان الشيخ الطاهر الزاوى أسير عاطفة لا تعرف الصـفح أو التسامح، تجاه السيد إدريس. لكن إصراره وبلاغته، جعلاه صوتا لا يمكن تجاهله، خاصة وأنه استمد تشجيعا من حليفه عبد الرحمن عزام، الذى كان يشاركه نفس العواطف، والرجل المعروف والمحبوب بين زعماء طرابلس، والذى أمسى بـعـد انتهـاء الحرب العالمية، صوتا مسموعا وعنصرا

مؤثرا بفضل مكانته الجديدة ، كأمين لجامعة الدول العربية التي تأسست عام 1945.

وبالمقابل ظل السيد ادريس يشم الخطر من أى قرار أو تصرف له أي صلة بعزام. ولعل نفوره من جمعية عمر المختار فى بنغازى، كان بسبب تعلقها بعبد الرحمن عزام وجامعة الدول العربية ، وهو التعلق الذي كثيرا ما عبر عنه قادة الجمعية في خـطـبـهـم ومقالاتهم. هذا رغم حرص الجمعية على تأكيد ولائها لإدريس فى مطبوعاتها، ورغم قصائد سكرتيرها الأستاذ بشير المغيربى لتهنئة أو مدح الأمير. وفى النهاية كانت صلة السعداوى بعزام، وهيمنة الأخير الشديدة على السعداوى[31]، مصدر قلق وشك لدى السيد ادريس ولعلها كانت السبب الرئيسى فى تفضيله لمحمود المنتصر كأول رئيس حكومة لمملكته الوليدة.

أمام هذه الخلفية، كان الإصرار على وحدة ليبيا هو الشعار الذي رفعه زعماء طرابلس وقادة الجمعية في بنغازى ودرنة. وتمادي بعض سياسي طرابلس بالإصرار على تأجيل البث فى من سيرأس دولة ليبيا المستقلة أي أنهم رفضوا ضمنيا ما كان يطلبه السيد إدريس. لكن بعض زعماء طرابلس خاصة في الدواخل تقبلوا مطالب إدريس هذه، من باب الولاء الروحي للسنوسية.

بينما أصر ادريس وأنصاره فى بادية ومدن برقة، على تولي إدريس، سواء من باب الولاء أو من باب إدراكـهم أن إدريس كان يمتلك مفاتيح الاستقلال بفضل تحالفه مع الانجليز. وظهرت هذه المواقف بوضوح

فى شتى الخطابات والمفاوضات والمناورات، وربما أفصحت عنها مقالات ومماحكات.

بدايات الاتصال

وبعد تأسيس الجبهة الوطنية فى طرابلس فى منتصف 1946، بعثت الجبهة بنداء الى السيد ادريس[32]. كما بعثت الى القاهرة كلا من محمود المنتصر والطاهر المريض للاتصال مع السيد ادريس، فى محاولة لتنسيق الجهود، والموافقة ضمنيا على إمارته. وجرت لقاءات بحضور بشير السعداوى. وقادت تلك الاتصالات الى انشقاق بعض أعضاء الجبهة المؤسسين.

وقد رد السيد إدريس على مبادرة الجبهة الطرابلسية، بالموافقة على تشكيل لجنة مشتركة '' لتبليغ رغائب الشعب للخارج. [أما] كيف يكون أصول الحكم، فإني أرى أنه يجب أن يكون دستوريا، وأن تتفق الأمة على انتخاب هيئة دستورية تسن دستور البلاد .. كما هو جاري في أكثر البلدان العربية''[33].

فى اكتوبر 1946، أصدرت الجبهة الوطنيية بيانا عاما ، جاء فيه:

''إلى الشعب الطرابلسى النبيل ... إن الجبهة الوطنية المتحدة التى عقدتم عليها آمالكم، ووضعتم فيها ثقتكم .. لم تأل جهدت .. فأبرقت البرقيات وكتبت المذكرات .. واستفزت الوطن العربى .. واستنجدت بملوكه ورؤسائه وجامعة دوله

واتصلت بسفير أمريكا وأسمعت العالم المتمدين دوى صوت احتجاجاتها ... وتحقيقا لمبدأ الوحدة أوفدت الجبهة وفدا تمهيديا الى سمو الأمير السيد ادريس ليستطلع رأيه.. وما عسى أن يكون سموه مستعدا لقبول رغبات الشعب إذا ما نادى بإمارته عليه. ونظرا لما لسموه من إخلاص نحو الوطن ورغبة صادقة فى جمع شمله .. أبدى ارتياحا كبيرا لهذا الوفد واتحد معه فى الفكرة .. على أن الجبهة الوطنية لم تتوان لحظة ما فى التفاهم مع الحكومة العسكرية .. فى تحسن حالة البلاد .. وتخويل الوطنيين المشاركة الفعالة فى أعمال الإدارة .. فما عليكم إلا المعاونة والمعاضدة وتوحيد الكلمة والهتاف إذا ما سئلتم عن أمانيكم فى تقرير مصيركم بهذه العبارات الخالدة: وحدة البلاد، طرابلس – فزان- برقة ..''[34]

المراوغـــة

كانت الاتصالات الأولى بمثابة الإفصاح عن حسن النوايا. وكان لابد من وضع برنامج عملي، وهو ما سعى إليه زعماء طرابلس في مداولات بنغازي، بين وفد الجبهة الوطـنية الطرابلسية مع ممثلى المؤتمر الوطنى البرقاوى ، فى شتاء 1946- 1947 .



مداولات وفدي طرابلس وبنغازي يناير 1947

فى نوفمبر 1946 اجتمعت الجبهة الوطنية المتحدة فى طرابلس، واختارت وفدا من الشيخ محمد أبو الإسعاد العالم (رئيسا) ومحمود المنتصر وعون سوف والشيخ محمد الهنقارى والشيخ عبد الرحمن القلهود ومحمد الميت وسالم المريض وابراهيم بن شعبان وعبد المجيد بن كعبار ، واسحاق حبيب عن الطائفة اليهودية في طرابلس[35].

وإثر سفر الوفد الطرابلسى الى بنغازى، نشر(1947/1/11) الحزب الوطنى مع الكتلة الوطنية الحرة، بيانا بتوقيع السيد مصطفى ميزران (رئيس

الحزب الوطنى) وعلى الفقيه حسن (رئيس الكتلة)، بأن الجبهة الوطنية المتحدة لا تمثل طرابلس ولا يحق لها التفاوض فيما يتعلق بمستقبل البلاد الليبية.

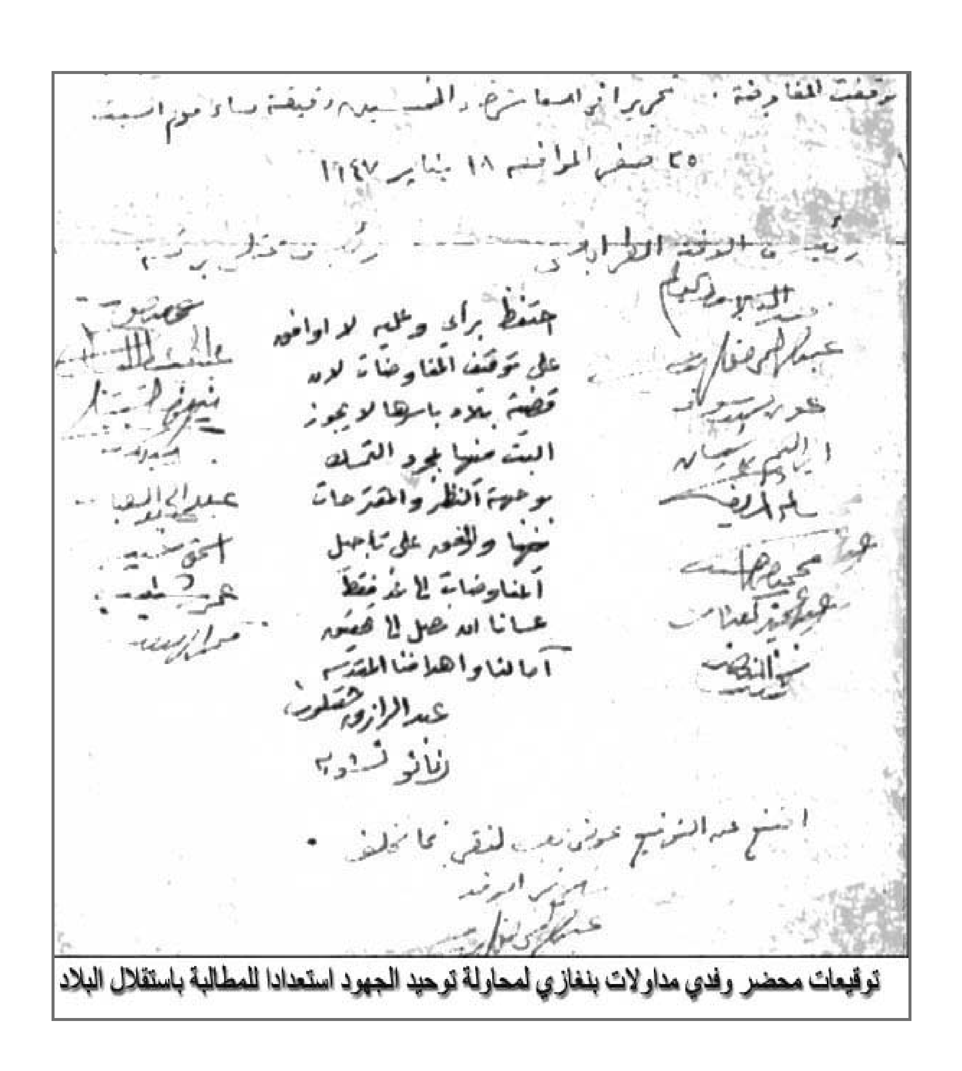
وشكل الأمير لجنة المفاوضة البرقاوية من عمر منصور الكيخيا (رئيسا) والشيخ حسين بسيكرى، والشيخ عبد الحميد الديبانى، وعمر فائق شنيب والشيخ عبد الحميد العبار وعوض لنقى وعبد الرازق شـقـلوف، ومنير البعباع، وريناتـو تشـوبه عن الطائفة اليهودية.

وبالطبع كان أعضاء الوفـد البرقاوى ، من أنصار فكرة إمارة السيد إدريس. ويشمل ذلك عبد الرازق شقلوف أحد زعماء الجمعية في درنة والذي تم اختياره على أساس شخصي وليس كممثل للجمعية. بل إن الوفد البرقاوي كان على استعداد بالقبول باستقلال برقة فقط، اذا تعذر استقلال طرابلس وفزان نتيجة المطامع الدولية. وكان ذلك واضحا من تذرعهم بعبارات مثل "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" ، و " العمل بالوسائل الممكنة ".

بالمقابل كان الوفد الطرابلسى يدرك وضع برقة القوى نسبيا، بفضل تحالف السيد ادريس مع بريطانيا، ولهذا كان ممثلوا طرابلس متلهفين على ربط مصير طرابلس ببرقة. وجرت المداولات في جو سعى فيه الوفد البرقاوى إلى إفشالها بكل ذريعة، وهكذا أصرّ على شعار الإمـارة أولا، والإمارة بلا قـيـد ولا شـرط. تلك كانت خطوط التقاطع والمواجهات فى لقاءات بنغازى 1947، أما تفاصيلها فمضنية وسلسلة من المماحكات والمراوغات. كما جرت وساطات. والعجيب أن رئيس الوفد البرقاوي كان هو زعيم " قبيلة مصراته" في بنغازي، ومعظم أعضاء الوفد من أصول

طرابلسية أو من "عرب الغرب" المستقرين في برقة. لكن صلابة عمر باشا منصور أوصلت المداولات إلى طريق مسدود، وهو ما كان مطلوبا من السيد إدريس. وقد كان عمر باشا منصور سياسيا مخضرما. ففي ببداية القرن، كان أحد ممثلي برقة في مجلس المبعوثان العثماني. ثم ارتبط بالسيد إدريس كأحد مستشاريه الرئيسيين إبان مفاوضات الزيتينة واتفاقيات عكرمة والرجمة سنة 1919. ووصفه لي الدكتور وهبى البورى بأنه: ‘‘.. كان رجـلا .. ذكـر ، لا يهاب .. وعندما حاكمه الطليان كان صلبا ومستخفا بالمحكمة .. كان أيضا مخلصا للوطن .. لكنه كان محبا لذاتـه .. نرجسيا .. ثم إنه افـتـقـد للمرونة ، يمكن أن تقول دكتاتورية الأتراك .. لا يفاوض بل يعطى أوامر ..’’.

وقد إطلعت شخصيا على المحضر الختامي لمداولات بنغازي ، مكتوبا بخط اليد على ثلاث صفحات من كراسة مدرسية. ويذكر المحضر وجهات نظر وفدي برقة وطرابلس. ولم تزد الفوارق بينهما عن عبارتين وهما إصرار الوفد البرقاوي على كلمات "بدون قيد أو شرط" بشأن القبول بإمارة السيد إدريس. والثانية عبارة تقول أنه في حالة عدم تحقق استقلال ليبيا كدولة موحدة فإن برقة سوف تسعى "لإنقاذ ما يمكن إنقاذه" أي القبول باستقلال برقة وحدها. ويذكر المحضر توقف المفاوضات. وفي النهاية يحمل المحضر توقيع المشاركين، باستثناء المرحوم عوض لنقي كمعترض على توقف الجلسات، وتوقيعي عبد الرازق شقلوف وريناتو تشوبا (عن الطائفة اليهودية في بنغازي) اللذان طالبا بمد الجلسات على أمل التوصل إلى حل في اليوم التالي[36].

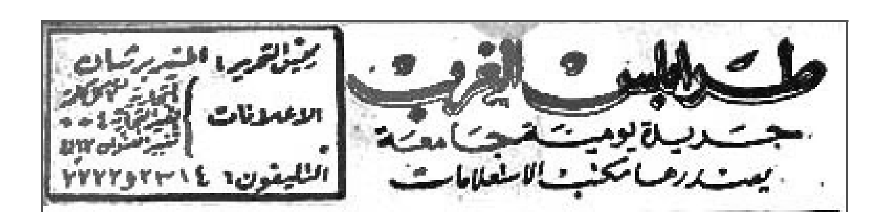


توقفت المفاوضة . تحريرا في [illegible] مساء يوم السبت .

٢٥ صفر الموافق ١٨ يناير ١٩٤٧

احتفظ برأي وعليه لا اوافق
على توقف المفاوضات لان
قضية بلاد باسرها لا يجوز
البت فيها بجهود [illegible]
بوجهة النظر والمقترحات
فيها والخير على تأجيل
المفاوضات [illegible]
[illegible]
آمالنا واهدافنا المقدسة
عبد الرازق شقلوف

توقيعات محضر وفدي مداولات بنغازي لمحاولة توحيد الجهود استعدادا للمطالبة باستقلال البلاد



28th. JANUARY 1947 - ٢٦ - يناير ١٩٤٧

بيان الجبهة الوطنية المتحدة عن مفاوضاتها في برقة.

جاءنا من الجبهة الوطنية المتحدة ما يلي ننشره برمته.

الى رئيس تحرير « طرابلس الغرب المحترم. بعد التحية الرجاء ان تنشروا في صحيفتكم البيان التالي مع صورة المحضر ولكم الشكر.

رئيس الجبهة سالم المنتصر.

ان وفد الجبهة الوطنية المتحدة قد قام بالمهمة التى اسندت اليه وهي الاتصال بالسيد محمد ادريس المهدى السنوسي والهيئة الممثلة لبرقة للتفاوض في قضية مستقبل ليبيا على ضوء المباحثات الاولى التى جرت بينه وبين وفد الجبهة التمهيدى في يوليو ٤٦ وبعد اجتماع الوفد بتلك

وعندما تشكلت الجلسة الثانية عرض الوفد صورة الاتفاقية الاولى بعد حذف تلك الفقرة منها كما عرض بعدها الصورة الثالثة فاصرت هيئة برقة على زيادة « بلا قيد ولا شرط » وعلى تغيير تلك الفقرة بما تمسكت به اولا ولم تقتنع بما قدم الوفد من المسودة.

وفى يوم 22 / 1 / 1947 ، نشرت برقة الجديدة تقريرا عن اللقاءات، ووصولها الى طريق مسدود، وسفر الوفد الطرابلسى. كما أصدر وفد الجبهة الطرابلسية بيانا الى الشعب البرقاوى، عن مفاوضات بنغازى نشرته صحيفة الوطن[37].

وحاولت الجمعية امتصاص الصدمة وتضميد الجروح، بتكريم الوفـد الطرابلسي وإصدار البيانات. وفى نفس العدد نشرت الصحيفة بيان جمعية عمر المختار فى بنغازى، للشعب الليبى يدين تشبث لجنة برقة:

'' .. فى هذا الأوان الذى تتقاذف فيه أمواج المطامع سفينة الوطن .. يبذل [شعبنا] كل ما فى جهده لتحقيق أهدافه الوطنية وأمانيه القومية .. وإذا عاقنا عائق .. دون حريتنا واستقلالنا، فإننا نعرف كيف نضحى ونصارع الأهوال ونستخف بالموت .. إن المركز العام لجمعيات عمر المختار ببرقة، يرفع صوته مستنكرا تصرفات لجنة المفاوضات البرقاوية .. مطالبا سموه أن يتدارك الموقف بحكمة.. وقد رأى الناس كيف هاجت الحاضرة وماجت عندما علمت بتوقف المحادثات وكيف اضطربت القلوب وجزعـت .. [وأما] لجنة برقة الموقرة .. فخيبت آمال الشعب فيها وضاع رجاء الأمة أدراج الرياح إزاء تصلب رئيسها ولجاجته فى العناد .. اللجنة البرقاوية نظرت الى المحادثات نظرة المعاهدات بين دولتين أجنبيتين .. وا تعالى يشهد أن الأمة براء من ذلك..''.

جمعية عمر المختار

المركز العام ـ بنغازي

بيان الي الشعب الليبى

في هذا الأوان الذي تتقاذف فيه امواج المطامع سفينة الوطن في خضم السياسة الدولية وفي هذا الوقت العاصف الذى يتطلب التآزر والتكاتف على اقوى صورة من جميع المواطنين في كل اجزاء الوطن ليتخذوا لهم اتجاها موحدا وتوجيها واحدا حتى يصلوا بسفينتهم الى شاطىء النجاة والحياة ... جاءت طرابلس ممثلة في وفد جبهتها المتحدة الى برقة لجمع الشمل المشتت وتركيز القوة

ولقد اشرأبت اعناق الشعب الليبي ومن ورائه أبناء العروبة الى اجتماع رجال البلد الواحد

غير انه ويا للاسف الشديد لم تمض ساعات على اجتماع ممثلى طرابلس وبرقة بعد فراق وتحنان وشوق حتى علم الملأ المتطلع ان الشقيقين على خلاف. تحطمت امام صخرته الموهومة كل التوفيقات

ان المحضر المحرر من وفد طرابلس ولجنة برقة على اثر ايقاف المفاوضات كفيل بان يعطى لكل وطني وعربي صورة من ماهية الخلاف ويجعل من كل بصير وخبير حكما عادلا لاحقاق الحق وازهاق الباطل.

لقد أصرت لجنة برقة على ان تتضمن الاتفاقية هذه الكلمات او معناها :

« يسعي الطرفان جهدهما الى هذه الاهداف على انه اذا تعذر ذلك ينقذ ما يمكن انقاذه ويسعي لانقاذ البقية الباقية ».

وذلك لحفظ خط الرجعة (كما تدعي) للبرقاويين في حالة منح برقة استقلالا بمفردها وترك طرابلس لمصير آخر

فقرات من بيان الجمعية احتجاجا على فشل مداولات بنغازي

ثم ان هذا التحفظ لا يمـكن تفسيره فى قاموس الوطنية والقومية الا بمعني استعداد الامة لقبول اى وضـع يخالـف مبادئهـا الاساسية التى جعلتها عنـوانا لحياتها ورمزا لحيويتها والتي نطق بهـا عن لسان الشعب سمو الامير المعظم فى حديثه الى جريدة (الاهرام) بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٩ والذي جاء فيه ما نصه:

«... نحن اليوم والى ان نلقى الله لا نزال متمسكين :

١ ـ باستقلالنا التام الذي يضمن لنا السيادة الكاملة

٢ ـ بوحدة البلاد من الحدود التونسية الى الحدود المصرية

٣ ـ بالانضمام الى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة

وبغير هذا لا نرضى بأى حل يفرض علينا ...»

بناء على كل ما تقدم فان المركز العام لجمعيات عمر المختار ببرقة يرى من واجبه الوطني ان يرفع صرخته مستنكرا ومحتجا على تصرفات لجنة المفاوضات البرقاوية محملا اياها مسؤولية ما ستلده الأيام نتيجة لتلك التصرفات رافعاً بيانه هذا الى مقام الامير المعظم مطالبا سموه بان يتدارك الموقف بحكمته ويرفع بيده عـن الامة غشاوة هذا الوضع فقد أضحى كيان الوطن مهددا بالتحطيم لا باداة الغيـر فحسب ولـكن واآسفاه بمعول (بضعة) أشخاص من ابنائه ايضا ولم يعد فى الوقت متسع لتأجيل أى عمـل يتخـذ لانتشال هيـكـل الوطن المتداعى الى هاوية التفرقة السحيقة .

والى الله تتجه دعواتنا بأن يحفظ لليبيين بلادهم فى وحدة وعزة وهناء

بنغازى فى ١٩٤٧/١/٢٤ المركز العام لجمعية عمر المختار

فقرات من بيان الجمعية احتجاجا على فشل مداولات بنغازي

تكريم جمعية عمر المختار

لوفد الجبهة الطرابلسية

دعت جمعية عمر المختار كثيرا من الأعيان والوجهاء والمشائخ عشية الأمس إلى حفلة تكريم كبرى أقيمت للوفد الطرابلسي الشقيق وما وافت الخامسة مساء حتى غصت قاعة الجمعية بالجمهور حتى ما بقي بها مكان لقدم.

ثم ألقى رئيس الجمعية كلمة ترحيب بالوفد منوها بجهود الطرفين [illegible] وقدم خليل المدني [illegible] فألقى كلمة حماسية ذكر فيها أن الوحدة آتية رغم الظروف التي عرقلت المجهود وكرر أنها آتية لا ريب فيها وإن هذا الاجتماع ليس للتكريم ولا التعارف ولكنه لوضع الخطط ورسم البرامج في سبيل خير الوطن الواحد ثم ألقى السيد مصطفى السركسي كلمة مناسبة وزجا الوفد توفيقا في مهمته ثم ألقى الخطيب الأديب محمد أفندي الهنقاري كلمة قوطعت كثيرا بالتصفيق وأخذت بالقلوب شرح فيها مساعي الوحدة وذكر أنها آتية وأن العوائق مهما [illegible] لا تستطيع لها [illegible]

ثم ألقى الشاعر [illegible] قصيدة عصماء حول الوحدة قوطعت مرارا بالتصفيق ورددت أبياتا عديدة ثم ألقى الأستاذ محمد الهنقاري عضوا كلمة [illegible] في غير هذا المكان ثم دعي علي باشا العبيدي لإلقاء كلمة فشكر خطباء الحفل السابقين وألقى فضيلة قاضي القضاة بعد أن قدم كلمة مناسبة ثم ألقى فضيلة القاضي أبو الأسعاد كلمة أخرى.

ودعي السيد علي الديب لإلقاء كلمة فاعتذر.

وأنشدت الأناشيد الوطنية مرارا وكان حفلا عاما ومناسبة طيبة للغاية

كلمة الاستاذ الهنقارى

بجمعية عمر المختار

وفى 28 يناير ، أرسل سالم المنتصر، رئيس الجبهة الوطنية المتحدة فى طرابلس، برقية شكر الى جمعية عمر المختار فى بنغازى، يحى

فيها :‘‘ .. ذلك الشباب الذى أملت عليه وطنيته الصادقة أن يصرخ هذه الصرخة المدوية غضبا للحق، وفى الحق..’’.

وغطت صحيفة الفجر المستقلة التي كان يصدرها المرحوم صالح بويصير، مداولات بنغازي بحيادية وحرفية صحفية كما نرى على صفحتين من أعداد الفجر آنذاك:

- طالب محمد افندي الميت عضو الوفد الطرابلسي ان يتعهد وفد برقة بما يأتي (نموت سوى ونعيش سوى)
- ذكر محمود افندي مخلوف في الجمعية انه يجب علينا ان نموت جميعا في سبيل الوحدة العربية.
- أستعد وفد طرابلس للسفر ووضع حقائبه في سيارته، ولكن المساعي التي بذلت بمنزل عوض بك لنقي لابقائهم نجحت في اللحظة الاخيرة.
- اقترح بعض الوطنيين ان ينص في اتفاقية الوفدين على اننا مستعدون للقتال اذا رجعت ايطاليا لطرابلس.

عن جريدة الفجر ، لصاحبها صالح بويصير
العدد الأول ، 1947/3/1

- كانت حفلة جمعية عمر المختار لاحتفاء الوفد الطرابلسي زاخرة بالخطب الحماسية وصفق الجمهور طويلا للخطيب محمد افندي الصابري ولشاعر الشباب .
- دعا عمر منصور باشا الجمهور الى حضور الجلسة بجمعية عمر المختار لعرض تطورات البحث مع وفد طرابلس .
- كان عوض بك لنقى اول من اقترح فكرة عرض البحث على الجمهور في الجمعية وكان هو من اشد المتحمسين للبند السادس الذي ينص على حفظ حق برقة فيما تنال .
- اشتد البحث في جلسة الجمعية وظهرت عناصر التأييد والرفض واضحة جدا.
- ينتظر ان يسافر اعضاء من احزاب طرابلس الى مصر لعقد مؤتمر طرابلسى برأسه سعادة عزام باشا امين الجامعة العربية بالقاهرة .

على هامش مداولات بنغازي
مجلة الفجر لصاحبها صالح بويصير

وبالطبع، كان فشل مفاوضات بنغازى، تأكيدا لموقف المتطرفين وسط الجالية الطرابلسية فى مصر وخاصة الشيخ الزاوي الذي كان قد أصدر بيانا باسم "اللجنة الطرالسية" ، قبيل بدء المفاوضات، وبالتحديد فى 10 / 1 / 1947، حمل فيه على السيد ادريس، المتغافـل عن أعمال الإنجليز فى برقة وطرابلس، والذى ينوه بقوة بريطانيا، وتـنـبأ بفشل المفاوضات، مادام هناك اصرار على الإمارة كأساس لتوحيد الجهود بين برقة وطرابلس.

لكن هذا الموقف المتعنت، لم يختلف فى جوهره، عن موقف متطرفى برقة من دعاة الإمارة، وكلا الموقـفـين لا يقود إلى وحدة البلاد، وهو ما تقوله خاتمة تقرير اللجنة الطرابلسية: '' .. فإذا أبى إخواننا البرقاويون الإتفاق مع الطرابلسيين .. وجب على الطرابلسيين .. أن يثابروا وحدهم على المطالبة بالاستقلال والانضمام الى جامع الدول العربية .. ''[38].

أو كما قال أحد مراقبى تلك الحقبة: لقد أسدت اللجنة الطرابلسية للإنجليز، دون أن تدرى، نفس الخدمة التى اتهمت دعاة الإمارة فى برقة بإسدائها لهم.

على أية حال، كانت تلك المواجـهة، أقرب الى المناظرة اللفظية فى الواقع ، لأن صاحب القرار الفعلى والنهائى، كان الدول الكبرى. لكن تلك المناورات والصدامات قادت تدريجيا الى فرز الصفوف وتحديد المواقف، وإيضاح الولاءات.

وفى النهاية، تحول الجميع تدريجيا، على الأقل فى مواقفهم الرسمية المعلنة، الى تأييد الأمير ادريس، كمفتاح وحيد الى استقلال ليبيا. والملاحظ أن جميع أعضاء وفد طرابلس الى مفاوضات بنغازى، ورئيس الجهة الوطنية ، سـيتـقـلدون مناصب وزارية، وكأعضاء فى مجلس النواب والشيوخ،

فى المملكة بعد الاستقلال! ويستثنى من ذلك على الفقيه حسن الذى انشق بالكتلة. والشيخ الطاهر الزاوى الذي سيبقى خارج البلاد طيلة عهد الملك ادريس.

وفى 10 فبراير 1947 عقدت الدول الكبرى المنتصرة معاهدة الصلح مع ايطاليا، والتى أشار أحد ملاحقها، الى أن مصير المستعمرات الإيطالية السابقة، يجب أن يقرر فى ضوء رغبات السكان ورفاهيتهم، وبما يتفق واعتبارات السلم والأمن الدولى.



بدات في لندن اخيرا المفاوضات بين مندوبي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا حول اعداد معاهدة الصلح



حوادث العالم في اسبوع

وَلَد الاميرة اليزابيث

وجه حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس وجلالة

الكوليرا - بشرت الاخبار بان وباء الكوليرا في مصر اخذ يهبط هبوطا مطردا في خلال الاسبوع

لا زالت قضية فلسطين على بساط البحث والمناقشة في اللجنة الخاصة بهيئة الامم المتحدة . وقد اقترحت امريكا تنفيذ مشروع التقسيم وانشاء الدولتين العربية واليهودية

ان بريطانيا تنازلت عن جانب من نصيبها في الاسطول الايطالي ولم يرد في البلاد ذكر لما زعمه الوزير الايطالي من انه تباحث في لندن حول مسالة مصير المستعمرات بل اكد البلاغ بان هذه المسالة من اختصاص مجلس النواب الدول الاربع الكبرى .

مشروع مارشال

قدم الرئيس ترومان الى الكونغرس

مارشال

اوربا . ويحيل الكونغرس المشروع

عن طرابلس الغرب 1947/11/7

إعلام الجمعية وصحيفة الوطن

إعلاميا، اعتمدت جمعية عمر المختار، على ثلاثة عناصر: صحفها وخطبائها وقصائد أحمد رفيق المهدوي الذي عرف بلقبه "شاعر الوطن".

وعن الخطباء قال لي السيد إبراهيم القرقوري:‘‘ .. نقدر نقول لك من برقة اثنين تميزوا بالخطابة ، من بنغازي صالح بو يصير وفي درنة عبد الحميد بن حليم الملـقـب بالعـرم. الإثنين أزهريين. وطبعا محمد الصابري وكنا نسميه خطيب الشباب، أزهري حتى هو، لكن يخطب من الورق .. قراءة ، موش



محمد بشير المغيربي، سكرتير الجمعية في الأربعينيات .. خطيبا

ارتجالي. بشير المغيربي خطيب ولكن صوته يتكسر بسرعة ويصير مبحوح ويضعف صوته. صالح بو يصير موش في الجمعية عكس الجماعة الآخرين ... عنده موهبة خطابية. منتهى الذكاء ومثقف ثقافة عالية وخاصة باللغة العربية. صالح كان يختلف '' !

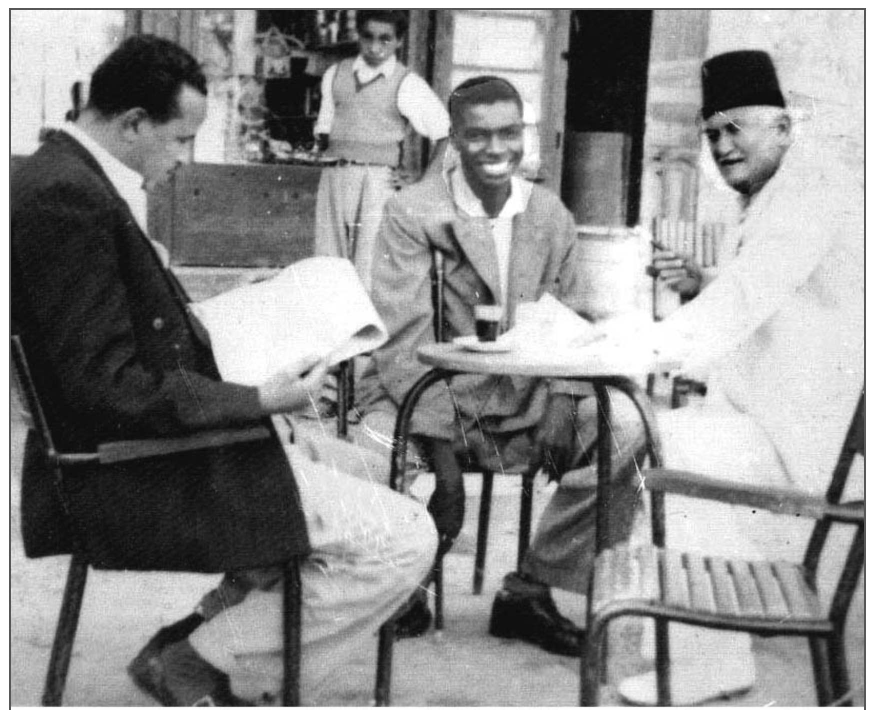


صورة نموذجية لإحدى مظاهرات الجمعية في بنغازي
ويرى خطيب الجمعية المرحوم المغيربي على ظهر السيارة
التي تحمل صورة الأمير

شاعر الوطن: أحمد رفيق

كان أحمد رفيق المهدوي شاعر الجمعية بل وشاعر الوطن في تلك الحقبة، دون منافس لا يضاهيه إلا ابراهيم الأسطى عمر في درنة. لكن رفيق كان متواجدا يوميا في مقاهي وشوارع بنغازي ، يعايش الأحداث يوما بيوم مع الناس، ويعبر عن مشاعرهم بالسخرية أو الهجاء وأحيانا بالقصائد المتوهجة بحب الوطن والنقاء.

المفارقة، أن رفيق لم يكن يـلق قصائده على السامعين ، فتلك مهمة كان يقوم بها بشير المغيربي! وكان الشباب المثقف يتناقل القصائد ويرددها في زمن كان فيه الراديو جهازا نائيا لسماع نشرات الأخبار والأغاني. وأشهر من ردد شعر رفيق هو الشاب –آنذاك- الأسمر الفارع والجهوري الصوت "سي محمد معتوق" ويذكر الأستاذ إبراهيم القرقوري: '' قصائد رفيق كانت تأخذ حيز كبير من اهتمام الشباب، حتى إللي موش مثقف يحفظ أبرز الأبيات ويرددها. أشهر واحد محمد معتوق وكان سفرجي في قهوة التجار ودائما يشرف على حفلات الجمعية. أذكر كان لما تطلع قصيدة من قصائد رفيق يحضر الجريدة ويجي لأي واحد ، وكان يجيني أنا كم مرة يأخذ أبيات منها .. مش كلها .. وهكذا يحفظها و لذلك تجده يرددها في المناسبات''.



أمام مقهى العرودي. حوالي 1954: الشاعر أحمد رفيق وراوية أشعاره محمد معتوق . وعبد الكريم لياس سكرتير جمعية عمر المختار في درنة في منتصف الأربعينيات

صحيـفـة الـوطــن

في النصف الأول من عقد الأربعينيات، كانت جمعية عمر المختار تصدر جريدة "برقة الرياضية" ، كما أصدرت مجلة عمر المختار الأدبية. ومع زيادة الاهتمام السياسي وطرح القضية الوطنية على المحافل الدولية ، تطورت برقة الرياضية لتصبح صحيفة "الوطن" .. التي صدر أول أعدادها يوم 7 يناير 1947 لتظهر أسبوعيا كل يوم ثلاثاء. وسرعان ما أصبحت

الوطن ، بصراحتها وشجاعة مؤسسيها مصطفى بن عامر ومحمد الصابري، جريدة الشارع السياسي في برقة بل وليبيا. وكانت في البداية تطبع في المطبعة الحكومية، لكن مع تزايد نقدها اضطرت إلى طباعة عددين بالاستنسل، قبل الانتقال إلى مطبعة سوق الجريد.

وحكى لي ابراهيم القرقوري '' كانت تصدر في يوم الثلاثاء. والمطبعة كانت في الأصل حوش نسيب الشاعر أحمد رفيق، بين سوق الجريد ومقبرة سيدي اخريبيش. وهناك كان يسكن رفيق في ذلك الوقت بعد وفاة نسيبه. والعبد كنت نسمر كل ليلة ثلاثاء .. كنت نشتغل مع الوالد في سوق الجريد. فكنت نسهر كل ليلة ثلاثاء إلى أن تطلع الجريدة. مانرقدش لين نقرا الجريدة. ولما نجي ثاني يوم للسوق نفتح الدكان يجوني جماعة السوق لأن جمعية عمر المختار تمثل السواد الأعظم في بنغازي ..


المرحوم محمد الصابري
مدير تحرير جريدة الوطن
(الصورة في أواخر الستينيات)

كان سليمان بن عمران يجي يصحح الأخطاء. وعمران المصري و إبراهيم

حماد يصفـّوا الحروف. كان مشرف على المطبعة سليمان بن عمران وكان في جريدة الاستقلال اللي يصدر فيها يوسف زيو من جماعة الرابطة المؤيدة للأمير !''.

ترأس الأستاذ مصطفى بن عامر تحرير صحيفة الوطن. وكان مدير التحرير المرحوم محمد الصابري.

وقد جسدت الوطن نموذجا متقدما للجريدة المستقلة أو المعارضة ، سواء في مادتها أو تبويبها. ورغم أنها كانت في الأغلب من صفحتين وأحيانا من أربع صفحات ، فقد غطت الأحداث السياسية المحلية ، ونشرت الأخبار العالمية ، وكتبت الافتتاحيات التي كان لها رأي مستقل فيها. بينما خصصت الصفحة الثانية لأخبار الجمعية ، والأخبار الاجتماعية والمقالات الناقدة ، وأخبار الرياضة ، والإعلانات.

وحرصت الوطن على أن تؤكد باستمرار رؤيتها الليبية المتجاوزة لبرقة ، كما اهتمت بأخبار الوطن العربي وخاصة مصر ، محاولة أن تقدم مصر بشكل خاص في صورة إيجابية ، في وقت كانت الصحف المصرية تنتقد أو حتى تسخر من الأمير إدريس ومن احتمال استقلال برقة ، وهو ما كانت تتصدي له الصحف الأخرى. كما كانت حريصة على إبراز تصريحات عبد الرحمن عزام أمين جامعة الدول العربية ، فيما يخص ليبيا أو قضية فلسطين. وربما كانت هذه النقطة الأخيرة عاملا في ترسيخ هواجس الأمير إدريس بأن الجمعية تتحرك بتوجيهات عزام.

من زاوية الأسلوب ، كانت "الوطن" التي استحوذت السياسة على مادتها ، إبنة عصرها ، وطغى على افتتاحياتها أو مقالات الرأي فيها ، ذلك الأسلوب المطنب المعتمد على الإلحاح دون التصريح[39].

من جهة أخرى ، حرصت الوطن على ألا تتجاوز الخط الأحمر شبه المتفق عليه ، فلم تنتقد الأمير في أي مرحلة ، بل خصته دائما بكلمات المدح والإطراء التي ارتاح لها أو طلبها. من ذلك أن الأستاذ مصطفى رفض نشر قصيدة رفيق التي تنتهي بالبيت الذي يقول: "كما تقام على الأصنام تيجان" ، وحـورهـا إلى "كما تـقام على الأرياح بـنيان"..

بالمقابل لم تتردد الوطن في انتقاد الإنجليز ، ولا رجال الحكم أمثال رئيسي وزراء برقة عمر باشا منصور ومحمد الساقزلي. كما اكتفت في تعاملها مع "المؤتمر الوطني البرقاوي" الذي أسسه الأمير إدريس تحت رئاسة أخيه ، بالتقرير الإخباري المحايد.

لكن عواطف محرري الصحيفة ، والجمعية بشكل عام ، كانت أكثر وضوحا في طريقة تناول "الوطن" للأخبار اليومية مثل أخبار الجمعية ونشاطاتها. وكصحيفة معارضة ، ركزت " الوطن " على انتقاد السلطة المحلية وقراراتها وتبيان أي قصور فيها. كما أولت اهتماما خاصا لأخبار الحركة السياسية في طرابلس ، والشأن العربي عموما.

إلا أن الإيقاع الحقيقي لمواقف الجمعية وردود أفعالها ، كانت تعزفه قصائد رفيق ، وبدرجة أقل قصائد ابراهيم أسطى عمر زعيم الجمعية في مدينة درنة ، وقصائد آخرين. لقد كان شعر رفيق ، الأداة الفعلية للجمعية ، التي خاطبت الرأي العام ونفذت إلى قلوب الناس وحركت مشاعرهم.

سفر الفوج الأول من المتطوعين

دعت لجنة الدفاع عن فلسطين صباح الأحد الماضي رجالات البلاد لحضور الاحتفال بتوديع الفوج الاول من المكتتبين لديها للتطوع لفلسطين، وكان مكونا من ٧٠ شخصا وبعد أن سلمت لكل منهم عباءة وقيمة نقدية خطب فضيلة قاضي القضاة خطبة جامعة مؤثرة ثم أعقبه الاستاذ صالح بويصير بكلمة قوية رائعة وألقى السيد الاصيبعي قصيدة حماسية ثم تحرك الفوج في ثلاث سيارات بين هتافات وتكبيرات الجماهير المحتشدة وقد رافق الركب سيادة السيد عبدالله بن السنوسي والحاج سليمان الصلابي وقد قوبلوا في توكرة من الاهالي بكل حفاوة حيث وزعت عليهم المرطبات والشاي بينما كانت طلقات البنادق وأناشيد الاطفال تشق عنان السماء، كما خطب مدير البلدية وفي المرج استقبل المتطوعون من الاعيان وافراد الشعب حيث اعد لهم طعام الغداء وخطبهم السيد عمران وفي اثناء تحرك الموكب كان طابور شرف من كشافة جمعية عمر المختار ببنغازي يؤدي تحيته العسكرية اذ كان بالمناسبة في رحلة رياضية ولم تصلنا انباء اخرى عن المقابلات التي يلاقيها المتطوعون في طريقهم الى الحدود المصرية ولا نشك في انها كانت كسابقتها - حي ابناء العروبة واعز بهم عروبتنا فلسطين

الوطن 30 / 3 / 1948

هيئة تحرير ليبيا في برقه

الزعيم السعداوي يجيب على اسئلة الوطن

علم القراء من الزميلة (برقة الجديد) اخبار قدوم هيئة تحرير ليبيا تحت رئاسة سعادة بشير بك السعداوي صباح الجمعة الماضي وقد غادرت الحاضرة صباح الأحد في طريقها الى طرابلس وقدوجه مندوبنا الى سعادة رئيس الهيئة بعض الاسئلة فتفضل بالاجابة عنها كما يلي.

س ـ ما هو برنامجكم ازاء الأحزاب الطرابلسية وتوحيد الرأي والعمل بينهما

ج ـ برنامجنا هو توحيد الاتجاه وتنظيم الصفوف من الاحزاب ودوى الرأى والمكانة في البلاد ولمجابهة اللجنة الدولية برأى واحد وكلة واحدة وهي استقلال البلاد الناجز الذى لا تشوبه شائبة.

س ـ هل ترون ضروريا اقامة مؤتمر عام تجتمع فيه كلة الليبيين وما هي الوسائل العملية التي تحقق هذا مع ملاحظة دقة الموقف وضيق الوقت.

ج ـ لا شك أن هذا المؤتمر الذى تجتمع فيه كلمة الليبيين عامة مفيد ومجد هذا مبدؤنا وما نسعى إليه وسنعمل له ان اتسع الوقت لذلك.

س ـ ماذا أعدت هيئتكم لمجابهة لجنة التحقيق الدوليه.

ج ـ أعددنا المذكرات المدعمة بالأدلة القاطعة على جدارتنا بنيل استقلالنا

2 مارس 1948

ولا ننسى أن الإدارة البريطانية سمحت بهامش واسع نسبيا من حرية التعبير ، مقارنة بالعهد الإيطالي قبل الحرب والعهد الملكي بعد الاستقلال. ومع ذلك تعرضت " الوطن " تعرضت أكثر من مرة لمصادرة أعدادها ومنعها من الصدور. بقدر ما كانت الشعارات والمظاهرات وسائل تعبير عن السخط والرفض ومواجهة الإنجليز ، فكذلك كانت الرياضة.

وكانت الوطن حريصة لى تغطية المباريات الرياضية وخاصة فوز الفرق المحلية على الفرق الأنجليزية.

ونستطيع أن نستشف بعض مظاهر العمل الجماهيري الذي اتبعته جمعية عمر المختار، من وصف جريدة الوطن لرحلة قام بها شباب الجمعية إلى المرج، لمشاهدة مباراة كرة القدم بين المنتخب البنغازي وفريق الجيش البريطاني. ونلاحظ أهمية استعراض فرق الجوالة تتقدمها فرقة الموسيقى.



الوطن

AL WATAN

مظاهرات صاخبة ضد الانجليز في دمشق

المتظاهرون يطالبون بسقوط كل عربي يتعاون مع بريطانيا

دمشق ـ ٢٦ ـ على اثر المظاهرات الصاخبة التي جرت في القطر العراقي اثر ابرام المعاهدة العراقية البريطانية الجديدة جرت صباح امس مظاهرات مماثلة في دمشق نادي خلالها المتظاهرون بسقوط المعاهدة الجديدة وسقوط وزارة السيد صالح جبر وتأييد الشعب العراق في نضاله الحالي ونادى المتظاهرون بسقوط وزارة السيد توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزارة الاردنية وكانوا ينادون ايضا بسقوط كل عربي يتعاون مع بريطانيا

ربيع الأول ١٣٦٧ ٣ فبراير ١٩٤٨ العدد ١٠٩

بريطانيا لا تتعاون مع لجنة فلسطين الدولية

استمرار المصادمات الدامية بالبلاد المقدسة

رحلة الشباب الى المرج

استقل شباب عمر المختار القطار الخاص يوم الاحد الماضي حيث أقام رحلة رياضية كشفية اشترك فيها الشباب الرياضي والجوالة وبعض الاشبال وفتيان الكشافة ببدلتهم الشتوية تقدمهم موسيقاهم تحرك القطار عند الساعة الثامنة صباحا وقد كانت عرباته مزدحمة من الشباب الذي كان يرتل الاناشيد الوطنية طول الطريق وقد وقف القطار في الابيار [illegible] حيث قامت الجوالة باستعراض في قرية الأبيار واستمر السير الى ان وصل القطار مدينة المرج عند الساعة الثانية عشر ومر موكب البعثة من الشارع الرئيسي وقد كانت موسيقى الجوالة تعزف في مقدمة طابور الجوالة وقد هتفت الجماهير المحتشدة بطول الطريق حتى الميدان الرئيسي

وبعد تناول الغداء بدات الجماهير متجهة نحو الملعب الرياضي العسكري بالمرج لمشاهدة المباراة الكبري التي اقيمت ما بين المنتخب البنغازي ومنتخب القوات البريطانية المستقرة في المرج وكان الجو صافيا بعد هطول الامطار ورداءة الجو في الايام الاولى اما ميدان الكرة فكانت حالته سيئة بدأت المباراة وكانت حامية الوطيس وتمكن المنتخب من تسجيل اصابتين في الجولة الاولى اما الجولة الثانية فكانت في صالح الانجليز بفضل مساعدة الحكم الذى اراد ان يقر اصابة لم تسجل وبهذا انتهت المباراة بفوز المنتخب البريطاني بثلاث اصابات مقابل اثنين ولا ننسي ان نذكر بان الفريق البريطاني هو في مستوى منتخبنا لانه يحتوي على لاعبين فنيين ويعد ايضا اقوي فريق نازله المنتخب البنغازي في هذا الموسم وبعد انتهاء المباراة استقلت البعثة قطارها [illegible]



إعلانات في صحيفة الوطن ، 1948



الوطن بعد سنة

غدا (٧ يناير ١٩٤٨) تنقضي سنة كاملة على وجود هذه الجريدة باسم (الوطن) في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ظهر أول عدد بهذا الاسم وقد كانت الاعداد السالفة تحمل اسم (برقة الرياضية) ولكن ظروف الوطن إذ ذاك أوحت بضرورة تغيير الاسم حتى يكون كامل الدلالة على الرسالة الوطنية التي تؤديها هذه الجريدة فكان لها اسم (الوطن) تلك الرسالة التي عرفت هذه الجريدة كيف تبلغها في صدق وإيمان وهي لا تزال دائبة على ذلك رغم ما لاقت في هذا السبيل وما قد تلاقيه ... ذلك لانها تستمد قوتها في دعوتها من طيبين مخلصين في روحها التي تسيرها وحيها الاخلاص والشجاعة ولا شك أن الاخلاص مفتاح النجاح والشجاعة طريقه.

عام المـفـاجآت

شهد عام 1949 ، سلسلة من المفاجـآت السياسية .. كان أولها مشروع بيفن – سفورزا بموافقة بريطانيا على منح إيطاليا الوصاية على طرابلس. وحين فشلت هذه المناورة جـراء اعتـراض الولايات المتحدة ومظاهرات الليبيين، منحت بريطانيا برقة استقلالا ذاتيا من باب تأكيد وجودها ، في خطوة لاستباق أي معالجة دولية لمصير برقة. وأخيرا ، وكما نـعـلم، قاد الصراع الدولي إلى الموافقة على منح ليبيا استقلالها.

في البداية أخفق مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد في باريس، نتيجة تضارب مصالح دولهم ، في الوصول إلى حل لقضية المستعمرات الإيطالية. وطرحت مقترحات بتقاسم المستعمرات أو وضعها تحت الوصاية الدولية ، بما في ذلك إشراك إيطاليا. وانتهى الأمر في أبريل 1949 ، بإحالة الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة بمقرها في ليك سكسس Lake

Success بالولايات المتحدة ، (أو بحيرة النجاح) قرب نيويورك، حيث كان مقر الأمم المتحدة الأول قبل بناء أبراجها الشهيرة الحالية فى مانـهاتن.

مشروع بيفن ســـفـورزا

فى 8 مايو 1949، تقدم وزيرا الخارجية البريطاني إرنست بيفن والايطالى الكونت سـفورزا، إلى هيئة الأمم المتحدة بمشروع مشترك، يقترح عودة ايطاليا كدولة وصية على طرابلس لمدة ثمان سنوات، على أن تبقى بريطانيا فى برقة التى تمنح استقلالا ذاتيا، مع بقاء فزان تحت الادارة الفرنسية. وكانت مبادرة استباقية من قبل وزيري خارجية بريطانيا وإيطاليا مستغلين عدم وضوح الرؤية الدولية حول مستقبل ليبيا. لكن هذا القرار أحبط حين رفضته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 17 مايو 1949.

وقد استقبل الليبيون المشروع بالرفض، وأغلقت المحلات والمقاهى فى شكل اضراب عفوى، وظهرت المظاهرات الصاخبة التى استمرت عدة أيام . كما أحرق المتظاهرون فى طرابلس عدة مقار ايطالية مثل النادى الايطالى واقتحموا بيت الايطالى غالمبرتى الموفد من وزارة المستعمرات الايطالية لدعم السياسة الايطالية فى طرابلس[40].



مظاهرة تندد بمشروع بيفن سفورزا

من أرشيف المرحوم محمد الصابري

وأبرق زعماء البلاد، إلى الموفدين الليبيين فى ليك سكـسـس ، وهم السعداوي ومنصور بن قدارة ومحمد فؤاد شكرى عن هيئة التحرير، وعمر شنيب وخليل القلال وعبد الرازق شقلوف عن برقة، وعلى نور الدين العنيزى عن جامعة الدول العربية. كما تقدموا بمذكرات احتجاج إلى السلطات البريطانية. وأسرع وفد من جمعية عمر المختار فى بنغازى، بالذهاب إلى طرابلس ليلتقى بقادة الجبهة الوطنية هـناك.

الوطن 24 مايو 1949

برقيات طرابلس الى الجمعية

جمـية عمر المختار بنغـازى

فشل اتفاق بيفن سفورزا الغادر بفضل مناصرة الدول الصديقة وتآزر الشعب الليبى العامل تحت قيادة الامير المعظم لنمض فى كفاحنا من اجل وحدتنا الطبيعية واستقلالنا التام وتاجنا المفدى .

المؤتمر الوطنى العام الطرابلسي

جمعية عمر المختار

ان مشاركة شبابكم في مظاهراتنا وكفاحنا هنا قوى معنويتنا وقد ازددنا قوة بما قمتم به من مظاهرات التأييد الرائعة مما يؤكد الوحدة الشعبية التى لن تنفصم عراها تحيا ليبـيا المتحدة واميرها المفدى .

عن المؤتمر الوطني العام

ابو الاسعاد العالم

برقيات اجدابيا

لي المؤتمر الوطني بنغازى

اقت اجدابية بابتهاج عام قرار هيئة العادل تناشدكم باسم الوطن المقدس خطة اجابية سريعة تكفل الوحدة ستقلال :

وش بوهدمة الشلبى الحرنه اللافى

، المؤتمر الوطني طرابلس

جدابية تهنئكم وتهنى نفسها بفشل وع الاستعماري البغيض عاش الأمير ، عاشت ليبيا موحدة مستقلة :

نى الأطيوش　　سعيد بوالشلبى

بوهدمة　　المهدي الحرنه

إســـتقلال برقة

تسارعت التطورات بشكل غير متوقع في صيف 1949. إذ قررت الحكومة البريطانية منح برقة استقلالا ذاتيا فى 1/ 6/ 1949 .

ومبكرا ، صاغت بريطانيا جملة من الأسس لسياستها في برقة ، كما نرى في مذكرة سرية قدمت لمجلس الوزراء البريطاني في يوليو 1945 ، جاء فيها:

- إن لبرقة أهمية استراتيجية من حيث كونها البوابة الغربية للشرق الأوسط، وعليه لابد من تأمين منطقة للتدريب وتجميع القوات البرية والجوية، هناك.
- إن معارك الحرب قد سببت دمارا ماديا كبيرا للبلاد.
- وعليه شملت التوصيات المبدئية الاعتراف بالسيد إدريس كأمير على إقليم برقة ، وأن تقوم بريطانيا بجهد سريع لإعادة بناء البلاد اقتصاديا وسياسيا[41].

وفى بداية 1948، وكجزء من التمهيد لتسليم السلطة لإدارة محلية أصدر والى برقة ، ديكاندول ، قـرارا بتعيين مجلس إدارى للإقليم سمي بمجلس الوكلاء ، ضم الى جانب مسؤلين انجليز ، كل من فتحى الكيخيا للعدل، بلقاسم السنوسى للداخلية ، وعلى الجربى للتنمية والأشـغال، وعبد الرازق شـقـلوف للمالية.

THE CYRENAICA GAZETTE

General Notice No.4 of 1948

Members of Administrative Council.

1. The following persons have been appointed Members of the Administrative Council, the constitution of which was notified in General Notice No.31 of 1948 :

President

Chief Secretary for the time being............Mr. E.A.V. de Candole

Members

Secretary for Legal Affairs for the time being............Mr. G.Tracey-Watts

Secretary for Financial Affairs for the time being............Lt. Colonel C.E. Baunton

Representative of the Secretary for Development for the time being............Mr A.J. Coleman

Representative of the Department of the Interior............Lt. Colonel G. Lavell

Deputy Secretary for Legal Affairs for the time being............Not yet nominated

Deputy Secretary for the Interior for the time being............Sayed Bul Qassem el Senussi

Deputy Secretary for Financial Affairs for the time being............Abdel Razek Eff.Shaglouf

Deputy Secretary for Development for the time being............Ali Eff. Gerbi

A person appointed by the Chief Administrator............Major L.F. Cadby

A person appointed by the Chief Administrator on the recommendation of H.H. the Amir............Not yet nominated.

DATED this 14th day of February, 1948.

A.L. KIRKBRIDE
Brigadier,
Chief Administrator.

قرار تشكيل مجلس "الوكلاء" لإدارة إقليم برقة ، سنة 1946

ويضم من الليبيين السيد بالقاسم السنوسي للداخلية،

وعبد الرازق شقلوف للمالية وعلى الجربي للتنمية

وإن تراجعت بريطانيا عن مشروع بيفن سفورزا ، فإنها سرعان ما أقدمت على محاولة أخرى لتعزيز وجودها في برقة. وهكذا أصدرت الإدراة البريطانية يوم 1 /7/ 1949 ، إعلانًا بنقـل السلطات إلى حكومة برقاوية برئاسة السيد إدريس، وبذلك منحت برقة استقلالا ذاتيا. وفي 18 /9/ 1949 صدور دستور برقة. وبعد أقل من عام ، في 5 / 6 / 1950 ، أجريت انتخابات مجلس النواب البرقاوى.



برقة الجديدة

BARCA EL GEDIDA

استقلال برقة لبنة أولى لوحدة ليبيا

صفقت القلوب أمس حين أعلن الأمير المعظم انه سيضطلع بمشيئة الله بالسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وانه يعلن استقلال بلاده كاملا ويطلب من بريطانيا والدول العربية والشرقية أن تعترف بهذا الاستقلال واعرب سموه عن أمله في ان تنال طرابلس ما نالته شقيقتها برقة حتى يتحقق لاجزاء ليبيا الاتحاد والتعاون.

ويصف لنا المؤرخ العربي الكبير نقولا زيادة ، الذي كان مقيما في بنغازي آنذاك ، كمستشار في إدارة التعليم ، يصف لنا ذلك الحدث ، المثير بالنسبة لسكان برقة مهما بدا لنا اليوم باهتا وضئيلا في سياق تعقيدات تاريخ تلك الحقبة.

يقول زيادة: ‘‘ في أواخر آيار - مايو – 1949 ، كنا نشعر في بني غازي أن الجو سيتمخض قريبا عن شئ هام. وقد أتيح لي أن أعرف

قبل الموعد بيومين أن يوم الإربعاء ، أول حزيران – يونيو – قد عين لذلك''[42].

الدولة العربية الثامنة

وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم الذي سيخلد في تاريخ برقة ، اجتمع المؤتمر الوطني بكامل هيأته في قصر المنـار العامر ، واجتمع آلاف من أهل البلد في ميدان الامير ، المسمى ميدان « أغسطوس » وسمع هؤلاء المجتمعون ، وسمعت معهم ، سمو الامير يعلن للمؤتمر الوطني استقلال برقة ، بحضور المستر دي كندول ، والي برقة . فألقى سموه الكلمة التالية :

« حمداً لله لا أحصي ثناء عليه .

« اخواني ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أظن اننا في غنى عن سرد الحوادث التي مرت على قضية هذه البلاد وتطوراتها ، وكلكم عالمون بها . انما الذي أريد قوله الآن انكم صبرتم منذ نهاية الحرب الاخيرة في هذه البلاد صبر الكرام ، حيث كنتم تنتظرون إعلان استقلال بلادكم من ساعة تطهيرها من الغاصبين .

–١٣٣–

وأكد السيد إدريس في خطابه نيته بتكوين حكومة دستورية وإجراء انتخابات نيابية. ودعى الشعب إلى التزام السكينة ، كما شكر بريطانيا على دورها في تحرير البلاد من الطليان ، وطلب منها الاعتراف بحكومته الجديدة. كما طلب من الدول العربية والإسلامية الاعتراف بدولة برقة. وأخيرا عبر عن أمله ''.. أن تنال طرابلس في القريب العاجل ما نالته أختها برقة بحكمة زعمائها الأفاضل ، وأن تتحد الأختان في رياسة واحدة عليا إذا شاءت وأصرت وصبرت''.



الحاكم البريطاني والأمير إدريس
ورئيس الديوان الأميري عمر باشا يعلن استقلال برقة يوم 1/6/1949

ثم ألقى الوالي الإنجليزي خطابا هنأ فيه الأمير والحاضرين بتلك المناسبة ، وأعلن '' .. أن حكومة صاحب الجلالة تعترف بسمو الأمير المعظم .. وبرغبة البرقاويين في الحكم الذاتي ..'' ودعى للجميع بالتوفيق.

وقد أقام المؤتمر الوطني حفلة شاي كبيرة على شرف سمو الامير في قصر المنار العامر مساء يوم الثلاثاء ٦ حزيران - يونيو - ١٩٤٩ ، فالقى رئيس المؤتمر كلمة اشاد فيها بجهود سموه ، وجدد ثقة البرقاويين به ، وامل ان يدرك الخير اهل طرابلس كما ادرك اهل برقة . ورد سموه بكلمة وعد فيها شعبــــه بأن لايني ولا يتقاعس عن بذل كل ما في وسعه في سبيلهم . وقد شعرت، وانا استمع لهاتين الكلمتين، بأن صوتاً من اعماق الشعب البرقاوي كان يصرخ بأن قد أعطيت القوس باريها .

واذكر ان سعادة عمر منصور باشا الكيخيا ، رئيس الديوان العالي الاميري ، قرأ يومها برقية من جلالة الملك عبد الله ، ملك المملكة الهاشمية الاردنية ، يهنىء بها سمو الامير على ما تم على يديه

لكن الجمعيية كان لها موقف آخر من استقلال برقة. فـقد تظاهر شبابها أمام الديوان الأميري أو قصر الحكومة (فيما بعد قصر المنار) أثناء قراءة إعلان الاستقلال، وألقيت الخطب ، من ذلك أن بشير المغيربي، محمولا على الأكتاف ندد مخاطبا الأمير إدريس قائلا: '' لا بيعة لكم بدون الوحده. وطرابلس تسـتـنجدكم يامولاي..''. وحكى لي الأستاذ ابراهيم القرقوري: '' كان محمود مخلوف يكتب خطابه وهو على السيارة. وطلع

الأمير وقال" إستجابة لرغبتكم جميعا في هذه الساعه المباركة أعلن استقلال برقة. هنا طاح القلم من يد محمود مخلوف، وصـاح بلادنا ليبيا .. وبدأت الجماعه كلها تصرخ بلادنا ليبيا. فقال له الامير أسكتوا و اسمعوا كلامي وإلا سأدخل و اتركم تصيحون الى الصباح. وطلعت المظاهرة وتوقفت أمام مبنى الجمعية وألقيت الكلمات من بلكونة الجمعية''.

وفي يوم 5 يوليو تم الإعلان عن تشكيل مبدئي لحكومة إمارة برقة ، ضم الدكتور فتحي الكيخيا لرئاسة الوزارة ووزارات الدفاع والمعارف والعدل ، والسادة سعد ا بن سعود للداخلية ، وحسين مازق للزراعة ، وخليل القلال للصحة ، وعلى الجربي للآشغال والمواصلات ، ومحمود بودجاجة للمالية.

زيــارة لنــدن

دعت بريطانيا الأمير إدريس لزيارة لندن. وسافر بطريق البر يوم 9 يوليو 1949 إلى طرابلس حيث لقي استقبالا شعبيا كبيرا[43]. ومنها رحل ومرافقيه إلى تونس ثم بالباخرة إلى مرسيليا بجنوب فرنسا ، ثم عن طريق البر إلى بريطانيا. ورافقه إلى لندن فـتحى الكيخيا[44].

وكان شقلوف آنذاك موفدا لدراسة الشئون المالية في بريطانيا، فاستدعاه السيد إدريس لمرافقته والترجمة له، ثم أوفد فى بداية أغسطس 1949 إلى طرابلس لنقل رسالة من الأمير إلى بشير السعداوى والمفتى أبو

الاسعاد، لتشكيل حكومة فى طرابلس مثل برقة ، وأيضا لتهدئة خواطر السعداوي وجماعة المؤتمر في طرابلس.

سمو الامير المعظم يصل الى لندن

لندن في ١٦ ـ وصل الى مدينة لندن بعد ظهر اليوم صاحب السمو الامير المعظم يرافقه الدكتور فتحي بك الكيخيا نائب رئيس الحكومة البرقاوية والمستر دي كاندول رئيس الادارة البريطانية في برقة والمعروف ان الغرض من زيارة سمو الامير المعظم الى لندن هو البحث في تنفيذ القرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية في اليوم الاول من شهر يونيو الماضي والقاضي بمنح برقة الحكم الذاتي هذا وسيمكث سمو الامير المعظم في العاصمة البريطانية مدة اسبوعين وسيقوم بزيارة المستر ارنست بيفن وزير الخارجية البريطانية يوم الثلاثاء القادم .

هذا وقد تفضل سمو الامير المعظم بتسجيل كلمة اذيعت مساء يوم وصوله من محطة الاذاعة البريطانية وهذا نصها : يسرني ان اقدم شكري لجلالة ملك بريطانيا ورجال حكومته على هذا الاستقبال البهيج واترحب

برقة الجديدة 17 يوليو 1949

Claridge's
Brook Street, W.1

مذكرة لوزارة الخارجية بلندن
الاستقلال التام لأنكم أعدتم تسليم برقة
١- تحديد موعد استلام السلطة الكاملة بالضبط —
٢- امضاء المعاهدة ولو بالامضاء الصغير قبل سبتمبر
٣- تعيين وزير للخارجية والقناصل اللازمين من الآن
٤- حرية التجارة لبرقة مع الخارج —
٥- تعويضات الحرب يفصل فيها قبل سبتمبر —
٦- تسوية املاك الطليان سواء الحكومية او الفردية الى تؤخذ منه تعويضات الحرب واما الحكومية فتصبح ملك لحكومة برقة —
٧- اعلان الدستور والعمل به مباشرة بعد عودة الامير الى برقة
٨- فتح اسواق لبرقة مع الخارج لاصدار منتجات البلاد واستيراد حاجياتنا فوراً.
٩- طلبات الطرابلسيين : —
١- تشكيل حكومة وطنية مثل حكومة برقة
٢- الوحدة مع برقة في التاج والعلم والاقتصاد والدفاع
٣- توحيد الوفد الوطني للكسب فيما بين برقة وطرابلس
١٠- مساعدة برقة من مشروع مارشال لانها اشتركت في الحرب بجانب الحلفاء ...

مدونات بخط الأمير إدريس ، أثناء زيارته إلى لندن

مكتوبة على ورق هوتيل كلاريدج حيث نزل
عن كتاب حقيقة إدريس، ج 1 ، ص 201

نرى في الصورة المرفقة الخطوط الرئيسية التي وضعها إدريس لمناقشتها مع مسئولي الخارجية البريطانية أثناء زيارته إلى لندن . ونلاحظ في الفقرات الأخيرة يشير إلى توحيد وفدي طرابلس وبرقة إلى ليك سكسس Lake Success حيث مقر الأمم المتحدة في نيويورك قبل انتقالها إلى مقرها الحالي. واقترح السيد إدريس على الإنجليز إنشاء حكومة في طرابلس وضرورة اتحادها مع برقة. كما طالب بمساعدة برقة من مشروع مارشال وهو المشروع الأميركي الذي موّل إعادة بناء أوروبا ، والتسمية نسبة إلى مديره الجنرال مارشال.

ثم غادر إدريس لندن عائدا الى بنغازي عبر فرنسا ثم المغرب ثم تونس نحو طرابلس ، ليصل بنغازي يوم 7 / 9 / 1949. لكن فتحي الكيخيا طلب إعـفاءه من منصبه، وغادر لندن إلى باريس ولم يعـد مع الأمير إلى ليبيا.

نقل السـلـطـات

وفي يوم 18 / 9 / 1949 أصدر الوالي الإنجليزي منشورا (رقم 188) بنقل السلطة الإدارية في برقة من الوالي إلى الأمير إدريس. وبالمقابل أصدر السيد إدريس قرارا بدستور برقة ، وآخر بتشكيل الحكومة. ولأن فتحي الكيخيا كان قد انسحب ، فقد أسند منصب رئاسة الوزارة إلى والده عمر منصور باشا. وقد كان نوعا من الحكم الذاتي

فقط، ذلك أن بريطانيا احتفظت بالشئون الخارجية والدفاع ، إلى أن ينجلي الموقف الدولي.



١٢٤٥ برقه الجديدة

جريدة سياسية جامعة يصدرها مكتب الفرقة

BARCA EL GEDIDA

حدث هام في تاريخ برقة

انتقال السلطات الوطنية المحلية

الي يد سمو الامير المعظم

المعتمد البريطاني يصدر منشورا

بانتقال السلطات

كانت فترة حكومة عمر منصور باشا ، عاصفة وغامضة ..ودامت حوالي سبعة أشهر ، من 1949/8/25 إلى 1950/4/1. ولم تصمت الجمعية! ومبكرا نسمع رئيس الجمعية يشكو بحرقة ، كما في خطابه في الاحتفال بوصول وفد الفرسان الثلاثة من نيويورك:

حدثونا عن هذا وعن غير هذا حدثكم عن برقة تخيم عليها غيوم من الارتباك
والارتياب حدثكم عن كبت الحرية واهدار الحقوق حدثكم عن فوضى ادارية
وتصرفات دكتاتورية حدثكم عن التهديم والتحطيم والتهديد والوعيد حدثكم
عن جنسية برقاوية ستكون آخر مسمار في نعش الوحدة وعن معاهدة بريطانية
لا أثر معها للاستقلال حدثونا عن سمعة الوطن في الخارج حدثكم عن حالة الشعب في الداخل
واما بعد أيها السادة فما يجدي الحديث اذا لم يعقبه عمل وما هو العمل ؟
لا نريد ان نحقق غاية الاجنبي في التطاحن والتناحر لا نريد أن يشمت بنا الاعداء
أو نخيب ظن الاصدقاء فالهم ألهمنا الصبر والحكمة انها سياستنا وحيدة في الكفاح الى الاصلاح
أيها السادة
لابد رمزا نلجأ اليه في الملمات ونتوجه له في المهمات ذلك هو عاهل ليبيا الادريس المعظم
الامير الجليل يحبه الشعب الذي جاهد ليعيش حرا وضحى ليحيا مطمئنا
بيده من هذه الكبوة ويسير به قدما نحو اليوم الذي نستلم فيه حقنا
من خطاب رئيس الجمعية في حفل الاحتفاء بالوفد القادم من الأمم المتحدة
الوطن 1949/12/13

ثم طولبت الجمعية بحذف إسم عمر المختار بحجة أن المجاهد الشهيد ملك لكل الليبيين.

الى الشعب الليبى

تعلن جمعية عمر المختار أنه نظرا لظروف الشاذة التى يعيش فيها الوطن الآن فقد اصبح اسم هذه المؤسسة :

« الجمعية الوطنية »

حفـــظ الله الوطن

ورحم عمر المخـــتار

بمناسبة تغيير أسم الجمعية

تنازلت جمعية عمر المختار منذ أمس الاول عن اسم الشهيد عمر المختار نهائيا لتحل محله اسما آخر يكون شعارا لهذه المؤسسة ولقد تنازلت الجمعية عن اسم الشهيد بناء على طلب اهله الذي وافقهم عليه مجلس الوزراء وليس يهم الجمعية كثيرا او قليلا ان تخلع هذا الاسم مادامت متمسكة بمبدئها

نعم اننا لم نتخذ هذا الاسم شعارا لغنم نتنمه او ربح يعود على جيوبنا ولكن اتخذناه ليبعث اسم الشهيد من جديد ويكون علما لحركة وطنية واسعة

الوطن 1950/1/24

هم يكرهون الناس

أخذت الوزارة الحالية على نفسها عهداً أن تكره الناس أو الموظفين والعمال بوجه خاص حتى يقطعوا كل صلة لهم بجماعة معينة هي جماعة (الجمعية) ولا بأس بعد ذلك من ان يأتي الموظف كل أنواع الانحطاط الاخلاقي .كالسكر او العربدة: أو التهجم على بيوت الناس او المبيت في مراكز البوليس مثلا الى غير ذلك كل هذا مغفور له ولكن الشيء الذى لا يغفر هو ان يكون هذا الموظف أو العامل له صلة ولو قرابة أو صداقة بهذه الجماعة التى تعد في عرف الوزارة الموقرة خارجة على الاجماع الوطني لانها تطالب لبلادها بالوحدة والاستقلال التام والتى تأبى أن تأكل كل ما يقدم لها وتقيئه على أنه غذاء شهي ولو كان سما زعافا:

الوطن 14 / 2 / 1950

هذه الوزارة ..

وهذه الحقائق هي اسباب استياء الجمهور وسخطه على الوزارة واعمال الوزارة . وهذه الاسباب عينها هي التي تدعونا الى المطالبة بتغيير الوضع الحاضر واقامة حكومة وطنية يمكنها ان تحقق (حكما صالحا للجميع) . وليس غير هذا يمكن ان ينقذ البلاد من هذه الهوة التي تكاد ان تتردى فيها. تلك كلمتنا في الوضع الحاضر نعلنها بكل صراحة وليس يهمنا كثيرا ما تجره علينا صراحتنا في سبيل الصالح العام • الوطن فبراير 1950

وفي شهر مارس، تقدم بعض أعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي بمذكرة إلى الأمير إدريس ، مملوءة بالمطاعن في إدارة عمر باشا للأمور ،

واتهموه بالتجاوزات والتسلط. فمن يا ترى حرّك هذه المبادرة؟ على أية حال رد الباشا برسالة إلى الأمير نافيا ما نسب إليه وذكر أسماء من يكيدون له.

سيدي المعظم ولي العهد الأمير إدريس

صباح الخير. حيث أن حضرتكم أردتم القيام بأمر تجاه موقف الوزارة الحالي فإنه أعتقد أنه من الحكمة والعدل والحزم والسياسة الملكية - إذا سقطت الوزارة أن يسقط المعتدون المتآمرون عليها أيضا وعددهم أربعة من آن واحد. وبهذه الخطة الحميدة والسياسة الرشيدة وحدها فقط يمكن إرجاع السكينة في البلاد ومن قلوب الشعب (ما عدا المتآمرين) والقضاء على العبث الفعال وبذلك فالحكومة تنتظر الإنصاف وهي كما يعلم الله ويشهد بريئة من كل ما افتروه وتدبروه عليها المعتدون وأن يفصلوا من مناصبهم حالا مع إسقاط الحكومة

وتفضلوا مولاي بقبول عظيم احترامي وإجلالي

عمر منصور

1 مارس ١٩٥٠

جزء من رسالة عمر باشا منصور في مارس 1950،
ردًا على مطاعن بعض أعضاء المؤتمر البرقاوي

في نفس اليوم أصدر الأمير إدريس قرارا بفصل إبن عمه السيد بلقاسم السنوسي من منصبه كمدير عام وزارة الداخلية ، بحجة أنه استغل نفوذه ودبّـر ''مؤامرة ضد حكومة البلاد الوطنية الشرعية .. كادت نتائجها

الوخيمة أن تسفر على ما لا تحمد عقباه''. وهي تهم خطيرة ، لكننا لا نجد لها تفسيرا .. خاصة وأن السيد بلقاسم أقيل ، ولم يحاكم ؟؟!!

وبعد ثلاثة أسابيع أقيلت حكومة عمر باشا (1950/4/1). وقد إطلعت شخصيا على أصل الرسالة التي بعثت بها حكومة برقة إلى الأمير إدريس موقعة من قبل عمر باشا ومحمد بودجاجة ومحمد الساقزلي وحسين مازق ، وفيها يذكرون تمسكهم بأن المؤتمر البرقاوي ليس مؤسسة تشريعية وأن على الأمير أن يحلها ، وأنهم يقدمون الاستقالة حسب طلب الأمير[45].

وكلف السيد محمد الساقزلي[46] بتشكيل الوزارة .. وفي نفس الوقت عين عمر فائق شنيب رئيسا للديوان الأميري. ولم تنقطع علاقة السيد إدريس بعمر باشا .. فبعد إعلان استقلال ليبيا عينه رئيسا لمجلس الشيوخ.

مواجـهـة أجـيال ؟

الجـمعـية وعـمر باشـا

التاريخ ملئ بالمفارقات. ومن أغربها كان تقاطع مساري جمعية عمر المختار والمرحوم عمر باشا منصور الكيخيا، أبرز وجهاء بنغازي في النصف الأول من القرن العشرين. وقد شهدت السنين الأخيرة من الأربعينيات مواجهة حادة بين الجمعية ورئيس وزراء برقة آنذاك. ورغم وقوفهما على جانبي خط فاصل، إلا أن المواجهة إنتهت في حقيقة الأمر بأفول نجم الرجل والجمعية في آن واحد!! وهذا ما سأسعى إلى شرحه وتبسيط ملابساته المعـقـدة.

قـفـزة إلى منصة الحداثـة

ولد عمر باشا سنة 1880، وحين بلغ سن الثامنة ، بعثه والده وكان أحد أعيان بنغازي النافذين، إلى تركيا. وهناك درس القانون ونال إجازة الحقوق. كما درس اللغة الفرنسية. وهكذا قفز إلى منصة الحداثة قبل أي من أبناء جيله. وإثر عودته إلى ليبيا ، عينته السلطة العثمانية قائمقام الواحات،

واستقر بواحة جالو لمدة عامين. وإثر تحقق الإصلاحات الدستورية في الدولة العثمانية، قبيل الغزو الايطالي، أختير عمر باشا ويوسف بك بن شتوان، كأعضاء في مجلس المبعوثان (أو البرلمان العثماني) عن إقلـيم برقة. وفي تلك الفترة، منحه السلطان عبد الحميد لقب الباشوية.

الزعيم البـرقاوي

على مستوى الزعامات السياسية في برقة، يمكننا أن نعتبر عمر باشا الرجل الثاني ، بعد السيد إدريس. وقد أسهم أكثر من غيره في تأسيس "الكيان البرقاوي".

وبعد توقيع تركيا اتفاقية السلام مع إيطاليا، وتنازلها عن ليبيا في أوشي لوزان ... اتصل عمر باشا " بالدولة البريطانية في مصر"، طالبا مساعدتها للسيد أحمد الشريف للحصول على تنازلات من الطليان[47].

وكما هو معلوم، شارك عمر باشا كممثل للجانب البرقاوي في مفاوضات الزويتينة وعكرمة وصولا إلى توقيع اتفاقية الرجمة سنة 1917 ، بين السيد إدريس والسـلطـة الإيطالية. وقد اطلعت على النص الأصلي لمذكرة بخط السيد ادريس موجهة إلى عمر باشا يحدد فيها مطالب الجانب الليبي وأهمها إيقاف العمليات العسكرية والسماح بحرية التجارة وخاصة بين بادية ومدن برقة[48]. وقادت تلك المفاوضات كما نعرف إلى تأسيس حكومة اجدابيا والبرلمان البرقاوي.



السيد إدريس السنوسي وأعوانه، حوالي سنة ،1919 ، في فترة تأسيس إمارة اجدابيا
من اليمين جلوسا: الشيخ عبد القادر فركاش، إدريس السنوسي، عمر باشا منصور واحميده المحجوب
وقوفا: حسين بوخضره، محمد الساقزلي، على العابدية، عبد العزيز العيساوي، ابراهيم الشلحي، الشارف الغرياني، محمد الفزاني، موظف إيطالي. (الصورة والأسماء من أ سالم الكبتي)

والمعروف أن عمر باشا هو الذي أنذر السيد إدريس سنة 1922 ، بأن إيطاليا تنوي النكوص عن تعهداتها وتدبر لاعتقاله ، مما مكّن السيد إدريس من مغادرة اجدابيا واللجوء إلى مصر، قبل وصول القوات الإيطالية إلى عاصمة إمارته.

لكن عمر باشا في الأربـعـينـيات ، ربما لتقدم السن ، كان قد أمسى متعاليا وعصبي المزاج ، وهكذا رغم أفكاره الديموقراطية التي كتب عنها أحيانا ، لم يستطع إستيعاب الجمعية كتنظيم سياسي!

على صعيد آخر ، لم يكن عمر باشا مجرد مستشار ودبع للسيد إدريس، رغم المجاملات الظاهرية. ثم إن السيد إدريس كان أصغر منه سنّا، ولذلك كانت لهجة عمر باشا أحيانا صريحة وناقـدة. وهذا ما نلمسه في رسالة ردّ بها الأمير إدريس في آواخر الأربعينيات، مدافعا عن نفسه، والتي اطلعتُ على نصها الأصلي. وفيها ينفي السيد إدريس إتهام عمر باشا له بالمسؤلية عن تدهور الأوضاع في برقة والتي يعزيها السيد إدريس إلى ظروف الزمان وقلة وعي الناس[49].

لكن صداقة السيد إدريس وعمر باشا تواصلت منذ العشرينيات وحتى نهاية الأربعينيات كما نستشف من العدد الكبير من الرسائل المتبادلة بينهما ، ومـعـظـمـها رسائل السؤال عن الأحـوال والتهنئة وتبادل الهدايا.

الجمعيــة .. والحكومة

في ظل الإدارة البريطانية، مضت الأمور سلسة إلى حد كبير، ولم تـثـير انتقادات الجمعية ومقالات جريدتها الوطن، البرود الإنجليزي، وعـدم الاكـتراث الذي لخصه مدير استعلاماتها المستر ريد في عبارته الشهيرة: '' كلاب ينبح .. قافـلـة تمشي''. لكن تحول الساطة إلى ليبيين جلـبت معهـا الحساسيات وردود الفعل المفرطة في حدتها ، كما تداخلات

الخلافات السياسية مع العصبيات الأسرية والقبلية. وهنا واجهت الجمعية أزمتها، وبدأت تدفع ثمن المعارضة في مجتمع تـقـليدي!

عمر باشا يجب أن يتنحى

وفي هذه الايام أثار رئيس الوزراء عمر باشا منصور بعض التصرفات ما كان يجب أن يظل ساكنا ولو الى حين تمضي الفترة التي ستمهد فيها لاستلام مقاليد الامور ببلادنا ليس من المصلحة في شيء اثارة المشاعر وخلق جو مكفهر لا ينشأ عنه الا التفرقة والتفكك ... ولكن يظهر ان عمر باشا له غرض مقصود من احداث ما حدث ... لعله يري أن من مصلحته الخاصة أن يستفز ويثير حتي يستغل الموقف لأظهار جبروته ومقدار قدرته على الهدم والتحطيم.

الوطن 6 ديسمبر 1949

ومن الأحداث المبكرة التي تركت أثرها النفسي السئ ، حادث الاعتداء بالضرب على سكرتير الجمعية الشاب الخطيب بشير المغيربي. وكان الاعتداء من بعض شباب من أنصار عمر باشا ، انتقاما من مقال "عمر باشا يجب أن يتنحى" الذي نشرته جريدة الوطن ، والذي كتب أساسا احتجاجا على قرار الوزارة بحل منظمة الكشاف بجمعية عمر المختار، حتى يتم إصدار قانون لتنظيم الكشفية ! وقد تأكد لي أن لا عمر باشا ولا أي من أسرته كانت له علاقة مباشرة بالحادث أو التحريض عليه.

سكرتير عـام
جمعية عمر المختار

بينما كان الأستاذ بشير المغيربي عائدا الى منزله حوالي الساعة الثانية بعد ظهر الاحد ١١/١٢ فاجأه اربعة اشخاص واعتدوا عليه بالضرب بآلة حادة حتى سقط على الارض وحال بعض المارة بينهم وبينه ذهب على اثرها الى المستشفى حيث عولج ثم عاد الى بيته وقد اخذ البوليس في التحقيق.

وقد وفد عليه جموع غفيرة مهنئة اياه بسلامته من الحادث ومتأسفين لما حدث فمن هو الدافع لهذا العمل وهل وجمعية عمر المختار تأسف لما حدث لسكرتيرها وترى في هذا الحادث اعتداء عليها

بتصرف عن جريدة الوطن
عدد206 ، 1949/12/13

لكن الحادثة أدت إلى تدهور العلاقة بين حكومة برقة وجمعية عمر المختار.. التي أمست مواجهـات حتى وإن لم تتحول إلى صدامات لأن الجمعية رأت أن تضبط أعصابها أو على الأصح ما كان لها خيار سوى أن تتلقى اللكمات صابرة. ونلمس ذلك في رسالة بعث بها المرحوم مصطفى بن عامر إلى الأمير إدريس طالبـًا تدخله لمنع مثل تلك الاعتداءات والاحتجاج على مناصرتها

من قبل جريدة الاستقلال التي كانت تصدر باسم رابطة الشباب الموالية للحكومة.

جمعية عمر المختار

المركز العام
بنغازي

رقم ٩٢٠
وإلحاقاً عن
بتاريخ ١٢/١٢/٤٩
رقم الملف ٢١ ا ج

الموضوع: الشكوى الى سمو الأمير المعظم من أجل الحالة الحاضرة

الى مولاي يا صاحب السمو الأمير الجليل السيد محمد ادريس المهدي السنوسي
حفظه الله

مولاي يا صاحب السمو

نلتجئ الى مقامكم السامي لكي تدركوا بحكمتكم الأمور التي أصبحت تسوء من آن الى آخر نتيجة لأعمال لا يليق أن تصدر عن شخص يقدر مركزه وكرامته

١- صدرت جريدة الاستقلال يوم الجمعة الماضي بتاريخ ١٠/١٢/٤٩ وبها ما لا يليق ذكره. وكنا نظن أن تتخذ الاجراءات حفظاً للآداب من الناحية الخلقية ولكن مع الأسف لم يحصل شيء من هذا.

٢- لم يكتف هذا التهجم على الأخلاق حتى شفع بتهجم آخر وذلك هو الاعتداء على سكرتير الجمعية كما هو معلوم فلولا لطف الله وتعقل الأمة بنصائحكم السامية بالاخلاد الى السكينة لربما حصل من الطائشين ما يضر بسمعة البلاد التي يحرص سموكم المعظم عليها.

٣- بمعرفة جريدة الاستقلال ومن يديرها ومعرفة المعتدين بالضرب ومرجعهم سيما مع أنه [illegible] علم متصرف الحاضرة بذلك المقال الشنيع قبل صدور الجريدة بثلاثة ساعة واهتمامه به وعدم الاجابة لمساعاة لدى وزير الداخلية - كما علمنا - ما يحقق لدى سموكم أغراض [illegible] منصوبة ضد الجمعية من كل ناحية، فأين ما يقوله سعادته في برنامجه من حفظ الأمن! فهل كان هذا قبل عرض برنامجه أو بعده

٤- نلتجئ الى مقامكم السامي أن تتداركوا بحكمتكم سمعة بلادكم وكرامتها في أدق الظروف الامتحانية وأننا لنخشى يا مولاي أن تضيع الفائدة وسط هذه الحركات التي ترجع الى أغراض شخصية.

هذا وتفضلوا يا مولاي بقبول خالص الولاء

[signature]
رئيس جمعية عمر المختار

الدور السياسي ؟

لم يكن عمر باشا أهم وجهاء بنغازي فقط، بل كان بحكم طول خبرته وتجاربه ، سياسي برقة الوحيد بالمعنى الحديث للمصطلح. لكن تـقـدم سنه أعاق تطوره ومواكبته للأحداث المستجدة.

كانت قناعات عمر باشا تتمحور حول انحيازه البرقاوي المحض .. فلم يكن له في ظني قناعة بكيان أوسع من برقة .. فضلا عن صرامته وعناده. بل ربما فقد رصيده التاريخي حين اختار أن يكون زعيما لقبيلة الكراغلة بدلا من زعيم لبنغازي وهو ما لمســه الناس فيه إثر عودته من المنفى في إيطاليا في منتصف الأربعينيات. وبالمقابل استطاع السيد إدريس أن يوظف قـناعات عمر باشا لخدمة طموحه وبرنامجه السياسي ، وبالتحديد لتحقيق غايتين:

الأولى هي دفع زعامات طرابلس ، خاصة إبان مداولات بنغازي سنة 1947 ، إلى حالة من اليأس والقلق على مصير قطرهم ، وهو ما هيأ لقبولهم بإمارة السيد إدريس ، الذي دعا إليه بشير السعداوي فيما بعد حين أمسى زعيم طرابلس ومـرشـد الرأي العام هناك.

والغاية الثانية التي طلبها السيد إدريس أو وافقت هواه ، هي تصعيد الصدام مع جمعية عمر المختار، وجرها إلى مواقف متعنتة ومعارك جانبية أفسدت صورة قـادتـها وأفقدت مصداقيتهم كفصيل سياسي مسؤل خاصة

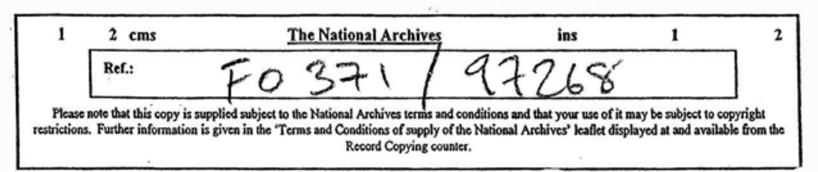
في نظر الإنجليز ، ومهدت في النهاية للإنقضاض عليها في فترة حكومة السيد محمد الساقزلي.

وأمام هذه الخلفية من مزيج المودة الشخصية وكفاءة عمر باشا ، كان من المنطقي أن يختاره الأمير إدريس كأول رئيس لحكومة إمارة برقة. لكن الأمير في البداية عين إبن عمر باشا ، المرحوم فتحي الكيخيا الحامل لشهادة جامعية في القانون والدمث والحصيف. وفعلا رافق الدكتور فتحي الأمير إدريس إلى لندن في صيف 1949. لكن الدكتور فتحي انفصل عن الأمير إدريس في نهاية زيارة لندن ، وتوجه إلى باريس متذرعا بالمرض والحاجة للعلاج ، ربما لأنه لم يكن راضيا على موافقة الأمير إدريس على عقد معاهدة مع الإنجليز.

فيما بعد ، تولى الدكتور فتحي وزارة العدل في أول حكومة ليبية مؤقتة قبيل الاستقلال برئاسة محمود المنتصر ، وشهد إجراء أول انتخابات نيابية. وفي ما بعد ، في أواخر الخمسينيات وضع في المنصب المناسب لشخصيته الهادئة كسفير للملكة الليبية إلى الولايات المتحدة ، حيث بقي إلى وفاته سنة 1958.

وقد عثرت في أرشيف الدولة بلندن ، على تقرير سري وداخلي للخارجية البريطانية يعرّف بشخصية الدكتور فتحي أثناء زيارته إلى لندن سنة 1952. يقول التقرير:

> ‘‘ معالي فتحي بي ، الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة ، من مواليد سنة 1905 ، وهو إبن رئيس وزراء برقة السابق عمر باشا منصور الكيخيا. وقد تلقى تعليمه في الإسكندرية’’.


1 2 cms The National Archives ins 1 2
Ref.: FO 371 / 97268
Please note that this copy is supplied subject to the National Archives terms and conditions and that your use of it may be subject to copyright restrictions. Further information is given in the 'Terms and Conditions of supply of the National Archives' leaflet displayed at and available from the Record Copying counter.

Enter.

J T1015/26

VISIT BY THE LIBYAN DEPUTY PRIME MINISTER

3. Fathi Bey, who speaks fluent French, was born in 1905, the son of Omar Mansur Pasha el Kekhia, a former Prime Minister of Cyrenaica and one of the notables of Libya. Educated in Alexandria and Paris, he was himself Prime Minister-designate of Cyrenaica in July, 1949, when he came to London with the then Amir to discuss the establishment of a Cyrenaican Government; but he objected to the diarchy by which British control was to be maintained and he resigned shortly afterwards, returning to Egypt.

We were inclined to distrust his reappearance, particularly as it was originally proposed to appoint him Minister for Foreign Affairs in replacement of Ali Bey Jerbi, whom we had found amenable, but he has so far seemed anxious to be friendly and to forget the past.

تقرير داخلي سري للخارجية عن الدكتور فتحي الكيخيا ، فبراير 1952
(الأرشيف البريطاني ، لندن)

وعندما جاء إلى لندن برفقة الأمير لمناقشة تأسيس حكومة إقليم برقة، اعترض على إزدواجية السلطة لضمان سيطرتنا، ومن ثم استقال وعاد إلى مصر''.

'' وقد كنا نميل إلى عدم الثقة في ظهوره من جديد على المسرح السياسي ، خاصة حين أقترح أصلا كوزير للخارجية بدلا من علي بي الجربي الأكثر تعاونا. ولكن فتحي بي يبدو حتى الآن حريصا على إظهار مشاعر الود والصداقة لنا ، وأن ينسى ما مضى''.



الأستاذ فتحي الكيخيا

نهـــاية المطــاف

حين استقلت ليبيا كان عمر باشا قد تجاوز السبعين سنة ، فكان أن عينه الملك إدريس رئيسا لمجلس الشيوخ. وإثر اغتيال ابراهيم الشلحي يوم 1954/10/5 ... اللصيق عمليا وعاطفيا بالملك إدريس، لم يذهب عمر باشا للتعزية في وفاة الرجل واكتفى بإرسال برقية مقتضبة جاء فيها "أعزيكم في وفاة عبدكم المخلص" ، والتي فسرها البعض وربما الملك إدريس نفسه بأنها تنطوي على إهانة مقصودة، خاصة وأن كلمة عبد تحمل معنى مزدوجا ... "أسود" في الدارجة الليبية كما تعني " رقيق " إشارة إلى أنه كان إبن أمة. وكانت تلك الزلة سببا آخر وأخير لإثارة غضب الملك عليه.

وحين عرضت المعاهدة الأميركية على البرلمان، لم يتحمس عمر باشا لعقدها، سواء لفتور علاقته بالملك أو ربما لقناعته بأن الدولة الكبرى التي تستحق التعاهد معها هي بريطانيا والتي عاصرها لنصف قرن في زمن عنفوانها، ولم يكن قد استوعب تراجعها أمام المد الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية. وكان أن أقاله الملك إدريس من رئاسة مجلس الشيوخ سنة 1955. وحكى لي حفيده، المستشار القانوني محمد هاني رمضان الكيخيا ، أن رسالة الإقالة سـلمـت إلى جده في مظروف من الديوان الملكي، مكتوب عليه عمر منصور الكيخيا، فرفض استلامها وطلب إعادة كتابة الإسم مصرا على ذكر لقب باشا، قائلا لمبعوث الديوان : '' .. وقـل للملك أن الباشوية لم يعطها لي أبوك أو جدك .. وإنما منحني إياها السلطان العثماني ''!!.

توفي عمر باشا رحـمـه ا ، سنة 1964.

الجمعية في درنة

أسست الجمعية فى درنة بعد بدايات متعثرة ، عام 1944 ، تحت رئاسة على باشا العبيدى وسكرتارية عبد الكريم لياس، وشكلت أقسامها الإدارية والثقافية والمسرحية والرياضية[50].

وفي تلك الفترة المبكرة ، ومن باب جمع شتات الوطن أقدمت جمعية درنة على مبادرة فريدة ..بإيعاز من السيد إدريس، فدعت أعيان المنطـقـة ومشايخ القبائل وذوي الكلمة والنفوذ إلى اجتماع بمقرها يوم 8 أبريل 1946 .. تمخض عن وضع ميثاق وطنى شامل عرف محليا بميثاق الحرابي(نسبة الى قبائل البادية)[51] ، ووقعه المشايخ في القيقب.

وهذه الوثيقة تنمى عن بعد بصيرة. ويقول محور الوثيقة:

''.. أما بعد فنحن مشايخ قبائل الحرابى وأعيان مدينة درنة .. نتعهد جميعنا بإيقاف كل خصومة وكل نزاع مهما كان نوعه فى ما بيننا، فلا نسمح بإثارة أى فـتـنة قديمة أو جديدة ، ولا نسمح بالمطالبة بأى حق قديم سواء أكان ثأرا أو دية قـتـل .. أو حقا عقاريا، أو غير ذلك

رغبة منا فى جمع الكلمة وتأليف القلوب.. وتوجيهها متضافرة متحدة إلى قضية البلاد السياسية وحدها حتى يتقرر مصير البلاد ..''.



بعض من حضروا اجتماع مشائخ الحرابي سنة 1946



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ميثاق الحرابي ، درنة 1946

رابطـة الشباب

وفى ديسمبر 1945 ، أسست الجمعية رابطة الشباب، كمنشط فرعى، واختير لها عبد الرازق شـقـلوف رئيسا ومفتاح بوغرارة نائبا للرئيس وأحمد فؤاد شنيب سكرتيرا.

ونصادف فى تقرير سكرتير جمعية درنة ، إلماحات عن نشاط الرابطة:

" .. وما أن تأسـست هذه الرابطة حتى أقبل الشباب على هذه المؤسسة ولم تمض مدة وجيزة حتى انتسب الى هذه الجمعية ما يقرب من 250 شابا .. وقد كان للنشاط البارز الذى أبداه قسم الرابطة فى تنظيم الاحتفالات والمظاهرات الشعبية أثره الفعال فى تدعيم مكانة الجمعية عند الجمهور ''.

قرار تأسيس رابطة الشباب في درنة

ويتحدث التقرير عن نشاط القسم الثقافى فى الجمعية بدرنة، الذى تكونت لجنته من عبد الرازق شقلوف وعبد ا سكتة وابراهيم الأسطى عمر والمبروك الجبانى. ومن فعالياته، تأسيس مكتبة ضمت 183 مجلدا وإنشاء فصول للتعليم المسائى. كما قدمت عروضا مسرحية بمبادرات أنور الطرابلسى. ونظمت الندوات الأدبية كل مساء سبت، قدمت فيها 19 محاضرة و3 مناظرات. بينما كان النشاط الرياضى من الفعاليات الأساسية للرابطة[52]. وكانت إحدى المناظرات حول موضوع ما "إذا كان لديك مبلغ محدود من المال ، فهل تنفقه على إنشاء مستشفى أم مدرسة؟"

كانت جمعية عمر المختار في درنه ، مؤسسة النخبة ، وتحت مظلتها اجتاحت المدينة موجة من الازدهار الثقافي في النصف الثاني من الأربعينات. ونستطيع تلمس ذلك في ما سمعته من الشاعر رجب الماجري:

‘‘.. كانت جمعية عمر المختار تقيم محاضرة كل خميس ، وأول محاضرة حضرتها كانت لفؤاد شنيب عنوانها انطلاق الثورة الفكرية في البلاد العربية من بغداد ’’.

‘‘ .. كنت أنا وخليفة الغيزواني وعبد الرحيم النعاس نصدروا في فترة الصيف في مجلة .. عجبت ابراهيم وكتب عليها:

مجلة الرأي يافخـر المجلات ..

إليك من معجب أزكي التحيات.

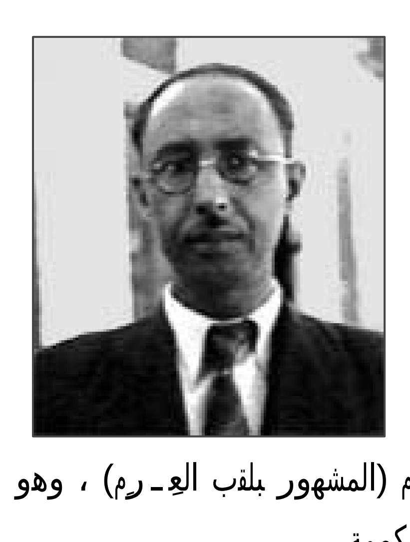
كان العدد يتكون من 30 صفحة أو أكثر ، الخطاطين كانوا خليفة وعبد الستار الثلثي. آخر مرة جهزنا منها أربعين نسخة .. بعثنا بـعـضـها إلى جمعية بنغازي .. وين .. دايرين أرواحنا حاجة كبيرة ’’.

تـو تّــرات

نستطيع متابعة مناخ تلك الفترة الذي أحاط بجمعية عمر المختار فى درنة من ثلاثة رسائل (يوليو الى سبتمبر 1947) استلمها شـقـلوف أثناء وجوده فى مصر من صديقـه وتوأمه السياسى الشاعر ابراهيم الأسطى عمر، الزعيم الروحى للجمعية. وهى رسائل تـفـصـح عـن قلق ابراهيم والتوترات المستعـرة على أكثر من جبهة.



رفيق والنخبة: وقوفا من اليمن محمود مخلوف أحد قادة الجمعية ، الشاعر ابراهيم أسطى عمر ، بشير المغيربي سكرتير الجمعية ، ؟ سعد الله ، رفيق ، محمد الصابري محرر جريدة الوطن
جلوسا: محمد السعداوية من رواد التعليم ، ؟ ، ؟ عبد الجواد عمير من نشطاء الجمعية
في وسط الصورة محمد جبريل من رواد التعليم



ورغم احتفاظ ابراهيم الأسطى عمر وعبد الرازق شقلوف بمكانتهما المتميزة ، إلا أن جمعية درنة سـرعان ما هيمن عليها تيار جديد من المتطرفين في الاعجاب بعبد الرحمن عزام ، أمين الجامعة العربية آنذاك وفي إلحاحهم على شعار انضمام ليبيا إلى تلك الجامعة.. ومن بينهم عبد الحميد بن حليم (المشهور بلقب الهِـرِم) ، وهو ما قاد جمعية درنة إلى مواجهات مع الحكومة.



نتائج انتخابات جمعية درنة

درنه ـ لمراسل برقة الجديدة ـ نشرت الجمعية بدرنة بيانا حول انتخاباتها هذا نصه

١ـ في الجلسة التى عقدت فوق العادة لاعضاء الجمعية العمومية في يوم الجمعة ١٩-١١-٤٨ ، اسفرت عن انتخاب حضرات الاعضاء الآتية اسماؤهم ليكون منهم مجلس الادارة الجديد وهم مع حفظ الالقاب السادة : فرج القهواجى ـ رشيد جبريل ـ الصادق بو جلدين ـ الحاج عبد المولي سلطان فتح الله حويل ـ عبد الحميد بن حليم ـ رجب غنيم ـ فرج بو خشيم فرج كريكش ـ رمضان ساسى ـ محمد عبدالحميد دربى ـ رمضان تربح عمر الزروق ـ احمد غنيم

٢ـ وطبقا لهذه الثقة اجتمع مجلس الادارة الجديد لانتخاب الاعضاء العاملين فأسفرت النتيجة عما يأتى :ـــ

انتخاب السيد	فرج القهواجى	وكيلا للرئيس
« «	عبد الحميد بن حليم	سكرتيرا عاما
« «	احمد غنيم	مساعدا للسكرتير
« «	فرج بو خشيم	امينا للصندوق
« «	محمد عبد الحميد دربي	رئيسا لقسم المحاسبة
« «	رمضان ساسي	مساعدا لرئيس قسم المحاسبة
« «	رجب غنيم	رئيسا لقسم الثقافة
« «	عمر الزروق	« لقسم الرياضة
« «	رمضان تربح	« لقسم التمثيل

٣ـ قرر مجلس الادارة الاحتفاظ بمركز الرئيس شاغرا اعترافا بفضل الرئيس السابق الاستاذ ابراهيم اسطى عمر وقربه الى قلوب الوطنيين الذين يكنون له الاحترام .

٤ كما قرر مجلس الادارة بالاجماع انتخاب السيد الحاج عبد الحفيظ بوغرارة رئيسا فخريا اعترافا بسابق خدماته لهذه الموسسة .

وفى يونيو 1950، أجريت انتخابات البرلمان البرقاوي ، وكانت انتخابات نزيهة ، وقادت في درنة ، إلى فوز مرشحي الجمعية ، كل من عبد الرازق شقلوف (955 صوتا) وابراهيم الأسطى عمر (768 صوتا) ، وعدم انتخاب منافسيهما فرج النحلى (122 صوت) و عبد الجواد الحصادى (92 صوت).

ص ٣ — الاستقلال — ١٨ يونيه سنة ١٩٥٠

نواب برقة آخر اعلان انتخابى

		اسم المرشح	عدد الأصوات	ملاحظات
«	«	[illegible]	[illegible]	«
«	«	مصطفى بن عامر	١٠٦٨	«
«	«	[illegible]	١٠٠٠	«
«	«	عبد السلام البسيكري	٧٥٩	«
«	«	الحاج [illegible]	٧٥٢	لم ينتخب
«	«	عبد [illegible]	٧١٣	«
«	«	علي [illegible]	٥٧٠	«
«	«	عبد الله [illegible]	٥٦٢	«
«	«	احمد رفيق المهدوي	٤٢٩	«
«	«	[illegible]	٢٤٩	« سقط حقه في استرجاع التأمين
«	«	الحاج سليمان [illegible]	١٢٩	«
		مجموع أصوات بنغازي	١٢٣٧٤	

الدائرة	اسم المرشح	عدد الأصوات المحرزة	ملاحظات
المرج (مقعد واحد)	السيد [illegible]	٦٣٨	انتخب
	الحاج عمران [illegible]	٥٦٧	لم ينتخب
	مجموع أصوات المرج	١٢٠٥	
درنة (مقعدان)	السيد عبد الرازق شقلوف	٩٥٥	انتخب
«	« ابراهيم اسطى عمر	٧٦٨	انتخب
«	« فرج النحلي	١٢٢	لم ينتخب
«	« عبد الجواد الحصادي	٩٢	سقط حقه في استرجاع التأمين
	مجموع أصوات درنة	١٩٣٧	

وفـــاة ابراهيم الأسطى عمر

لم تدم فرحة درنة بانتصاراتها السياسية طويلا . وسرعان ما فجعت المدينة ، بل والنخبة المثقفة عموما ، فى وفاة شاعرها وزعيمها الروحى فى. ففي زردة ليبية ، فى شط اداليس قرب درنه فى سبتمبر 1950 ، توفي ابراهيم وهو يسبح في البحر. وكثرت الأقاويل والتخمينات حول سبب وفاته، الذي كان على الأرجح نتيجة جلطة قـلبية مفاجئة ومميتة. وكانت فاجعة اهتزت لها جوانح كل الليبيين.



جنـــازة المرحـوم الشاعر والسياسي إبراهيم الأسطى عمر، في درنة، سنة 1950

ابراهيم اسطى عمر

فجعت البلاد امس بنبأ وفاة احد ابنائها المخلصين عضو مجلس النواب البرقاوي واحد أعلام الجمعية الوطنية بدرنه الاستاذ ابراهيم الاسطى عمر وكانت وفاته غرقا . وبما ان التفاصيل عن الحادث المحزن لم تصلنا بعد فنرجيء ذلك الى العدد القادم.

هذا وقد سافر الى درنه حال وصول الاشارة التليفونية كل من رئيس الجمعية الوطنية الاستاذ مصطفى عامر وسكرتيرها العام الاستاذ محمود مخلوف وعضوها شاعر الوطن الكبير الاستاذ احمد رفيق المهدوي يصحبهم عدد غفير من شباب المؤسسة وشباب النادي الاهلي الرياضي والثقافي ليشاركوا درنه في مصابها ويشيعوا المرحوم الى مقره الاخير.

فقيد الوطن والوطنية

ما هذه الكوارث التي تتوالى على هذه البلاد المسكينة من حين لحين فلا تكاد تجف مدامعها من كارثة حتى تتلوها اخرى .

فقد نكبت البلاد في شاب من خيرة شبابها ونجم ساطع من الانجم القليلة التي تضيء رغم ما يحيط بها من الظلمات وزهرة يانعة في بستان الوطنية الخالصة الصادقة . ابراهيم الاسطى عمر ... ابراهيم الشاعر ... الذي نفث روحه وشعوره في صراحة تامة فنظمها قصائدا تفيض بالوطنية الصادقة .

وتعبر عن الشعور الحر وتبين نفسا الجهاد فانخرط في الجيش السنوسي وحوصر في ميناء طبرق مع من حوصر وجاهد كبقية اخوانه المجاهدين حتى هدأت الحالة وأغمدت السيوف فجرد قلمه وبث منه روحا في الشباب ونوراً تستضيء به الاجيال رغم ما كابده من الاضطهاد والتعسف بوسائل التهديد والوعد والوعيد .

ابراهيم المخلص ... الذي حتم عليه اخلاصه ان يدوس الدنيا ويترك الوظيفة مقتنعا باخلاصه لبلاده وتفانيه في الذود عن حقوقها مؤمنا بقول زميله شاعرنا رفيق .

لا يخلص المأجور في اعماله

صحيفة الوطن 3 / 10 / 1950

شكر من الجمعية الوطنية

رئيس واعضاء مجلس ادارة الجمعية الوطنية بدرنة يتقدمون بوافر الشكر والاخلاص والولاء لصاحب العرش المفدي الذي تفضل ـ حفظه الله ـ بايفاد مندوب عنه لتشييع جنازة فقيدالوطن والعروبة الاستاذ الشاعر ابراهيم اسطي عمر كما يشكر حضرة صاحب المجد النبيل السيد صفى الدين السنوسى ومعالى رئيس الديوان الاميرى وفضيلة قاضى القضاء ورئيس الكتلة الوطنية الحرة وطاهر بك باكير ورئيس نادى الاتحاد الرياضى بطرابلس والاستاذ مصطفى بعيو ناظر المدرسة الثانوية بالزاوية واعضاء اسرة صحيفة الوطن ورئيس المركز العام للجمعية الوطنية وسكرتيرها العام وشاعر الوطن الكبير الاستاذ احمد رفيق المهدوي وحضرات اعضاء المجلس النيابي عبد الحميد دلاف ابريك محلى عبد السلام حويل ومحمد بورواق وجميع نواب قبيلة الحاسة الذين تجشموا متاعب السفر للاشتراك فى تشييع جثمان الفقيد الى مثواه الاخير كما يشكر الرئيس اسرة الصويدق واسرة الديباني واخوان طاطاناكي واسرة بوبصير والدكتور العنيزى والسادة عبد ربه الغناي ومحمد بن اصويد وعبد الرحمن بركات ومحمد بوقعيقيص ومحمد والحاج المهدى المطردي وعياد ادريزة وبشير المغيربى ومحسن عمير وعوض تربح وبالجملة جميع سكان ليبيا واهل درنة .

صدى وفاة الشاعر والسياسي ابراهيم الأسطى عمر ، سنة 1950.
(الجمعية الوطنية هي جمعية عمر المختار بعد تغيير إسمها آنذاك)

في تلك الفترة أيضا ، كما أخبرني المرحوم الأستاذ محمد دخيل الفيتوري أحد مثقفي درنة في ذلك الزمن ، ظهرت كتابات على الحيطان تنادي: "يسقط الأمير" ..الخ.

'' فاعتقلوا العرم بن حليم ومسكوا مفتاح بوغراره وفرج القهواجي .. وجابهم بوسيف ياسين متصرف درنة للجامع الكبير .. وحلّفهم على الربعة[53] .. اللي يحاف يطلع .. كان يوم كريه بالنسبة لنا الشباب. وحددوا إقامة المتهمين ، يسجلوا الساعة 7 صباحا ومساء .. وبعدين تبين إن إللي عملها مأجور من السلطات .. ''.

وعلى أية حال، بدأ ضمور الجمعية في درنة بعد سنة 1950، ليس فقط لوفاة ابراهيم الأسطى عمر بل و"لهجرة" زعمائها ونشطائها لتولي وظائف في الحكومة التي تمركزت إداراتها في طرابلس وبنغازي. فقد انجذب شقلوف إلى دوائر السياسة العليا، وتقلد آخرون مثل عبد ا سكتة وعبد الكريم لياس ومحمد جبريل وعبد الحميد بن حليم مناصب مختلفة في المواصلات والتعليم وغيرها.

الفرسـان الثلاثــة

الوفد البرقاوي إلى الأمم المتحدة سنة 1949

في أبريل 1949 طرح مسـتـقـبل ليبيا على الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة، في اجتماعها بنيويورك. وجاءت هذه الخطوة نتيجة تضارب مصالح الدول الكبرى الأربعة التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية، أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا. فكان في نيّة بريطانيا الاحتفاظ بإقليمي برقة وطرابلس. وكانت فرنسا تريد الاحتفاظ بإقليم فزّان. وكانت الولايات المتحدة قد استقرت في مطار الملاّحة قرب طرابلس لتجعله قاعدة جوية. ومعا حرصت هذه الدول الثلاث على الاحتفاظ بليبيا لموقعها الاستراتيجي ، ومن باب إبعاد الإتحاد السوفـييتي من منطقة البحر المتوسط.

وقرّرت الجمعيّة العامة إحالة القضيّة إلى لجنة السياسة والأمن التي وافقت بدورها على الاستماع إلى آراء مندوبي المنظّمات السياسيّة والأهليّة في ليبيا[54].

واستجابة لهذه التطورات توجهت وفود من طرابلس وبنغازي والقاهرة للدفاع عن القضية الليبية. وشكل المؤتمر الوطني البرقاوي وفدا من عمر فائق شنيب والشيخ المجاهد عبد الحميد العبار وخليل القلال. كما سافر إلى الأمم المتحدة من طرابلس ممثلين عن الحركات السياسية هناك.

وخلال أيام، حسبما هو مدوّن في محاضر المؤتمر الوطني البرقاوي في شهر سبتمبر 1949 ، استبدل الشيخ عبد الحميد العبار بعبد الرازق شقلوف''بأمر صاحب السمو الأمير المعظم''. ويبدو أن الأمير قد لمس مواهب شقلوف السياسية وقدراته على التحدث بالإيطالية والإنجليزية ، حين التقاه أثناء زيارته إلى لندن ، حيث كان شقلوف موفدا لدراسة الشئون المالية. ولا ننسى أن شقلوف رغم دوره القيادي في جمعية عمر المختار بدرنة، كان له موقف استثنائي، فهو وإن كان يطالب بالوحدة الليبية ، فقد كان دائما مؤيدا لإمارة إدريس. ثم إنه في تلك الفترة كان قد بدأ ينأى عن الجمعية على أية حال[55].

من جهة أخرى يبين هذا التغيير أن المؤتمر الوطني البرقاوي كان مجرد مؤسسة لإسباغ الشرعية الشعبية على شتى القرارات التي اتخذها الأمير إدريس في تلك السنين. والأمثلة على ذلك عديدة ولا مجال لحصرها ويجدها المطالع لمحاضر جلسات المؤتمر.

وتمت تغطية مصاريف الوفد البرقاوي من قبل الحكومة البريطانية كما تبينه صورة البرقية المرفقة هنا والتي استخرجتها من الأرشيف البريطاني في لندن.



" الفرسان الثلاثة" .. الوفد البرقاوي في الأمم المتحدة ، 1949
من اليمين: شقلوف ، مندوب إحدى الدول، شنيب ، القلال
(أرشيف المهندس أنس أنور عمر شنيب)

From:— Chief Administrator BENGHAZI

To:—U.K. Delegation NEW YORK

Despatched 4.30 30/4

Received

No. 30 of 30/4/49

SECRET

Addressed to U.K. Delegation New York Tel No 30 of 30/4
Repeated for information to Foreign Office Tel No 126.

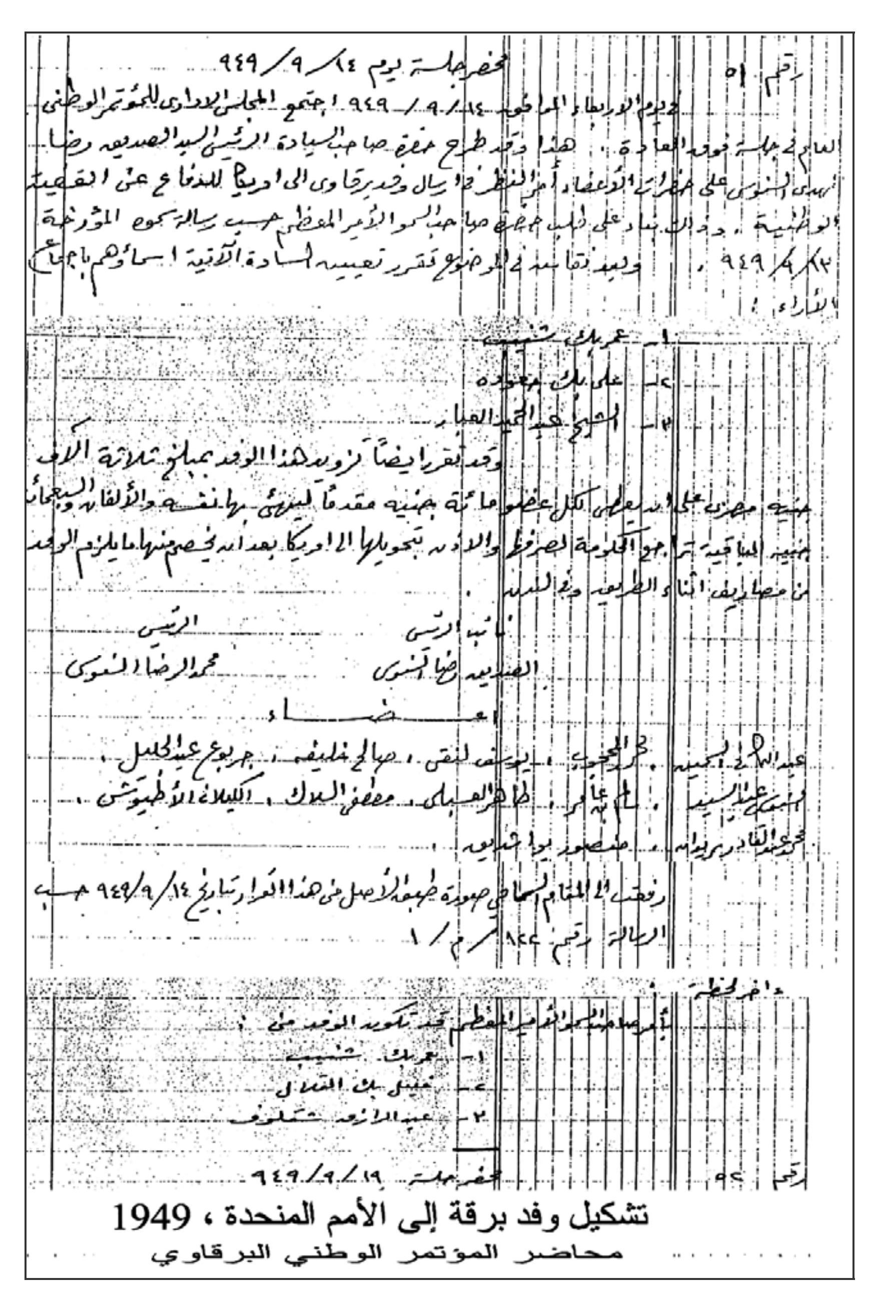
Following for U.K. Delegation, NEW YORK.
FUNDS FOR CYRENAICAN DELEGATION.

£E1,000 (half £E2,000) transferred to Barclays Bank, 120 Broadway New York for credit ABDUL HAMID EL ABBAR .

Cyrenaican delegation.

Sent to Lake Success on 30th April '49.	£E. 1000.
Cost of air passages from Tripoli to New York and return.	£E. 702.
Cost of air passages from Benina to Tripoli and return.	£E. 96.
Sent to Lake Success 7th. May '49.	£E. 500
Sent to London.	£E. 202
Total:	£E. 2500

تحويلات ومصاريف وفد برقة إلى الأمم المتحدة ، عبر المعتمدية البريطانية في بنغازي



رقم ٥١ محضر جلسة يوم ١٤/٩/٩٤٩

في يوم الأربعاء الموافق ١٤/٩/٩٤٩ اجتمع المجلس الإداري للمؤتمر الوطني العام في جلسة فوق العادة. هذا وقد طرح حضرة صاحب السيادة الرئيس السيد الصديق رضا المهدي السنوسي على حضرات الأعضاء أمر النظر في إرسال وفد برقاوي إلى أمريكا للدفاع عن القضية الوطنية. وذلك بناء على طلب حضرة صاحب السمو الأمير المعظم حسب رسالة سموه المؤرخة ٢٢/٩/٩٤٩. وبعد تداول في الموضوع تقرر تعيين السادة الآتية أسماؤهم بإجماع الآراء:

١- عمر بك شنيب
٢- علي بك جعوده
٣- الشيخ عبد الحميد العبار

وقد تقرر أيضاً تزويد هذا الوفد بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه مصري على أن يعطى لكل عضو مائة جنيه مقدماً ليتهيأ بها نفسه والألفان وسبعمائة جنيه الباقية ترجع الحكومة لصرفها والإذن بتحويلها إلى أمريكا بعد أن يخصم منها ما يلزم الوفد من مصاريف أثناء الطريق وفي المدينة.

نائب الرئيس — الرئيس

الصديق رضا السنوسي — محمد الرضا السنوسي

أعضاء

عبد الله الجمعي، محمد الجوهري، يوسف لنقي، صالح خليفة، جربوع عبد الجليل،
حسين علي السيد، سالم عامر، طاهر العسبلي، مصطفى الفلاك، الكيلاني الأطيوش،
محمد عبد القادر بريدان، منصور بوشنيف.

رفعت إلى المقام السامي صورة طبق الأصل من هذا القرار بتاريخ ١٤/٩/٩٤٩ حسب الرسالة رقم ٩٤٤/م/١

آخر لحظة: أمر صاحب السمو الأمير المعظم بأن يكون الوفد من:

١- عمر بك شنيب
٢- خليل بك القلال
٣- عبد الرازق شقلوف

رقم ٥٢ محضر جلسة ١٩/٩/٩٤٩

تشكيل وفد برقة إلى الأمم المتحدة، 1949

محاضر المؤتمر الوطني البرقاوي

الوطن 24مايو 1949

بيانه من الوفد البرقاوى الى الشعب الليبى

بكل اخلاص نتقدم الى الشعب البرقاوى النبيل الذى شرفنا بثقته الغالية وعهد الينا بالدفاع عن قضيته المقدسة أمام اللجنة السياسية لجمعية الأمم المتحدة فى ليك سكسيس بوافر الشكر . معترفين أننا لم نقم الا ببعض الواجبات المفروضة على كل فرد من أفراده أذ قد يقوم بأحسن مما قمنا به عندما يعهد الى أيهم بما عهد به الينا لأننا جميعا فداء للوطن .

ومع ذلك ولله الحمد والمنة فقد قمنا بهذه المهمة المشرفة بصدق وأمانة حسب البرنامج الذى وضعه المؤتمر برقاوى طبق رغائب الأمة والمقترن بتصديق سيـــد البلاد المطلق وأميرهـا المعظم السيد محمد ادريس السنوسى المعظم الساهر بعين يقظه على حقوق الشعب واستقلاله . ولذلك

فلا يسعنا الا رفع شكرنا واخلاصنا لكافة رجال وفود الدول العربية الذين آزروا قضيتنا فى ليك سكسيس ولاخواننا قادة الحركة الوطنية في القطر الشقيق وشبابهم الناهض على حسن استقبالهم لنا .

هذا ونقدم شكرنا واخلاصنا التامين للشعب بأسره ولأميره المفدى وللمؤتمر الوطنى البرقاوى ورئيسه ولرجال الصحافة الوطنية وجمعية عمر المختار ورابطة الشباب الليبى ولكافة من تقدم بتهانينا من الذوات سواء كان ذلك بزيارتهم الشخصية أو بالمكاتبات والبرقيات .

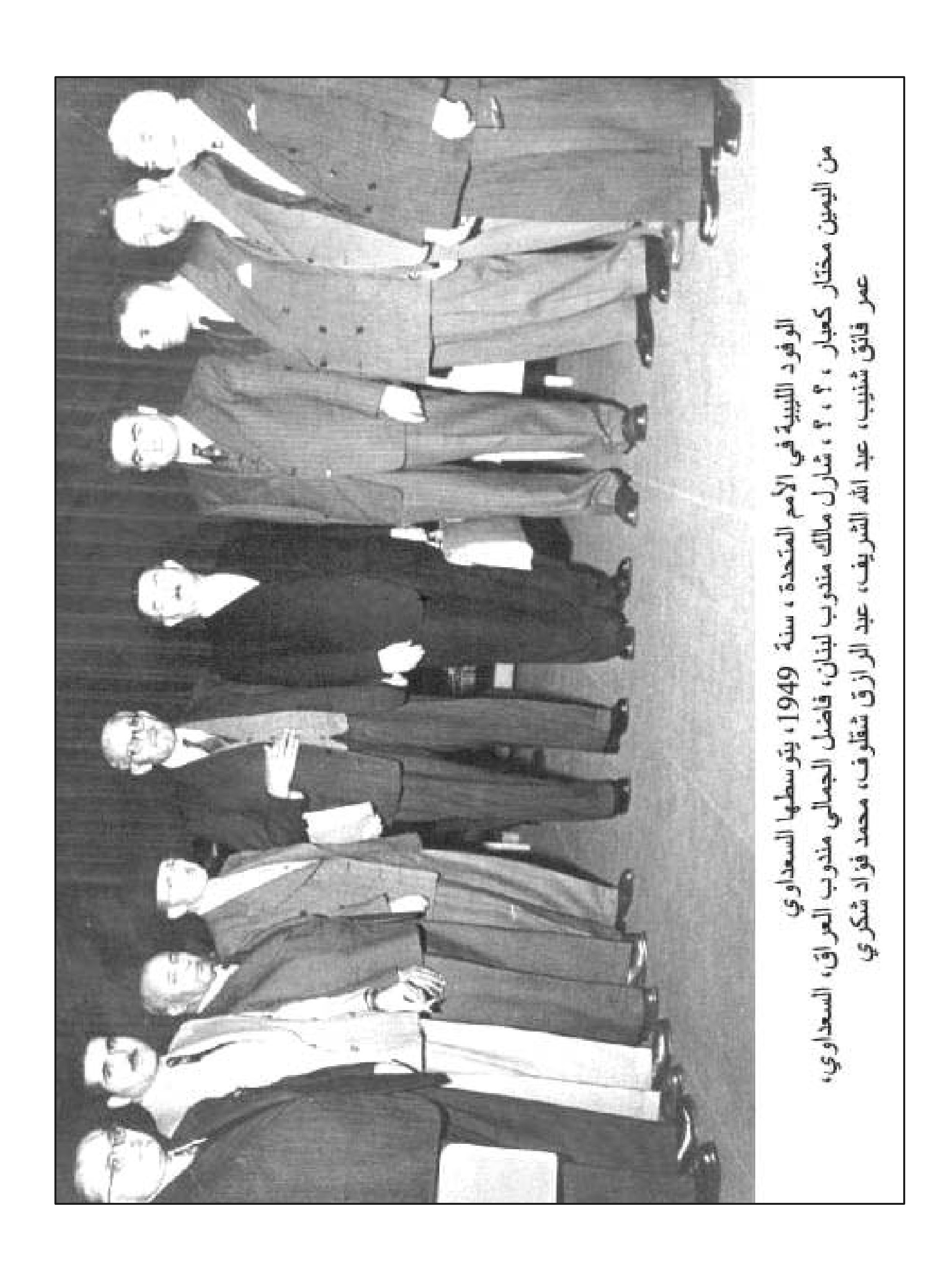
وفى نفس الوقت نضرع الى الله تعالى جل وعلا ان يحفظ أميرنا المعظم ذخرا للشعب وعمادا للوطن وأن يوفق شعبنا فى القريب العاجل لما يصبوا مـن حـريه واستقلال اذ لا نشك في أن هذا الشعب المجاهد المتضامن سينال حقه كاملا غير منقوص في ظل أميره المحبوب وأخيرا نقول ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطي عاش الوطن حرا مستقلا وعاش الأمير منقذ الشعب والوطن

عبد الحميد العبار خليل القلال عمر فائق شنيب

في نيويــورك

وفى ليك سكسس Lake Success قـُرب نيويورك حيث كان مقر الأمم المتحدة ، إلتقى الوفد البرقاوي الثلاثي، مع الوفود الليبية الأخرى: بشير السعداوى عن المؤتمر الوطني الطرابلسي وبصحبته مستشاره المصري الدكتور محمد فؤاد شكري. والدكتور علي العنيزى الذي وصل موفدا من قبل عبد الرحمن عزام ، أمين جامعة الدول العربية. وكان هناك عن طرابلس أيضا مختار المنتصر ومصطفى ميزران (رئيس الجزب الوطني). كما جاء سالم المنتصر وعبد ا الشريف عن حزب الاستقلال الذي كان يبدى قبوله بوصاية إيطالية وكان يتلقى الدعم من جهات إيطالية.

ورغم ما بين هذه الوفود الليبية من اختلافات وشكوك وتنافس ، إلا أن لقاءهم في الغربة كان حميميا ودافئا. فهم كأشخاص كانت تربطهم وشائج معرفة وصداقات متفاوتة العمق ..ثم إنهم كانوا جميعا يتطلعون إلى وطن له إسم وذي سيادة ، ويشتركون في مشاعر القلق لأن مستقبل بلادهم ما يزال رهن صراعات الدول الكبرى .. وهكذا سرعان ما هيمن على لقائهم في بلاد الغربة إحساس بالقرابة .. نابع من شعورهم بالعزلة .. أو حتى ، ربما ، شيئا أقرب إلى مشاعر الأيتام أو ضحايا الكوارث والحروب ..! .. وهذا ما نلمسه من صورهم الفوتوغرافية.



الوفود الليبية في الأمم المتحدة ، سنة 1949 ، يتوسطها السعداوي
من اليمين مختار كعبار ، ؟ ، ؟ ، شارل مالك مندوب لبنان ، فاضل الجمالي مندوب العراق ، السعداوي ، عمر فائق شنيب ، عبد الله الشريف ، عبد الرازق شقلوف ، محمد فؤاد شكري

وخاض الليبيون غمار تجربة جديدة لا عهد لهم بها ، في أروقة المؤسسة الدولية .. وهناك وجدوا العون والتعاطف من وفود الدول العربية وخاصة فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي، وأحمد الشقيري ممثل السعودية آنذاك ، والسفير المصري إلي واشنطن كمال عبد الرحيم ، إضافة الى ممثلي تركيا والهند وغيرهم.

وفى 21 نوفمبر 1949 ، صدر قرار الأمم المتحدة بمنح ليبيا استقلالها فى مدة أقصاها يناير 1952. كما وافقت الأمم المتحدة على اقتراح الوفد الهندي بتشكيل لجنة لمساعدة الشعب الليبي على اجتياز فترة الانتقال واختيار شكل الحكم ووضع الدستور. وقد دخل قرار الأمم المتحدة وكذلك صوت هايتى الذي رجح كفة التصويت في الجمعية العامة ، مرحلة الأسطورة في الذاكرة الليبية، ولا نستطيع الخوض فيه هنا.

ابتهاج الشعب الليبي بقرار هيئة الامم

الامة تقصد الى جمعية عمر المختار لاظهار شعورها

قابل الشعب الليبي قرار هيئة الامم المتحدة الأخير بموجات الابتهاج والسرور والمطيمين وقد خرجت طرابلس منذ صباح الثلاثاء الماضي في مظاهرات رائعة اشتركت فيها عشرات والآلاف من افراد الشعب والقيت فيها خطب وقصائد رائعة وشاركت (الادارة البريطانية) في الاحتفالات فعطلت الدوائر وأصدر رئيس الادارة منشورا يهنئ به الشعب ببلوغ أمانيه كما أقامت الاحزاب السياسية احتفالات مناسبة وأصدرت مناشير وأبرق المؤتمر الوطني الطرابلسي الي سمو الامير المعظم والى المؤتمر الوطني البرقاوي كما أصدر المجلس البلدي، وجميع الهيئات الاجنبية مناشير ايضا تهنئة للشعب وأقامت النوادي الرياضية والثقافية حفلات شائقة.

وفي برقة صدرت (الوطن) تحمل النبأ العظيم بحروف بارزة واقبل الناس على بعضهم مهنئين وانتظر الشعب من الحكومة الوطنية ان تشاركهم شعورهم ولكنها مع الاسف لم تبين شيئا من هذا القبيل فلم تعطل الدوائر ولم تحرك ساكنا بل خيم الجمود وامتلأ الجو بالريبة والقلق في الوقت الذي يتحتم فيه الابتهاج والانشراح وفي اليوم الثاني اجتمع شباب عمر المختار والكشاف الليبي في مقرهم لتبادل التهنئة وقر رأيهم على الخروج بموسيقى الجوالة لمشاركة الشعب شعوره وخرج الكشاف والشباب وكانت سيارات البوليس مرابطة بالقرب من المكان وعندما وصل الموكب ميدان البلدية احتشدت الجماهير استمر الموكب في طريقه الي قصر المنار العامر حيث تعالت الهتافات بحياة الادريس ملك ليبيا الدولة الموحدة المستقلة ثم رجعت الجموع الى مقر الجمعية وتفرقت بذلك دعى الى استئذان متصرفية بنغازي للقيام باحتفال في المركز العام للجمعية عشية الاحد الماضي فاذنت المتصرفية على شرط عدم استعمال مكبرات الصوت وعلى ان يكون الاحتفال داخل مبنى الجمعية مع السماح للكشاف بالوقوف امام المؤسسة وجاء موعد الاحتفال الذي يضيق نطاق هذه الجريدة عن وصفه أذ كان أعظم احتفال شعبي شهدته برقة من حيث الحماس الشعبي والمناسبة الكبرى وقد احتشد الشعب أمام مقر المركز العام الذي غص بمختلف الطبقات من الاعيان والوجهاء بينما كان شباب عمر المختار يرتلون نشيد (نحن ياليبيا الفدا) ويهتفون في حماس شديد بمختلف الهتافات الوطنية أما موسيقي جوالة عمر المختار مع طابور من الجوالة وقف رئيس الجمعية الاستاذ مصطفى بن عامر وارتجل كلمة مسهبة تعرض فيها ثم تقدم للمنصة سكرتير الجمعية العام الأستاذ محمد بشير المغربي والقي خطابا ننشره في غير هذا المكان وبعد ذلك القي قصيدة بعث بها في تلك الساعة شاعر الوطن الكبير (رفيق) اذ كان ملازما للفراش منذ بضعة أيام شفاه الله.

الوطن 29 نوفمبر 1949

حديث الساعة

في غياب التلفزيون وندرة الراديو ، كانت الصحف والكلمة المكتوبة هي الوسيلة الرئيسية في انتشار الأخبار ، التي كانت تتناقل بين الناس شفويا ممزوجة بمبالغات مصدرها الحماس والأمل والخيال. وفي تلك الظروف العالمية المحاطة بالغموض حول مستقبل البلاد ، أمست متابعة أخبار الوفد الموجود في الأمم المتحدة ، الشغل الشاغل لكل من كان ذي وعي سياسي.

ونلمس روح الحماس والقلق في أسلوب البرقيات المحمومة بين الوفد والمؤتمر الوطني البرقاوي في بنغازي[56] ، والتي ولا شك وفرت مادة خصبة للأحاديث والمجادلات في بنغازي.

> 49/11/7 إلى الوفد: ‘‘ عمر شنيب ـ القلال ـ عبد الرازق ، هوتيل روزفلت ـ نيويورك. لا يجرفكم التيار السياسي، يلزم تحكيم العقل والحكمة لأنكم مسئولون. برقة ترغب الوحدة بشرطها الأساسي وهو اشتراك المقاطعات الثلاث ـ طرابلس . برقة . وفزان ـ في التاج والعلم والدفاع ... عالجوا الحالة بما يلزم من الحكمة والدراية والمحافظة على شروط مصالح البلاد الأساسية. رئيس المؤتمر الوطني رضا السنوسي’’.

49/11/8 رد الوفد: '' سيادة رئيس المؤتمر الوطني بنغازي. لن يجرفنا أي تيار. رائدنا الوحيد مصلحة الوطن واستقلاله التام ولن نرضى بوحدة بدون التاج السنوسي وعلى الشكل الذي تتفق عليه البلدان. توجد ظروف قد لا تقدرونها. نحن على حذر من جميع التيارات المتباينة. عدم الثقة يزعزع العزيمة في هذا الموقف الدقيق الذي لا تتصورونه. العمل شاق والمسؤولية على الجميع جسيمة. نسأل ا التوفيق. شنيب ـ القلال ـ شقلوف''.

49/11/12 **من** رضا السنوسي رئيس المؤتمر إلى: '' شنيب ـ القلال ـ عبد الرازق ، الثقة بكم لا شك فيها وما أبرق لكم به للتذكير. يرى الحاضر ما لا يراه الغائب. كان ا في عونكم''.

49/11/15 من الوفد '' إلى رئيس المؤتمر الوطني ببنغازي : منتظرين حوالة بألف جنيه بسرعة لتسديد الدين وتجهيز السفر لأن أمانة سالم سنرجعها''.

49/11/20 من رئيس المؤتمر الوطني إلى '' شنيب ـ القلال ـ شقلوف: ساعين في تحويل مطلوبكم بطريق المعتمـَد. راجعوا وفد بريطانيا. عرفونا بالمفيد''.

49/11/21 من الوفد إلى '' سيادة رئيس المؤتمر بنغازي .. اليوم قررت الهيئة العامة الاستقلال التام لليبيا

المشتملة على برقة وطرابلس فزان. دولة ذات سيادة بأسرع ما يمكن بشرط أن لا يتجاوز بأي حال أول يناير 1952 مع ترك وضع دستورها بما فيه شكل الحكومة لاتفاق ممثلي المناطق الثلاث ـ تحيا ليبيا المستقلة تحت تاج مليكها الإدريس المعظم. شنيب ـ القلال ـ شقلوف''.

49/11/23 إلى '' رئيس المؤتمر الوطني بنغازي. راجعنا الوفد البريطاني للآن لم يصل تحويلكم. شنيب ـ القلال ـ شقلوف ''.

49/11/24 إلى: '' شنيب ـ القلال ـ شقلوف. المؤتمر يقدر مجهوداتكم ويشكركم على تهانيكم. كما يهنئكم بما وصلت إليه البلاد. ساعين في تحويل مطلوبكم بكل وسيلة ممكنة ولا تجهلون الظروف. رضا السنوسي''.

1949/11/24 إلى: '' بشير بك السعداوي. نيويورك. هوتيل روزفيلت. المؤتمر الوطني يشكركم على تهانيكم بما ظفرت البلاد به بفضل جهادها وصبرها الطويل. كما نقدم لكم تهانينا ونرجو من ا   أن يوفق المخلصين من أبناء هذه البلاد للوصول بها إلى ما يتـفـق وماضيها المجيد تحت تاج أميرها المحبوب. رضا السنوسي''.

1949/11/24 إلى: '' شنيب – القلال- شقلوف. لم نتمكن من تحويل أكثر من ثلاثمائة جنيه للآن. رضا السنوسي''.

1949/11/30 '' شنيب – القلال - شقلوف. نحـوّل لكم ألفين دولار بواسطة عوض لنقى، عرفونا بالاستلام. رضا السنوسي''.

1949/12/3 إلى: '' شنيب – القلال - شقلوف. عرفونا ميعاد قدومكم من طرابلس. رضا السنوسي''.

1949/12/4 إلى: ''سيادة رئيس المؤتمر الوطني – بنغازي. قمنا الآن بطريق البر. نصلكم بعون ا يوم الثلاثاء الساعة 11. شنيب – القلال - شقلوف''.

الإحتـفاء ..

بعد رجوع '' الفرسان الثلاثة'' كما لقبتهم الصحافة المحلية ، في ديسمبر 1949 الى بنغازى، استقبلتهم جماهير بنغازي بسيل من العواطف الصاخبة. وبينما تجاهلتهم الحكومة التي بعثتهم، تولت جمعية عمر المختار، إقامة الاحتفالات البهيجة والحماسية على شرفهم.

وهنا نلاحظ أن العواطف التـقـليدية من غيرة وحسد أو اختلاف، تطمس حتى أبـسـط المجاملات البروتوكولية التي يقتضيها الموقف وتمليها قيم الدولة الحديثة.

كما أقيم لوفد الفرسان الثلاثة ، احتفال آخر في درنة ونشرت صحيفة الوطن، لسان حال جمعية عمر المختار، تقريرها عن احتفالات درنة بعودة

" الوفد المجاهد " من الأمم المتحدة، الذي شمل مقتطفات من كلمة شقلوف، بلغته العملية الخالية من كلمات الحماس والواعـيـة بوحـدة ليبـيا والترابط العربي، وركز فيها على ما رآه جوهريا:

‘‘ وتحت إلحاح الجمهور ألقى السيد عبد الرازق شقلوف كلمته القوية التي قوطعت أكثر من مرة والتي قال فيها إن استقلالكم ووحدتكم لم تكن ثمرة جهادكم فـقـط . . وإنما جاءت ثمرة جهاد الأمم العربية والشرقية . . . واستطرد وقال إن استقلالكم رهين بوحدتكم فإن لم تكن فلا كان . . لأن هيئة الأمم لم تعترف ببرقة أو طرابلس أو فزان وإنما اعترفت بليبيا . . . فالـتـفـّوا حول ملك ليبيا ادريس المعظم’’[57].

جمعية عمر المختار تحتفل

تحتفل بعودة الوفد الموفق

وقد بدىء الاحتفال كما ختم بآى الذكر الحكيم ثم ألقى رئيس الجمعية خطبة حيا بها الوفد وذكر آمال الأمة وآلامها ثم ألقى سكرتير الجمعية قصيدة شاعر الوطن الكبير رفيق محييا بها الوفد ومبينا ما يجب على الأمة ان تسلكه ثم وقف رئيس الوفد عمر بك شنيب فالقى خطبة حماسية شكر بها الجمع وبين مجهود الوفد مشيدا بالامم العربية التي ساعدت ليبيا حتى نالت استقلالها ناصحا ابناء الوطن بالاتحاد وعدم الانشقاق حتى لا يجد الاجنبي ثغرة يطعنهم منها

وتلاه خليل بك القلال مرتجلا

البقية في الصحيفة الثالثة

الوطن عدد 206 ، 13 ديسمبر 1949

غــيــرة ســـياسية

بل إن التحسس مما حظي به الوفد من حفاوة ، أخذ يتفاقم بسرعة. ويمكننا أن نقول بأن استشعار الأمير إدريس لخطر الجمعية تعاظم إثر عودة وفد الفرسان الثلاثة من نيويورك ، واحتفاء جمعية عمر المختار بهم .. حتى أن الأمر بدا وكأنهم كانوا موفدين من قبلها.

كما أن الجمعية استغلت الموقف والاحتفالات لتوجيه سهام النقد لحكومة برقة. ففي الاحتفال الذي أقيم للوفد العائد بمقر الجمعية في بنغازي خطب الأستاذ مصطفى بن عامر ، وطرح في البداية تصورا لا يخلو من تحدي ومبالغة بل وغرابة. بدأ الأستاذ بالثناء على جهود ومثابرة أعضاء الوفد ، وشدد على مساندة الوفود العربية ، وذكر احتفالات الناس في الدول العربية ابتهاجا باستقلال ليبيا. ثم تحول إلى الحديث بأسى وتذمر عن الأوضاع في برقة التي:

> '' تخيم عليها غيوم من الارتباك والارتياب .. وما بها من كبت الحرية وإهدار الحقوق وفوضى إدارية وتصرفات دكتاتورية ، وعن التهديم والتحطيم والتهديد والوعيد'' ..الخ.

حدثونا عن هذا وعن غير هذا تحدثكم عن برقة تخيم عليها غيوم من الارتياب
والارتياب تحدثكم عن كبت الحرية واهدار الحقوق تحدثكم عن فوضى ادارية
وتصرفات دكتاتورية تحدثكم عن التهديم والتحطيم والتهديد والوعيد تحدثكم
عن جنسية برقاوية ستكون آخر مسمار في نعش الوحدة وعن معاهدة بريطانية
لا أثر معها لاستقلال حدثونا عن سمعة الوطن في الخارج تحدثكم عن حالة الشعب في الداخل
واما بعد أيها السادة فما يجدي الحديث اذا لم يعقبه عمل وما هو العمل ؟
لا نريد ان نحقق غاية الاجنبي في التطاحن والتناحر لا نريد أن يشمت بنا الاعداء
أو نخيب ظن الاصدقاء فلنلهم ألهمنا الصبر والحكمة انهما سبيلنا ووسيلتنا في الكفاح الى الاصلاح
أيها السادة
لابد رمزا نلتجأ اليه في الملمات ونتوجه له في المهمات ذلك هو عاهل ليبيا الادريس المعظم
الامير الجليل يحبه الشعب الذي جاهد ليعيش حرا وضحى ليحيا منطلقا
بيده من هذه الكبوة ويسير به قدما نحو اليوم الذي نستلم فيه حقنا
من خطاب رئيس الجمعية في حفل الاحتفاء بالوفد القادم من الأمم المتحدة
الوطن 1949/12/13

لكن المطلعين في ليبيا وفي الأمم المتحدة كانوا يعرفون أن قرار استقلال ليبيا تحقق ، لا بحماس كلمات أعضاء الوفد ، ولا بصوت حاسم أدلى به مندوب هايتي في لحظة "انسجام" مـنـدوبـها الدكتـور سـان لـو بكؤوس ويسكي دفـع ثمـنـها العـنيزي كما تقول الأسطورة التي ترددت قبل نصف قرن. لأن قرار منح ليبيا استقلالها، إنما ولد من ثنايا الصراع الدولي إثر الحرب العالمية بين المنتصرين ، وحرص الولايات المتحدة على إبعاد روسيا عن حوض البحر المتوسط. فأي وصاية كانت ستعني تشكيل مجلس وصاية يشرك السوفييت على أساس أنهم إحدى الدول

الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية. وفي هذا السياق نرى أيضـا أن تركيز رئيس جمعية عمر المختار على الدور العربي ، كان وليد عواطفه العروبية ولا تعززه الوقائع.

والأرجح أن كلمات رئيس الجمعية الأستاذ مصطفى بن عامر ، كانت تعبيرا عن تشبثه وتشبث زملائه من قادة الجمعية ، بذلك الحلم العروبي الرومانسي ، الذي كان ما يزال آنذاك في أطواره الحماسية الأولى، ولم يكن قد تحقق منه سوى تأسيس جامعة الدول العربية. وتلك كانت رسالة مقلقة لإدريس الذي كان يفسر الطموح العروبي مجرد صدى لطموحات خصمه اللدود عبد الرحمن عزام أمين الجامعة. خـاصـة وأن إصرار الجمعية على عروبة ليبيا لم يكن آنذاك ، ضروريا أو ملحا أو حتى واقعيا.

ولم يكن الطموح العروبي في تلك المرحلة المبكرة ، ذي شأن لدى الرأي العام الليبي الواعي ، بينما وحدة الوطن مازالت محفوفة بالشك. وأقصى طموحات الناس ، بل وحتى أنصار الجمعية ، كانت وحدة ليبيا والتوفيق بين برقة وطرابلس ، وبين مطالب زعاماتها. ونستشف ذلك من شعر رفيق ، الصوت الإعلامي الجماهيري حقا للوطنية الليبية ، وصوت الجمعية نفسها .. فهو لم يعر الوحدة العربية كثير اهتمام.

ورغم ذلك الجو العاطفي.. حرص أعضاء الوفد في خطبهم ، على إطراء الأمير وعلى تأكيد موقعه الجديد كملك للدولة القادمة..الخ. لكن الفرسـان الثلاثـــة برزوا كأبطال أو نجوم في أعين الناس .. وهو ما أثار غيرة كبار السياسيين في مواقع قيادية في حكومة الولاية أو في المؤتمر الوطني البرقاوي .. وربما أثار حفيظة الأمير نفسه !

ملابسـات العـواطـف

مقابل مزيج العواطف ، من ابتهاج البلاد باستقلالها ، وفرح وإعجاب الناس بالوفد العائد من أمريكا ، ظهرت استجابات مغايرة لم يستطع أصحابها كبحها ولو لحين.

كانت هناك بواعث حقيقية لنوع من اللوم كان يمكن أن يوجه لرجال الوفد. فالوفد أثناء مداولات الأمم المتحدة لم يثني بالقدر الكافي على بريطانيا كدولة حررت برقة على الأقل وساهمت في إعادة بنائها خلال السبع سنين الماضية. وهذا ما أثار غضب الإنجليز الدبلوماسي. ثم كان توادّ الوفد مع وفود طرابلس وإصرارهم على وحدة ليبيا .. هذه وغيرها شـكلـت عوامل أثارت حفيظة الأمير إدريس الذي كان حريصا على الحصول على ما هو أكيد ، أي على استقلال برقة .. سواء أكان ذلك من باب التفكير الواقعي لتحقيق ما بالإمكان .. أو لحرصه على طموحه الشخصي في أن يكون أميرا معترفا به.

ونلمس ذلك من فحوى برقية سرية بعث بها المعتمد البريطاني دي كاندول إلى وزارة الخارجية البريطانية في 7 مايو 1949 ، تقول:

‘‘ الوفد البرقاوي: أفهم أن الأمير متضايق لأن الوفد لم يشر إلى الرغبة في ترابط إنجليزي برقاوي ، وأن الوفد لم يعبر

عن عرفانه للمساعدة في الحرب الأخيرة. والأمير يرى أن هذا الإغفال كان نتيجة سـهـو''.

From:— Chief Administrator BENGHAZI *To:* — Foreign Office

Despatched May 7th Received

No. 139 of 7 May 49

CYRENAICAN DELEGATION.

I understand that the AMIR is distressed that no reference was made by Delegation to desire for ANGLO - CYRENAICAN association and gratitude for assistance in recemt war which omissions he considers to have been due to a lapse.

2. I gather that the H.H. is firm that he cannot personally commit his people to accept any form of trusteeship.

de CANDOLE, PRODROME, BENGHAZI

C/9

ولعل الأمير إدريس كان حانقا مما لقيه الوفد العائد من ثناء وترحيب وإكبار ، كأنه ، أي الوفد هو الذي استخلص قرار الاستقلال. والأكيد أن القرار جاء محصلة لمواقف الدول الكبرى وصراعاتها كما قلنا. لكن الأمير إدريس كان يعتبر نفسه ، وربما كان له الحق في ذلك ، الرجل الذي مهد

لهذه النتيجة ، بتحالفه مع الإنجليز في بداية الحرب وتأسيس جيش ليبي لمساعدة الحلفاء.

From:—Chief Administrator BENGHAZI To:— Foreign Office

Despatched 6.45pm 6 May. 1949 Received

No. 138 of 6 May

Your Tel No 174. CYRENEICAN DELEGATION.

I have mentioned the U.K. Delegation's disappointment expressed in their telegram No 1038 to you, over the failure of the Cyrenaican Delegation to give any indication of their desire for help from Great Britain and the omission of any reference to the assistance afforded to CYRENAICA by Great Britain during and since the last war, to the President of the National Congress in the absence of the AMIR at BEDA.

2. The President expressed some concern at this news and thought that the omission may have been due either to excessive concentration upon the desire for immediate independence, which of course, came first in their instructions, or to influence brought to bear upon them behind the scenes by other delegations. He stated that the instructions both from the AMIR and CONGRESS were clear that they were to say that if immediate independence was impossible and a period of trusteeship ~~impossible~~ essential they preferred Great Britain as trustee.

برقية من الحاكم الإنجليزي في برقة عن قلق بريطانيا من عدم ذكر الوفد الليبي رغبتهم في الإرتباط مع بريطانيا

وهذه الخلفية هي التي تفسر عدم عقد أي احتفالات رسمية للوفد العائد ، وما كان ذلك ليحدث بدون موافقة الأمير أو إيحائه.

وإشارة إلى ذلك الجو الغريب، كتب صالح بويصير مقالا ساخرا نشرته له جريدة الوطن (ولم يكن عضوا بالجمعية) بعنوان: " هذا الوفد" ، الذي وصفه بالخائب ، وأنه لا يستحق سلاما ولا احتراما ولا احتفالا .. ملمّـحا إلى ما كان يردده بعض المسئولين من مـطـاعن في أهمية دور الوفد.

هذا الوفد .... علموه

لا يستحق هذا الوفد سلاما ولا احتراما .. لا يستحق حفلة تقام : ولا تحية ترسل .. ولا كلمات تتشدق الى الضمير .. ولا ترحيبا .. ولا استقبالا.
وفد خائب لم تنفعه الدروس . ولم تعلمه الايام .. ولم تبصره الحكم . غرته مظاهر الحرب في اسبانيا فنادى بحرية وتبع تعاليم الامير فهتف بالاستقلال واستجاب لرغبات الشعب فطالب بالوحدة وسار مع التاريخ فنصب الامير ملكا على ساحل المتوسط وخدم الدول الاستعمارية حتى الآن ... وكان من اكبر اخطائه واغلاطه (ورجعيته) انه لم يحقق املا قريبا حبيبا لنفسه .. ولم يرجع ثريا ولم يستثمر مناورة .. ولم ... [illegible] لا [illegible] .

صالح بويصير

الوطن ، بتصرف، 3 يناير 1950

المفاجأة التالية

كانت تقديم عمر شنيب، فور وصوله ، لاستقالته من منصبه كسكرتير خاص

للأمير. ونشرت جريدة الوطن الاستقالة يوم 1950/1/7! لماذا ؟ وما الدوافع ؟ .. لا نعلم.



عمـر فـائـق شنـيـب ،
رئيس الوفد البرقاوي إلى الأمم المتحدة في ليك سكسس ، 1949

لقد كان شنيب رجلا كاريزميا ، ذكيا ، متعلما ، متأجج العواطف ، مناورا .. وكلها كانت سمات توحي بالخطر لمنافسيه من أنصار الأمير. كما أنه كانت له ثارات قديمة .. مـنـهـا حساسية خـاصـة مع السعداوي زعيم طرابلس تعود إلى أيام منظمة الدفاع الطرابلسية التي أسساها في الشام للدفاع عن القضية الليبية. وأيضـا شكوك شـنيب في ابراهيم الأسطى عمر ومن ثم بقية أطراف الجمعية. كما أنـه لم يكن يخفي كراهيته للإنجليز سادة الموقف في برقة آنذاك ، وحلفاء السد إدريس.

الأغرب من كل ما تقدم ، أن إشاعة انتشرت بأن الوفد العائد ينوي تأسيس حزب سياسي، ربما على غرار ما حدث في مصر إثر ثورة 1919، إثر عودة الوفد الشعبي برئاسة سعد زغلول ، الذي احتجزه الإنجليز في مالطا. والأمر لا يخلو من روح النكتة ، لكن الإشاعة انتشرت وتداولها الناس على غرار الإشاعات التي تتضخم ، خاصة في ظروف غياب الوضوح والشفافية .. مما اضطر الفرسان الثلاثة إلى نشر نفي للإشاعة على الصحف.

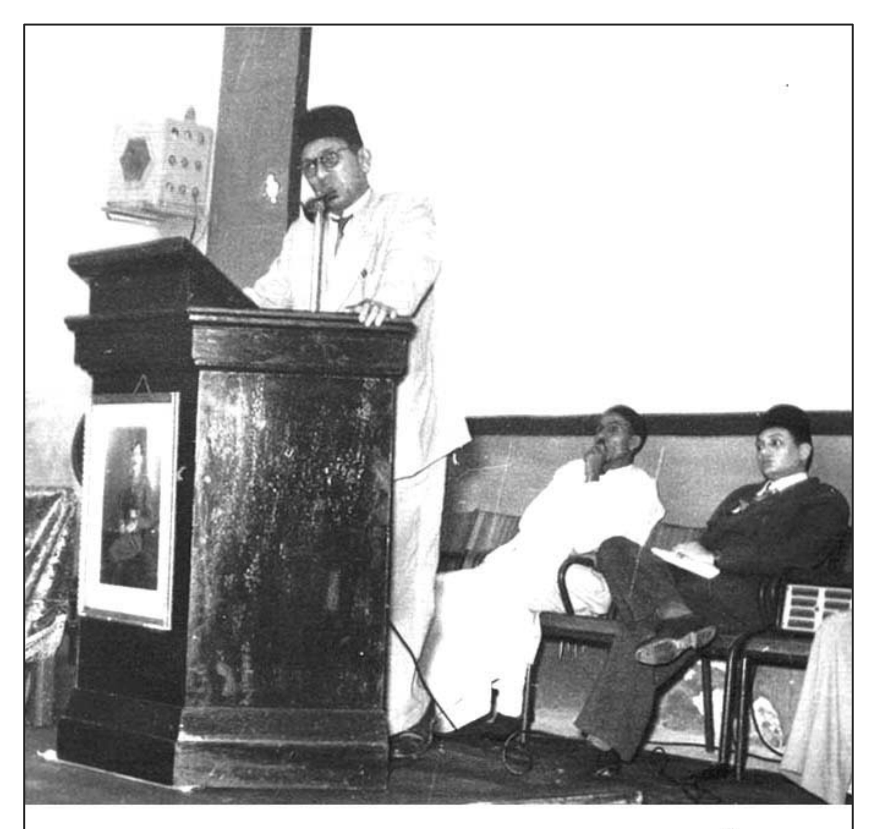
تصريح

بالنسبة لما اشيع في هذه الايام الاخيرة ان هناك نية في تاسيس حزب باسم حزب الوفد ببرنامج تخيبه مروجو الاشاعة يتنافى مع الواقع فاننا نؤكد ان ليس لهذه الاشاعة اى نصيب من الصحة واننا بصورة خاصة نعتقد ان لا فائدة في وجود وتعدد الاحزاب والهيئات في بلادنا في الوقت الحاضر لوجوب اتحاد جهود الشعب في هذا الظرف الدقيق وحصرها في هدف واحد ومطلب واحد هو السعي وراء تحقيق الاستقلال التام والوحدة تحت تاج عاهل البلاد الاوحد وسيدها المطلق صاحب السمو المفدي السيد محمد ادريس المهدي السنوسي حفظه الله ورعاه .

عمر شنيب ـ خليل القلال

عبد الرازق شقلوف

الوطن 10 يناير 1950



حفل تأبين عمر شنيب بمناسبة مرور 40يوم على وفاته في صالة الأندلس. بن عامر يلقي كلمته، وخلفه جلوسا صالح مسعود بويصير والشيخ محمود ادهيميش

مشاركة قلقــة

بعد استقلال برقة، استمرت اللعبة الديموقراطية ، رغم المناوشات والانفعالات. وواصلت جريدة الوطن ، صوت الجمعية ، والصوت المعارض الوحيد ، انتقاداتها لسلوك وقرارات الحكومة والتعبير عن رفضها للوجود البريطاني. وفي صيف سنة 1950 أعلنت الجمعية أنها ستخوض الانتخابات البرلمانية ، في دوائر المدن فقط أي بنغازي ودرنة بالنظر للمناخ القبلي السائد ، وهذا اعتراف ضمني بأن الجمعية كانت كما سبق أن أشرنا منظمة للشباب الحضري بالدرجة الأولى.

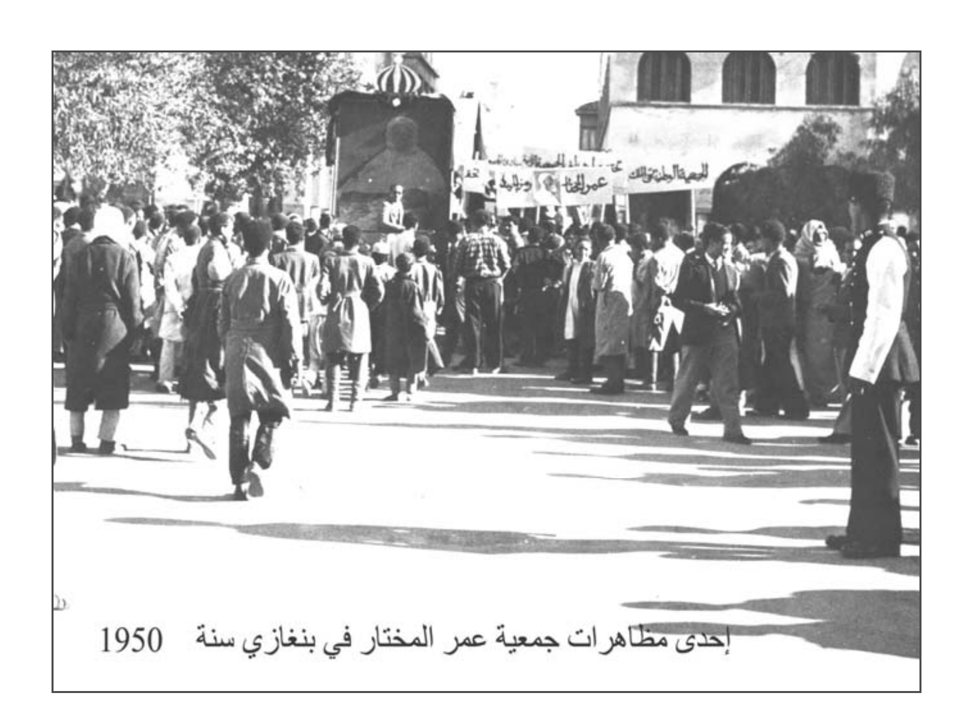
ويلخص بيانها الانتخابي الثاني مآثر الجمعية خلال عقد الأربعينيات وخاصة على المستوى الأهلي ورعاية التعليم التطوعي.

وترشح عن الجمعية رئيسها مصطفى بن عامر وعلى زواوه وأحمد رفيق في بنغازي، وابراهيم الأسطى عمر وعبد الرازق شقلوف في درنة.

والملصق الثالث في حملة الجمعية كان للدعوة لانتخاب مرشحها شاعر الوطن أحمد رفيق ، وعليه صورته وأحد أبياته الشهيرة:

" حكّم ضميرك وانتخب خير الرجال لمجلس النواب ".

لكنك حين تقرأ نتائج انتخابات بنغازي سرعان ما تدرك أنها عكست التوزيع القبلي لسكان المدينة. وأن شخصية مثل أحمد رفيق ، رغم شهرته ووطنيته لم ينجح !



إحدى مظاهرات جمعية عمر المختار في بنغازي سنة 1950

من الجمعية الوطنية

بـــــيان الى الشعـــب

ان وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسي هى الاهداف القومية للجمعية الوطنية التى مابرحت تنادى بهـا وتعمل لها رغم الزوابع الداخليـة والتيارات الخارجية

أما وقد اعلن عن اجراء انتخاب لمجلس نواب يمثل برقـة الجزء الشرقي من ليبيا فان الجمعيـة الوطنيـة بعد ان اكدت تمسكها بمباديها الاساسية وسجلت رايها فى طريقـة التطور الدستورى للبلاد الليبية فانها برغم ذلك لاترى مانعا من الاشتراك في الانتخابات البرقاوية وذلك محافظة على حقها في ان يكون لها ممثلون فى اى مجلس يمثل الشعب او جزءا مـن الشعب لـكي تتمكـن الجمعية من اداء رسالتها فى كل ميدان واعلاء كلمة الحق فى كل مكان

بناء على ما تقدم فالجمعية الوطنية قد قررت ان تشترك فى هـذه الانتخابات

وإلى المواطنين توجه الجمعية دعوة حارة الى التمسك باهداب النظام والهدوء والابتعاد عن اثارة الخواطر واستفزاز النفوس وان يكون شعارهم تحكيم العقول والتحكم فى العواطف وان ينتبهوا الى واعز الضمير وشهادة التاريخ . والبقاء للاصلح وعلى الله وحده الاعتماد

المركز العام الجمعية الوطنية

المطبعة الاهلية ـ شارع قزير ـ بنغازى

بيان جمعية عمر المختار ، بإسمها الجديد، حول انتخابات البرلمان البرقاوي 1950

الجمعيـــة الوطنيـــة

نشرة انتخابية رقم ٢

تذكـــروا واذكـــروا

تذكروا: المواقف الخالدة للجمعية الوطنية منذ ان تأسست سنة ١٩٤٣ الى اليوم

واذكروا: ثبات الجمعية ضد السلطات البريطانية حين رفضت ان تعترف لسمو الامير بلقب الامارة

تذكروا: دفاع الجمعية عن وحدة ليبيا واستقلالها التام تحت التاج السنوسى

واذكروا: مقالات جريدة (الوطن) لسان حال الجمعية فى الدفاع عن مصالح العمال والموظفين وطبقات الشعب الفقيرة وحقوق البلاد الاقتصادية والسياسية

تذكروا: ما قدمته الجمعية من خدمات اصلاحية فى مضمار التعليم والثقافة العامة والرياضة والنهضة الاجتماعية

واذكروا: مدارس الجمعية ومكافحة الامية ومجلة عمر المختار وجريدة برقة الرياضية وحفلات الرياضة ورحلات الرياضيين وحركة الكشاف والمعسكرات الكشفية

تذكروا: أعمال الجمعية الوطنية وتمسكوا بمبادىء الجمعية الوطنية وانتخبوا رجال الجمعية الوطنية

المطبعة الأهلية - بنغازي ١٩٥٠/٥/٣١

الجمعية الوطنية


الجمعية الوطنية
تقدم الى الناخبين الوطنيين مرشحها شاعر الوطن الكبير
احمد رفيق المهدوى
حكم ضميرك (انت حر) وانتخب
خير الرجـــال لمجلس النواب
لا يمنعنك من أداء شهـــادة
حب القبيلة أو هوى الأحزاب
رفيق

ـة ٣ — الاستقلال — ١٨ يونيه سنة ١٩٥٠

نواب برقة آخر اعـلان انتخـابى

لقد انتخب الساده البرقاويون الآتية اسماءهم كاعضاء لمجلس النواب بمقتضـي نصوص قانون الانتخاب رقم ٨ لعام ١٩٥٠ -

مناطق المدن الانتخـابية

السيد	الحاج رشيد الكيخيـا	—	عضو عن مدينة بنغازى
«	عوض لنقي	—	« « « «
«	علي ازواوه	—	« « « «
«	مصطفى ابن عامر	—	» » » »
«	عمران عثمان ابحيح	—	» » » »
«	عبد السلام ابسيكري	—	« « « «
«	صالحين القماطى	—	« « « المرج
«	عبد الرازق شقلوف	—	« » » درنه
«	ابراهيم اسطى عمر	—	» » » »

مناطق القبائل الانتخابيــة

منطقة القبائل الانتخابية لبنغازى

السيد أحمد بوعقيله — عضو عن عواقير اسديدى

السيد عبد الحميد نجم — عضو عن عواقير اسديدي

السيد صالح بوبصير — عضو عن عواقير امطـاوع

السيد بشير الصنعانى — عضو عن عواقير امطاوع

السيد عبد القادر البدرى — عضو عن عواقير ابراهيم

السيد محمد بو اصبيع — عضو عن عواقير ابراهيم

السيد صالح عبد الحميد اصبيحي — عضو عن مغاربة ارعيضات

السيد عبد القادر يادم — عضو عن مغاربه اولاد شامخ

السيد الكيلاني الضويريط — عضو عن مغاربه اولاد شامخ

السيد عبد السلام بالقاسم — عضو عن اعريبات

السيد ابراهيم السنوسي — عضــو عن ازويه

السيد عمران نافو — عضو عن مجابره وزاويه واوجله

السيد عبد النبي خطاب — عضو عن فواخر

السيد محمد بواعجيله اللافي — عضو عن اولاد شيخ ومرابطين برقة الحمــراء

السيد محمود بو هدمه — عضو عن قبائل وغيرهم

منطقة القبائل الانتخابية للمرج

السيد محمد مصطفى قريد — عضو عن عبيد جابر

السيد الغماري الحالي — عضو عن عبيد منصور

السيد مراجع البرخ — عضو عن عرفه طرش

السيد رزق الله فضل الله — عضو عن عرفه سلاطنه

السيد محمد بو خروبة — عضو عن درسة عبدالجواد

السيد عبد الله بو الذان — عضو عن درسه براغله

السيد سعد ارحيم — عضو عن درســه امحمد

السيد الحاج امنيسى عبد الحميد — عضو عن حاسه شبارقه

السيد محمد عبد الله المرتجع — عضو عن حاسه بخايث

السيد عبد الرازق عبد المولي — عضو عن حاسه قلابطه

السيد محمد ابو السيفاط — عضو عن براعصه طاميه

السيد ابريك حسن عريف — عضو عن براعصه مساعيد

السيد عبد الحفيظ العريضه — عضو عن براعصه حسين

السيد عريف جاد الله ازنين — عضو عن براعصه اولاد حمد

السيد الحاج ابن ادريس حمد — عضو عن مرابطين (قطعان وعوامه وعلاونه وحسانه وصعيط ومسامير

منطقة القبائل الانتخابية لدرنه

السيد افضيل حمد — عضو عن عبيدات غيث
السيد موسى بوحمد اللافي — عضو عن عبيدات منصور وقابس وعبيد
السيد ابراهيم بو الطيب — عضو عن عبيدات بنا ابن (عواكله وحاهين
السيد رافع بو غيطاس — عضو عن عبيدات بوجازيه
السيد الصالحين محمد بومازق — عضو عن عبيدات اركادو بوضاوى
السيد صالح بو سعد — عضو عن عبيدات سليمان

السيد محمد بو ارواق — عضو عن عبيدات امزاين
السيد حسن عبد ربه — عضو عن عبيدات مريم
السيد محمد بو خطاب — عضو عن امنفه
السيد موسى عبد الرحمن — عضو عن قطعان
السيد عبد السلام حويل — عضو عن شواعر وشلاويه وتراكي وغيرهم

(م ب كاملز)

٧/٦—٩٥٠ — مراقب الانتخابات العام

النواب المعينون

صدر المرسوم الاميري الكريم بتعيين حضرات السادة الآتي أسمائهم أعضاء لمجلس النواب البرقاوي :

درنة

السيد سالم الأطرش

الجبل

الشيخ ضيفر العقاب درسة عوء الجراد

" الصالحين الحري عن قبيلتي عبيد الحرابي والحر

" عبد الحميد دلاف البرعصي

بنغازي

السيد منير البياع

السيد عبد الكافي السمين

" حسين ماقجيرب

" محمد شنيش الحداد

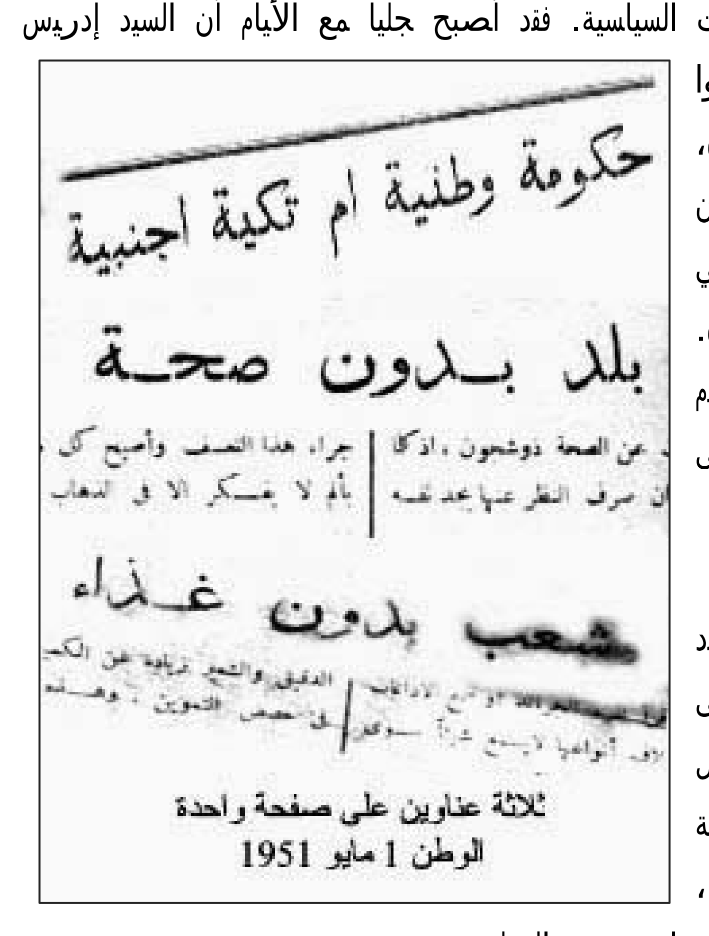
" جرجيرع ارحيم المصراتي

" الطايع البيجو

برقة الجديدة 1950/6/13

وفي 11 / 7 / 1950 تم افتتاح البرلمان البرقاوي. وأختير السيد رشيد الكيخيا رئيسا للمجلس ، والسيد عوض لنقي وكيلا للرئيس. كما أختير سالم الأطرش ومنير البعباع سكرتيران للبرلمان.

وواصلت جمعية عمر المختار تحت إسمها الجديد "الجمعية الوطنية"، دورها كمعارضة. لكن قرار الأمم المتحدة بمنح ليبيا استقلالها، ولد تطورات خفية في التوازنات السياسية. فقد أصبح جليا مع الأيام أن السيد إدريس وأنصاره قد أمسوا الجناح الأكثر قوة، وبالتالي المرشحين لاستلام السلطة في الدولة الجديدة. وهذا بدوره شجعهم على ميلهم إلى الاستخفاف بالمعارضة والنزوع إلى التهديد واستعمال العصى الغليظة. وبالمقابل جعل المعارضة أكثر قلقا وحـدّة ، وهذا ما نلمسه من قراءة جريدة الوطن.



حكومة وطنية أم تكية اجنبية

بلد بـدون صحـة

شعب بدون غـذاء

ثلاثة عناوين على صفحة واحدة
الوطن 1 مايو 1951

قنبلــة طرابلس

في مارس 1951 عين الملك إدريس محمود المنتصر رئيسا للحكومة الاتحادية المؤقتة[58] ، للإعداد لبناء مؤسسات الدولة التى أمست قاب قوسين أو أدنى من الاستقلال. وكان ذلك القرار إعلانا نهائيا لإستبعاد أي تعاون مع المعارضة ، وإقصاء بشير السعداوي زعيم المؤتمر (الطرابلسي). أو كما قال لى الدكتور وهبي البورى الأديب وأحد مؤسسي الدبلوماسية الليبية : ‘‘ .. تـغـيّر السـعداوى ، وانقلب على ما كان يدعو اليه .. كان يتـوقع أن يمـنح رئاسة الوزارة .. وأنه أولى بها .. وعندها أخذ يردد أن الفـيدراليـة كـفـر..’’.

لقد أدى استبعاد السعداوى ، الى كهربة الشارع الطرابلسى! فاستبعاده كان يعني إقصاء الحركة الوطنية من مشروع الدولة الجديدة. وبعد شهرين فقط ، فى شهر مايو ، ارتحل السيد إدريس على طريق البر الى طرابلس ، التى وصلها يوم 19 / 5 / 1951 ، ليجد الملصقات على الجدران منادية بمقاطعة الاحتفالات ، وليسمع الهتافات ضد الحكومة وضد النظام الفـيدرالى .. وذلك على عكس ما سمع وما لمس من عواطف في زيارته السابقة لطرابلس التي مر بها في طريقه إلى لندن.

وكان فى انتظاره ما هـو أكثر .. ففي شارع عمر المختار ألقيت قنبلة يدوية على موكبه ، ولم تنفجر. وعند خروج الموكب من ميدان الشهداء

نحو القصر، ألقيت قنبلة ثانية .. أدت الى جرح البعض. ورغم أن التحقيقات لم تكشف عمن وراء إلقاء القنابل ، إلا أن الإنطباع الذي شاع آنذاك اتهم أنصار المؤتمر الوطني. رغم أن المطلعين المعاصرين ينسبوا المحاولة إلى حزب الكتلة المتطرف والرافض لأي تعامل مع السيد إدريس.



إلقاء قنبلة على موكب الأمير إدريس في طرابلس يوم 1951/5/19

ومع ذلك فقد عثرت أثناء تنقيبي لصحف تلك الفترة على مقال غريب اللهجة ، نشرته صحيفة الوطن في بنغازي ، لسان حال جمعية عمر المختار، قبل الحادثة بأسبوعين تقريبا (عدد الثلاثاء 15 مايو 1951). وكانت الجمعية على إطلاع بخفايا السياسة في أوساط المعارضة في طرابلس . وفي

المقال ينصح المحرر الملك إدريس بأن يؤجل رحلته الى طرابلس !! والمبررات واهية . ولعل رجال الجمعية في بنغازي كانوا على علم بأن ثمة من يهدد باغتيال الملك ، وليكونوا من شباب المؤتمر المتهورين ؟!!

حديث الثلاثاء

الزيارة الملكية لطرابلس أصبح من المقرر أن يقوم حضرة صاحب الجلالة الملك ادريس الأول بزيارة كريمة لطرابلس لمدة قصيرة تبتدى يوم ١٧ الجارى وتنتهى في آخر هذا الشهر.

اننا لانخفى وجهة نظرنا التى تفضل أن تجري هذه الزيارة في فترة أخرى تكون فيها الخطوات الدستورية والسياسية والادارية قد تمت فعلا بحيث يتسنى لجلالة الملك ممارسة سلطته الملكية وتكون زيارة جلالته لطرابلس فى ذلك الحين ذات مناسبة تاريخية عظمى اذ يدخل عاصمة ملكه ملكا رسمياً لتنفيذ الدستور ...

أما الآن فلا مبرر لهذه الزيارة إلا تطلع الشق الغربى من الوطن الليبي لوجود الملك المحبوب فى ربوعه وربما كان من رأى الحكومة المركزية أنها ستستفيد شخصياً من هذه الزيارة اذ من المنتظر أن يتفضل جلالة الملك باصدار بيان سام يضع الأمور في نصابها فيشع الطمأنينة فى النفوس ويقوى الأمل فى بلوغ الهدف الواحد ...

على كل حال لايهمنا اليوم سوى أن تقدر المعارضة الموجودة فى طرابلس الموقف من جميع وجوهه ولا نريد أن نتعب أنفسنا فى شرح الموقف لكبار السياسيين فى المعارضة فهم أقدر على التمييز بين الضار والنافع والممكن وغير الممكن والمصلحة العامة .

الوطن ١٥ مايو ١٩٥١



في بنغـازى
WEEKLY NEW[illegible]

السنة ٨ | الثمن ١٠ مليمات | العدد ٣٦٣
الثلاثاء ١٦ شعبان ١٣٧٠ ٢٢ مايو ١٩٥١

حفظ الله جـــــلالة الملك

برقية الجمعية الوطنية

عناية الله حفظت ذاتكم الملكية من اعتداء مجرم اثيم ان الشعب الليبي يهنئ نفسه بنجاة مليكه المفدى وقائده الاوحد أيدكم الله وحقق لليبيا بفضل جهادكم استقلالها التام .

مصطفى بن عامر
رئيس الجمعية الوطنية

ما كاد يذاع نبأ الاعتداء على ركب صاحب الجلالة حتى هبت البلاد مستفسرة عن الحادث ولكنها اطمأنت عندما علمت أن عناية الله شملت بعطفها مليك البلاد وحامي وحدتها .

وما أمسى الأحد حتى قامت مظاهرة كبرى قصدت الديوان ثم مقر الحكومة لاعلان ولائها لصاحب العرش وشكرها للمولى الذى حفظ ذاته الكريمة وأننا لنرجو مخلصين أن يحفظ المولى رمز أماني البلاد وأن لانكون من وطنى .

الوطن 22 مايو 1952

عاد إدريس من طرابلس ، ملكا على عرش محاط بحرس ورجال بلاط ، يحمونه ، لكنهم عزلوه عن الرعية وتولوا بعض الأمور نيابة عنه.

وأخذ الكثير من السياسيين يتقرب أو ينتـقـل إلى صف إدريس .. على أمل أن يكون لهم نصيب في السلطة الوشيكة. وفي هذا السياق نستطيع أن نفهم المقصود من افتتاحية نشرتها صحيفة الوطن بعد أسبوعين من حادثة قنبلة طرابلس ، ناقشت فيها المعيار الأصلح لانتقاء رجال المملكة القادمة.

السلطة يجب أن تسلم فعلا الى الوطنيين ... ، هذه هى الكلمة التى يجب أن يرددها كل شخص ... ، وهذا هو العمل الذى نستطيع به خدمة بلادنا وتحقيق أهدافها فى الوحدة والإستقلال التام ...
أما اذا انتقلت ومعها تلك المآسي التى صاحبت عهد الادارتين البريطانية والفرنسية أيمان الشعب ومعنويته ستتأثران جدا بخيبة الأمل فى العهد الوطنى الجديد ...
إن خيبة الأمل يومئذ ستكون ـ لاقدر الله ـ أقوى من أى معارضة حزبيه
ولقد أصبح لا كلام لنا الا ترديد الكلام على مسامع المسئولين كى يتعظوا بما جرى ويجرى فى البلدان المماثلة لبلادنا ويتجنبوا أسباب
فبتضحية ضئيلة من الجانبين يمكن ان نصل الى منزلة تشرف على الغاية ونصل الى الهدف ...
من افتتاحية الوطن 5 يونيو 1951

وعموما تصاعدت أزمة الثقة وشـدة التوتر بين الجمعية والحكومة ، ونلمس ذلك في لهجة المقالات والعناوين التي كانت تنشرها صحيفة الوطن ، سواء ضد الحكومة أو ضد الإنجليز. وكما سنرى من إحدى الوثائق الإنجليزية السرية أن هذه النغمة الهجومية المتزايدة أحدث ردود فعل سلبية لدى الأوساط البريطانية في البلاد.



الوطن

AL WATAN

السنة ٨ | الثمن ١٠ مليمات | العدد ٣٦٦

رسل الجهل والفقر والمرض

قل (للمليك) وقاه الله كيدهم
فانهم يلبسون الصدق بالكذب

تسع سنوات توشك أن تنقضي على وجود الانجليز في هذا الوطن المنكوب كانت لهم خلال هذه المدة سياستان (خارجية وداخلية) ترمي الأولى الى تأكيد حكم الاستعمار والاستعباد والابادة وترمي الثانية الى توطيد دعائم الجهل والفقر والمرض ...

تسع سنوات لم تغفل طيلة أيامها السود عن تسجيل كل صغيرة وكبيرة وفضح كل دسيسة ومؤامرة مما كان الانجليز يوسوسون به في الصدور ويبيتون له في الخفاء، ويعملون من أجله في الليل وفي النهار ...

عناوين نارية تفصح عن درجة التوتر بين الجمعية والحكومة
قبل شهر من المواجهة النهائية وإغلاق الجمعية
هذه السطور مقدمة احتجاج على عدم تخصيص مسكن لطبيب عيون

دى كاندول هو المسئول

المستر دى كاندول معتمد حكومة صاحب الجلالة البريطانى فى برقة ... هذا الرجل هو المسئول الاول عما حدث من احداث فى هذا الجزء الشرقى من ليبيا أخيرا ...

١ — انحلال في المجتمع القومى وانهيار فى الكيان الأقتصادى

٢ — قطيعة مع الامم العربية وانفصال عن جسم الوطن .

٣ — وأخيرا (برقة ستصبح محميه) بريطانية على ان تمر بنفس الادوار التى مرت بها (شرق الاردن) ...

جريدة الوطن 21 مارس 1950

وأمام هذا التصعيد الإعلامي، يبدو أن الملك إدريس وأنصاره ، قد توصلوا إلى ضـرورة تـوجـيـه ضربة استباقية ، وأن لا مكان لمعارضة دستورية .. أو حسب تراثنا التقليدي: '' لا يلتقي فحلان في ذود ''!. وهكذا أمسى الانقضاض على الجمعية (وعلى المؤتمر الوطني الطرابلسي[59]) أمرا مفروغـًا منه .. بمجرد أن تحين أول فرصة أو ذريعة.

إغتيـال الجمـعيـة

عادة ما يـنـسب حل الجمعية وإغلاق مقرها في منتصف شهر يوليو 1951 ، إلى السيد محمد الساقزلي رئيس وزراء برقة ، الذي يوصف بأنه عصبي غضوب، وأن القرار جاء كرد فعل للمظاهرات التي أشعلتها الجمعية إثر اكتشاف جثة مواطن توفي في المستشفى ولم تعرف هويته ، وترك نتيجة الإهمال لأيام حتى تعـفـنت جثته. لكن القرائن التاريخية كما أوضحنا تشير إلى قـطيعة متصاعدة بين المعارضة والسيد إدريس والجناح الموالي له في الساحة السياسية الليبية. ثم إنه من المستحيل أن يـقْـدم الساقزلي ومحمود بوقويطين قائد قوة دفاع برقة على مداهمة مقر الجمعية، ثم محاكمة قادتها، دون إيعاز أو على الأصح أمر من الأمير إدريس ودون استشارة وموافقه المعتمد البريطاني في برقة ، دي كاندول. كما أن حل المؤتمر الوطني في طرابلس ، الجناح الغربي للمعارضة ، إثر انتخابات البرلمان الليبي ، بعد ستة أشهر يؤكد ما نقوله.

المنطق يقول أن القرار كان قرارا سياسيا دون شك ، وأنه اتخذ على أعلى مستويات السلطة. لكن لا بأس من رسم صورة لتلك الأيام المشحونة والمواجهات المحزنة التي لم تخـتـفي من ذاكرة الأجيال لعدة عقود.

حكى لي السيد ابراهيم القرقوري وكان من شباب الجمعية مشاهد البداية:

'' .. كنت حاضرها .. البداية كانت مع وفاة علي بوقعيقيص وكان ألمع شباب الجمعية. ومشت الجنازة من حوشه لعند المقبرة. وكانت فيه جنازة آخرى والجثة جايبـينها من المستشفى متعفنة. ونحن طالعين جا سعد حويو ا يرحمه وآخرين من أعيان بنغازي ومسكوا الأستاذ مصطفى وقالوا له بما إنك صحافي تعال شوف الحاله الفوضوية. وكان عميد البلدية يوسف لنقي موجود يعزّي ، قال لهم ياجماعة الخال م المستشفى موش من البلدية والمستشفى تابعة لوزارة الصحة مش للبلدية. وطلعنا وقالـوا لابد من مظاهرة استنكار .. أتذكر أول من عيط لهذه المظاهرة .. محمد بالروين ، دكتور الفلسفة الآن. الأستاذ قال توه نتوجهوا لديوان الأمير.. وأنا ندخل ونقدم شكوى لرئيس الديوان. مشينا لعند الديوان الأميري في شارع الاستقلال. في الطريق انضمت إلينا أعداد أخرى. الأستاذ مصطفى قال أنا نخش نقدم شكوى وبعدين نطلع لكم من البلكون ح نعطيكم إشارة يا تـفـرقـوا يا تعملوا مظاهرة. وفعلا

بدأت المظاهرة وبدأنا نهتف: عاش سمو الأمير. لا ساقزلي بعد اليوم. يسقط وزير الصحة السفاح''.

فقيد الشباب علي بوقعيقيص

خطب يعز فيها العزاء وخسارة لا يعوضها البكاء وضربة من ضربات القدر في صميم الأمل المرتجى ... أمل الوطن في أحد أبنائه البررة وفتيانه الأحياء وشبابه الأفذاذ ... الخ ... المدوية في منتصف نهار يوم الأربعاء رابع أيام العيد انطفأت منارة (حبيب) كان أحد ركائز الشباب الوطني الغيور المرحوم (علي أفندي بوقعيقيص) عضو الجمعية الوطنية.

خرجت بنغازي في صباح الخميس الماضي تودع الراحل الحبيب في [illegible] ... [illegible] والحاكم والعلماء والوجهاء وطبقات الشعب من الموظفين والتجار والعمال ... كل هؤلاء تتقدمهم صفوف الشباب الباكي يحمل أكاليل الزهور من مختلف الهيئات والأقسام ...

ولد الراحل الكريم في ٢٨ يوليو ١٩٢٥ أي أنه لم [illegible] أن يبلغ سن الخامسة والعشرين لولا أيام معدودة وبجانب هذه الفترة كان الفقيد المحبوب ذا مجهودات كبيرة في الميدان الوطني كان عضواً في الجمعية الوطنية وفي الرعيل الأول من شبابها المجاهد كان يأخذ في المقدمة وكان يحمي المؤخرة في الدفاع كان قدوة للشباب في الإخلاص والإقدام والتفاني وكان مثالاً لهم في الأخلاق وفي الوطنية وفي العمل ... كان لا يطلب الشكر ولا يريد الذكر ولكن كان مجاهداً وصمت وصامتاً في ثبات كان (علي بوقعيقيص) أملاً من آمالنا ودليلاً من أدلتنا ... وكان (علي بوقعيقيص) مفخرة في الشباب وبطلاً في الميدان ...

وإنا لله وإنا إليه راجعون

الثلاثاء 25 / 7 / 1951

نعي الوطن عدد 224

''وتوجهت المظاهرة لشارع محمد موسى حيث بيت رئيس الوزراء الساقزلي. على كل حال خشت المظاهرة الشارع وكان فيه غوغائيين دخلوا في المظاهرة. عند العشاء تفرقت المظاهرة و روّح كل واحد لحوشة. في الليل جاء البوليس حوالي الساعة 3 الفجر، ولقطوا بعض الشباب وزعامات مثل محمد الصابري ، وبشير المغيربي ومحمود مخلوف والصالحين زواوه ومفتاح بلها وسعد بوقعيقيص وحسين بن عامر ومحمد فايد''.

'' ثاني يوم ... جانا المرحوم طالب الرويعي والتموا الجماعة وجانا فرج بالروين جايب معاه علم الجمعية. اجتمعنا في شارع الشويخات في حوش مصطفى القرقوري وبعثنا من يبلغ الكثيرين بأن اللقاء سيكون أمام الفندق. وفعلا كان اللقاء أمام الفندق في الصبح و بدأت المظاهرة. وقلنا توه تجار سوق الجريد لما يشوفونا يقفلوا محلاتهم وينضموا لينا ويكثر العدد. ولكن لم ينضم إلينا أحد لأنهم سمعوا بقصة السجن. استمرت المظاهرة وبدأت الهتافات .. واصطدمنا بالشرطة وكبسوا جماعة منا''.

'' المظاهرة الثالثة بدأت من شارع الشويخات وتجمعنا قدام جمعية عمر المختار وزاد العدد بعدين وين ما وصلنا مبنى المصرف التجاري الوطني حاليا ، حاصرونا الشرطة من أربع جهات بالسيارات والدروع في يدهم. نحن بدأنا نضربوا بالحجارة. واللي يطقوا فيه يحصّلوه. فيه محمد مهلهل كان معاه موس ضرب بيه واحد من الشرطة. الأستاذ حمي

شاب رياضي تعامل معاهم بالبوني. المهم شالوهم كلهم للحبس''.

''وبعدين جو للجمعية درّسـوا السيارات تحت البلكونه. ركبوا البوليس وتمّوا ياخذوا الكتب والمجلات والمصاحف يعبوها بالبطانية ويرموها م البلكونه''.

'' طبعا في تلك الأيام اعتقلوا مجموعة كبيرة من الشباب ... وخذينا 7 أو 8 أيام ثم بدأوا في المحاكمات. الأغلبية غرامات .. أحكام بسيطة .. خمسة جنيه غرامه وعشره جنيه غرامه والبعض ثلاث شهور مع إيقاف النفاذ ..هذا بالنسبة للشباب''.

'' القاضي الأول كان نزيه. وهذا الأمر ما عجـبـش الحكومة وغيّروه. والثاني أصدر أحكامه. إللي حكموا بالسجن ثلاثة بس هم الأستاذ مصطفى وعلي زواوه والمجريسي. الأستاذ مصطفى باعتباره رئيس جمعية عمر المختار ولأنه سبق أن هاجم محمد الساقزلي شخصيا في البرلمان. علي زواوه كان من أكبر مؤيدي جمعية عمر المختار، رغم إنه ما كان عضو مجلس إدارة وكان لسانه طويل وكان ينتقد في محمد الساقزلي رئيس الوزارة. وانتقد حتى الأمير. طاهر المجريسي حـكم لأنه كان يحرض ع المظاهرة ويجي لجماعة السوق و يقـفـل في المحلات. بشير المغيربي لم يحكم''.

وحكى لي المهندس نوري إرحومه وقد كان هو والمكي بوزيد الشطيطي بين الشباب المعتقلين، أن العدد الكلي كان حوالي سبعين: ‘‘.. وضعونا في غرفتين. وكانت قصاع الأكل تأتينا من أهل المدينة. كانت زردة! وكانت النيابة تحضر أسبوعيا لتجديد أمر التوقيف. بقينا أسبوعين أو ثلاثة. وأصدرنا جريدتين بخط اليد ، هما الوطن ومنبر الأحرار. وتولى الدفاع عن المعتقلين المحاميين حسن اعبيده وفهيم بالخير’’.

ويقدم مقال في آخر عدد صدر من جريدة الوطن* نفس الوصف لتوالي الأحداث. ويرد في مقدمته تـعـمـيـمات أو ما يشـبه البيان السـياسي: ’’ ما برح الشعب يجأر بالشكوى من الفوضى التي ضربت أطنابها .. بسبب عجز الحكومة عن إدارة دفة الحكم وتسليم .. الأمر الذي أوقف جهاز الإدارة وأربكه ، وأشاع فيه الانحلال . وما برح الشعب يجدد شكواه .. وما انفك يقدم إلى سيد البلاد وحاميها بين الفينة والأخرى ما يظهر بأوضح الصور .. العجز الرسمي في الأمن العام والمعارف والصحة والأشغال ، وكان الشعب طوال هذه المدة ينتظر أن تهب عليه ريح الإصلاح، أو أن يفيق المسؤولون ويدركوا أن لهذا الشعب عليهم واجبا لابد من أدائه. وأنهم إنما يحكمون البلاد قصد خدمة الشعب لا إرهابه ، وأنهم ليسوا ملائكة منزهين عن الأخطاء، وأنهم حين يخطئون عن غير قصد فيجب أن يصلحوا ، وحين يخطئون عن قصد فيجب أن يتركوا المناصب ‘‘.

---

* العدد 270 ، الصادر يوم 10 / 7 / 1951 ، وكان عنوان المقال ‘‘ الشعب يتظاهر لحادث إنساني خطير والحكومة تحارب الشعب وتعتقل شبابه’’ ، انظر الوثيقة 77 ، ص 282 – 285، من كتاب ‘‘ وثائق جمعية عمر المختار: صفحة من تاريخ ليبيا’’ ، 1992.

وفضلا عن هذا المقال فقد اتصل أعيان بنغازي بناظر الداخلية والديوان الملكي في محاولة للتوسط ، كما سافر السيد محمد الساقزلي إلى البيضاء للتشاور مع الأمير.

والغريب في الأمر أن الإنجليز ألقوا باللائمة على الساقزلي رئيس الوزراء وحده. ففي برقية سرية موجهة من المعتمد البريطاني بلاكلي إلى وزارة خارجية بلاده في لندن بتاريخ 27 / 9 / 1951 ، نجده يفصح عن قـلـقه الشديد إزاء :

'' الأساليب الدكتاتورية التي يتبعها رئيس وزراء في حكمه للبلاد ، وعلى سبيل المثال محاكمة مصطفى بن عامر التي تركت آثارا سلبية على هيبة الأمير هنا ، بل إنها تؤذي العلاقات البرقاوية الطرابلسية إلى درجة أن بعض الزعماء البراوقة الذين يعتمد عليهم قد أخذوا في التحول إلى بشير السعداوي ... بل إن رئيس الوزراء الفيدرالي [أي محمود المنتصر] يعتقد أن على حكومة صاحب الجلالة [يقصد ملك بريطانيا آنذاك جورج السادس] أن تلح على الأمير بضرورة استبدال الساقزلي''.

F.O.,

Registry No. 1021/51

~~Top Secret.~~
Secret.
~~Confidential.~~
~~Restricted.~~
~~Open.~~

(Date) 27th September 1951.

Despatched .... M.

Draft.

Telegram to :—
BENGHAZI

No. 841
(Date) 27.9.51

Repeat to :—
FOREIGN OFFICE
314

[Security classification —if any] SECRET

Addressed to BENGHAZI

telegram No. ...... (date) ......

repeated for information to FOREIGN OFFICE

My tel No. 1831.

I am alarmed at growing feeling of dissatisfaction amongst Tripolitanian and Cyrenaican notables here towards Cyrenaican Prime Minister. His dictatorial methods in governing Cyrenaica e.g. trial of Mustafa ben Amer are having an adverse effect on the Emir's prestige here and are injuring Cyrenaican/Tripolitanian relations, even to the extent of leading some otherwise reliable Cyrenaicans to turn towards Beshir Saadawi.

برقية سرية إنجليزية تتحدث عن إستياء السلطات البريطانية من رئيس وزراء برقة محمد الساقزلي

السبب الموضوعي .. تعاظم الخطر ؟

كانت الجمعية بهيمنتها على الشارع السياسي في بنغازي، ومعارضتها العلنية والصاخبة تشكل تحديا أو حتى خطرا أو هكذا رآها الأمير إدريس. فالجمعية فوق كونها "حزبا " معارضا ، كانت مصرة على ولائها العروبي ومناوئتها للوجود البريطاني. وبرزت تلك الحساسية مرارا ، وعادة ما سعت الجمعية إلى تخفيفها بتأكيد ولائها للأمير إدريس وترديد عبارات المديح له.

لقد اتبعت الجمعية خطين متوازيين في مواقفها العلنية. الخط الأول مهادنة الأمير/الملك إدريس بالمديح والتهاني ، بما في ذلك تهنئته بسلامته من القنبلة التي ألقيت على ركبه في طرابلس وإدانة الفاعلين المجهولين. كما كانت حريصة على الاستشهاد بأقواله وتصريحاته خاصة التصالحية منها مثل تأكيده على مطلب الوحدة الليبية ودخول المملكة القادمة إلى الجامعة العربية.

بالمقابل كانت الجمعية تؤكد دائما على أفقها العروبي ، بل وامتداح عبد الرحمن عزام أمين الجامعة ، فضلا عن إلماحات أخرى مثل احتفائها ببعثة المعلمين المصريين. كما لم تخفي الجمعية كرهها للوجود البريطاني، وكانت حادة في نقدها وهجومها على الحكومة المحلية. وهذه المواقـف سببت ولا شك قلقا ومخاوف لدى السيد إدريس بالدرجة الأولى. فتحالفه مع

الإنجليز لم يكن ، عنده ، قابلا للنقاش ، وكراهيته ورعبه المفرط من عزام راسخين.



احتـفال بمقر الجمعية إحـتفاء ببعثة المدرسين المصريين، سنة 1951
لاحظ تعليق العلم المصري ورفع صورة الملك فاروق ، ولعلها كانت من المؤشرات على إزدواج ولاء الجمعية ، في رأي الملك

أدت كل هذه المواقف إلى فقدان إدريس كل ثقة في التعامل مع الجمعية. ولعله رأى في كلماتهم مجرد مناورات لكسب الوقت وهكذا كانت في الواقع، أو كما قال لي أحد رجال الجمعية ذات يوم وإن بشئ من الإجحاف: '' إدريس كان موظف ياخذ في التعليمات من وزارة الخارجية البريطانية'' ، تلك على الأقل كانت رؤيتهم في ذلك الزمن. وبالطبع استثمر

السياسيون المتحالفون مع السيد إدريس مخاوفه. وفي هذا السياق طلب من الجمعية أن تزيل إسم عمر المختار من إسمها ، ثم طلب منها أن تحل نفسها.

مع من تقتسم السلطة ؟

مع انتصاف عام 1951 ، أمسى استقلال ليبيا كدولة موحدة ، أقرب إلى التحقق. فقد كلفت الأمم المتحدة الدبلوماسي الهولندي آدريان بلت ، كمندوب أممي خاص لترشيد البلاد نحو بناء مؤسسات نظام سياسي ديموقراطي نيابي. وكان بلت قد منح مهلة تنتهي مع نهاية 1951 ، واستطاع الرجل بحماسه وتعاطفه مع الليبيين أن ينجز المهمة التي أنيط بها عبر جملة من التسويات وحلول الوسط. وهكذا أمسى جليا أن الدولة الليبية الجديدة ستكون مملكة ، وعلى عرشها السيد إدريس السنوسي ، وذات دستور، ولها هيكل فيدرالي من ثلاث ولايات (طرابلس وبرقة وفزان) وحكومة اتحادية.

لم تكن الطريق أمام بلت سهلة ، بالنظر لفقر البلاد ، وبدائية المواصلات ، وسيادة القبلية ، ناهيك عن الحساسيات اللامتناهية بين الزعامات. كان لبلت لجنته ، وهذه اختارت لجنة الواحد والعشرين ، سبعة عن كل إقليم ، وهذه بدورها انتـقـت لجنة الواحد والستين أو "الجمعية التأسيسية" بنسب متساوية أيضا. وعن الأخيرة انبثقت لجنة الدستور. وفي كل المراحل نجح السيد إدريس في توجيه اختيار الأشخاص بما يتفق ورؤيته للأمور وطموحاته. ويمكننا القول أيضا ، أن بلت حرص على تمثيل كل

القبائل والجهات ، قابلا بزعاماتها التقليدية ، وغاضا النظر عن مواقـفها الماضية في زمن الطليان. وكان أن قبل السيد إدريس بتلك التسويات ، وأظهر قدرا كبيرا من التسامح والاستعداد للتعامل مع خصوم الأمس. وهكذا قام سيف النصر في فزان ، زعيم الإقليم والموالي للسيد إدريس بانتقاء أو ترشيح ممثلي فزان. بينما قام بالمهمة في طرابلس كل من رجل الدولة محمود المنتصر وحكيم طرابلس المخضرم الشيخ أبو الإسعاد العالم. وكان الشيخ أبوالاسعاد يشغل آنذاك منصب نائب بشير السعداوي زعيم المؤتمر الوطني (الطرابلسي).

وإذ أمسى القطار الليبي على سكـّته ، يتقدم نحو محطة الاستقلال ، ازدادت ثقة السيد إدريس وثقة أنصاره ، وبالتالي أصبحوا أكثر ضيقا بمشاغبات جمعية عمر المختار وأكثر إصرارا على إقصائها من تركيبة الحكم الجديدة. بل الأمر أعمق من ذلك ، فرجال السلطة الجديدة كانوا يرون أن اختفاء تلك المعارضة الوطنية من الساحة السياسية ، شرطـًا أساسـيا لبقائهم. وفي هذا السياق كان القصد من سجن رئيس الجمعية الأستاذ مصطفى بن عامر هو منعه من خوض الانتخابات النيابية للمـمـلكة في يناير 1952. بدليل أنه تم الإفراج عنه ، بعد انتهاء الانتخابات بأسابيع. وكانت صحيفة المنار لصاحبها الأستاذ عمر الأشهب ، والموالية للملك ، هي التي نشرت الخبر وبشئ من الاعتذار والإطراء.

الافراج عن الاستاذ بن عامر

سيفرج يوم الغد الثلاثاء على السيد زواوه والأستاذ مصطفى بن عامر، والسيد على زواوه عضوا من أعضاء المجلس النيابي البرقاوى السابق وأحد أعيان هذه المدينة وأحد الذين وقفوا للدفاع عن بلادهم وحقوقها باخلاص.

من كثير من اعماله والرجال المخلصون دائما تصارعهم الاحداث فتخلق منهم رجالا عاملين للوطن — وأنا لنرجو للأستاذ مستقبلا زاهرا في ظل مليك البلاد حفظه الله ورعاه.

المنار 28ابريل 1952

حضرة صاحب الجلالة ملك ليبيا المعظم

بعد التحيه اللايقة بمقام جلالتكم

شباب مدينه اجدابيا الموقعين اسمائهم اسفله يرفعون الى جلالتكم خالص الولاء وأطيب التهاني بمناسبة استقلال ليبيا :

كما انهم يعتذرون لتأخير التهنئه الى هذا الوقت وذلك لعدم المواصلات التلغرافيه باجدابيا :

وهم يرجون من جلالتكم العفو والأفراج عن المعتقل في سبيل كرامة الوطن والمدافع عن حقوقه الشيخ مصطفى بن عامر ؟ حفظكم الله ذخراً للوطن .

وتقبلو فايق الأحترام

التوقيعات	التوقيعات	التوقيعات
موسى عمر المصري	طاهر [illegible]	صالح [illegible]
[illegible]	محمد ابراهيم [illegible]	ابراهيم [illegible]
عبد الرحمن [illegible]	حسين عمر المصري	عثمان حسين [illegible]
محمد [illegible]	طاهر [illegible]	يونس [illegible]
Mohmud Hager	عبد الكريم محمد الطرابلسي	عبد الله [illegible]
محمد [illegible]	ابراهيم عبد الله	محمد [illegible]
محمد عمر [illegible]	احمد [illegible]	احمد [illegible]
[illegible]	عبد الكريم التواتي	ابراهيم [illegible]
عبد الحميد مسعود	عبد القادر فرج	عبد الله محمد [illegible]
احمد [illegible]	محمد عبد السميع [illegible]	[illegible] محمد [illegible]
	محمد بن عمر [illegible]	عبد الحميد [illegible]

البعد المصـــري

لاشك أن الإنقضاض على الجمعية كان وليد هاجس السيد إدريس بأنها تنظيم موالٍ لعدوه اللدود عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية آنذاك، وأيضا محصلة رغبة أنصاره وكثير منهم إداريون لا قواعد شعبية لهم فضلا عن ماضيهم الذي اتسم بالتعاون مع الطليان. وهناك أيضا شخصية رئيس الوزراء السيد محمد الساقزلي المعروف بردود فعله الغاضبة.

وأضيف .. بأن خلفية أخرى لكل الأحداث والمواقف التي وصفناها ، قد يبدو ذكرها غريبا. ألا وهي الغليان الذي اشتعل في الشارع المصري في تلك الفترة: من مظاهرات الطلبة إلى حريق القاهرة ، ومن حركة الفدائيين ضد معسكرات الجيش الإنجليزي في قناة السويس ، وانعكاسات كل ذلك على الكيان السياسي المصري وما شابه من فقدان الاستقرار كما يؤكده توالي الحكومات المصرية وسقوطها الواحدة بعد الأخرى.

وإنني أعتقد أن تلك الأجواء لم تكن بعيدة عن أذهان السياسيين الليبيين وعلى رأسهم الأميـر إدريس الذي عرف مصر وعاش فيـها عـقـدين كاملين. ولا نجد في صحف تلك الفترة ما يشير إلى اهتمامها بما كان يحدث في مصر. لكن مصر ليست فقط قريبة من برقة ، بل إن عقول الكثيرين آنذاك كانت على إطلاع متصل على الصحافة المصرية ووثيقة الصلة بالشارع السياسي المصري ، الذي عاشوا في جوفه إلى ما قبل بضع سنين.

صحيفة — ٣ برقة الجديدة — ٢١ فبراير — سنة ١٩٥١

آما آن لحكومة مصر ان تبصر مساوى عبد الرحمن عزام باشا ؟

لا أظن أن عربيا على وجه الارض .. يشك ان سعادة عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية .. هو المسئول الاول عن نكبة عرب فلسطين . وان وجوده في امانة الجامعة العربية كان العرب فيها اصاب العرب ، ويصيبهم من بلايا وارزاء .

ولو كان عبد الرحمن عزام باشا هذا في امة غير الامه العربية ، لما بقي ساعة واحدة في منصبه بعد الذي جرى على يديه .. وبعد الهزائم التي اصابت الامة بسبب جهله ، وسوء تصرفه ، وتخرق آرائه .

وقد سبق ان شكا دولة السيد توفيق السويدي في العام الماضي حين انعقاد مجلس الجامعة من تصرفات عزام باشا ، ومن عنجهياته . ومن اعتباره نفسه (رئيسا) للجامعة العربية . يوجه سياستها ويضع قراراتها ، ويتكلم باسمها ، ويملي ارادته فيها . لا مجرد سكرتير عادى .

ولقد بذلت اكثر من حكومة عربية جهوداً متتابعة لتقنع الحكومة المصرية بضرورة تنحية عبد الرحمن عزام باشا عن أمانة الجامعة العربية ، إبقاء على ثقة الشعوب العرب بالجامعة ، وحفظا لمعنويات الشعوب

وما تزال صحف ليبيا توجه التهم الى عزام باشا نابعا .. لما يبذل من جهود في سبيل عرقلة تحقيق مشروع وحدة ليبيا . وتنصيب السيد السنوسي ملكا عليها .. ولما يقوم به من دسائس ومؤمرات في القاهرة وطرابلس لمقاومة انشاء دولة عربية قوية في ليبيا .. متوهما ان الليبيين سيعدلون بسبب دسائسه الرخيصة عن تنصيب السنوسي ملكا عليهم .. ليختاروا عزام باشا ملكا بدله .. كما سبق ان وعده بذلك الجنرال كلايتون اثناء معارك فلسطين ..!

بل ونلمس مدى قلق رجال الدولة من مقال يهاجم عبد الرحمن عزام، نشرته جريدة برقة الجديدة الحكومية في بداية سنة 1951 أي قبل اندلاع المواجهة بين الجمعية وحكومة برقة ببضع شهور.

COPY

PERSONAL & CONFIDENTIAL

Ref. 33

The British Residency,
Benghazi, Cyrenaica.

23 July 1951.

My dear Dick,

As you will have realised, the political atmosphere is rather disturbed here just now. In fact I found a distinct deterioration in stability on my return from leave although there was no active manifestation until after Ramadan (which ended on July 5th).

The outbreak was the result of a carefully worked up campaign inspired by the Egyptian-directed opposition movement to the plan for a federal Libya under the Amir. For several months past there has been an increased come and go by National Association (ex-Omar Mukhtar Club) leaders between Benghazi and Cairo and Tripoli where they were in contact with Beshir Saadawi. There were signs of an increase of National Association activity in April and May including an attempt to revise the subversive "Scout" Association. There was also an increasing anti-British tone in their newspaper on the usual theme of British imperialism.

جزء من مذكرة سرية بريطانية تربط أحداث بنغازي بتوجيهات مصرية !

كما نستشف حجم القلق والتخوف لدى ساسة برقة والإنجليز نتيجة ما كان يجري في مصر من مواجهات بين القوى الوطنية والدولة والوجود الإنجليزي، ، من تقرير غريب ، وسرّي ، صادر عن المقيم البريطاني في بنغازي بتاريخ 23 / 7 / 1951 ، إبان مظاهرات بنغازي ، موجه إلى ضابط مخابرات يشار إليه باسـ ـم ديك. ونلمس بوضوح أن التقرير يتحدث بمبالغة هستيرية واضحة ، ربما تعكس قلق الإنجليز من زلازل القاهرة وقناة السويس تحت أقدامهم. يقول كاتب البرقية:

> '' إن اندلاع [المظاهرات] ناتج عن حملة صممت بعناية ، مستلهمة من حركة المعارضة التي الموجهة من مصر ضد مشروع تأسيس مملكة ليبية تحت زعامة الأمير. ولعدة شهور مضت تزايدت حركة الجمعية الوطنية (نادي عمر المختار سابقا) جيئة وذهابا إلى مصر وطرابلس حيث كانوا يتصلون ببشير السعداوي...'' إلخ.

قد لا نعلم إلى أي أحد عكس هذا التقرير حقيقة الأمور ، لكنه كان انطباعا وقناعة ، وهذه لا تقل أهمية عن الحقائق في توجيه سلوك البشر !

الجمعية في سياق التاريخ ..؟

ثمة انطباع ، بل الصورة السائدة ، أن جمعية عمر المختار كانت في مواجهة شرسة ومتواصلة مع السيد إدريس .. وأنها كانت معارضة دون تهاون. لكن حقائق التاريخ غير ذلك. ولا يقلل ذلك من دور الجمعية التي حاولت أن تكون معارضة ديموقراطية سلمية وناضجة. ويجب أن تأخذ مكانها في التاريخ الليبي الحديث إلى جانب المؤتمر الوطني في طرابلس ، كتعبير عن طموحات الشعب الليبي نحو التقدم والديموقراطية. لكنها مثل المؤتمر الوطني الطرابلسي كانت محكومة بشروط زمانها وثقافة المجتمع وخبراته وما أحاط بها من ظروف محلية ودولية.

علنيا كانت الجمعية تؤيد السيد إدريس ، ولم تبخل عليه بعبارات التمجيد والمديح .. كما هو واضح من قراءة أعداد صحيفة الوطن ، وشعارات مظاهراتها وحرصها على حمل صورة الأمير. ومن أواخر مظاهر الإحتفاء ، كانت مسيرة إلى قصر الغدير (أو الجخ ، والآن معسكر قوات الصاعقة) في بوعطني ، لتهنئة الأمير بإختياره ملكا من قبل لجنة الستين.

لفيف محترم من حضرات النواب وما ان تحرك موكب شباب الجمعية حتى تعالت الهتافات وبلغ الحماس اشده عندما اخذ الشباب يردد في قوة :

ادريس الأمة قاطبة * جاءت بالتاج تهنيك
عمر المختار أهاب بنا * باسم الشهداء نحييك

فضلا عن الهتاف بحياة الملك المفدى والمملكة الليبية ونشيد (نحن ياليبيا الفدا) والهتافات المتنوعة. وقف هذا الموكب العظيم امام قصر

غادر هذا الموكب العظيم حقا المدينة فى طريقه الى قصر الغدير العامر فبلغها بعد أربعين دقيقة وكان فى استقباله رجال القصر وضباط البوليس وسرعان ما ترجل الشباب

واحتشد أمام ميدان القصر الفسيح وأخذوا فى ترتيل هتافهم المنظم وكانت لحظات خالدة تلك التى خرج فيها على الجمع الكبير جلالة الملك وتفضل جلالته فاقترب من الصفوف الاولى فتقدم رئيس الجمعية وأعضاؤها وتشرفوا بتقبيل يد جلالته فى حين كان الشباب يتقدون حماسة متدافعين لرؤية محيا جلالة الملك العظيم وبعد جهد استطاع رؤساؤهم اسكاتهم تلبية لأشارة عالية تكرم صاحب الجلالة على أثرها بالنطق السامى التالى :

(أشكركم جداً على هذا الاحتفال العظيم وأتمنى لكم مستقبلا زاهراً وعزاً

حفلة قصر الغدير الجمعة 9 ديسمبر 1950
عن الوطن 12 /12 / 1950

على المستوى الشخصي ، كان قادة الجمعية وأنصارها .. في جلساتهم الخاصة وفي الشارع ، ينتقدون بحدّة ارتباط إدريس بالإنجليز .. والأكيد أن تلك العاطفة كانت امتدادا طبيعيا لعواطف الناس تجاه الطليان ، وموقف الرأي العام العربي عموما آنذاك ، الذي حمّل بريطانيا مسئولية هزيمة الجيوش العربية في فلسطين وتأسيس اسرائيل. كما كانت تلك العواطف تتغذى من مواجهات المصريين مع الوجود الإنجليزي في منطقة قناة السويس .. وكانت الصحافة المصرية تصل إلى برقة وكان الناس على إلمام بتصريحات قادة حزب الوفد ومطالبة النحاس باشا بجلاء الإنجليز ، ثم أخبار المقاومة المسلحة التي بدأها الفدائيون في منطقة الإسماعيلية.

كانت هناك معضلة أخرى محيرة ، أثارت عواطف قادة وأعضاء الجمعية ، ألا وهي التصاق السيد إدريس بمشائخ القبائل البدوية بالذات. والحقيقة أن البداوة كانت جزءا من خلفية إدريس الثقافية فهو لم يعرف المدن إلا فترة إقامته لاجئا بمصر. والفترة التي عاشها كسياسي في ليبيا كانت فترة إمارة اجدابيا على دواخل برقة بالاتفاق مع الطليان في بداية العشرينيات.

أما رجال الجمعية وأنصارها ، وجلهم من الشباب الحضري ، فلم يعايشوا فترة الاحتلال الإيطالي الأولى ، وفترة الجهاد ، بل والمقاومة الوطنية التي قادها عمر المختار في الجبل الأخضر. وبحكم تعليمهم ، وأغلبهم درس في مصر .. تطلع أبناء ذلك الجيل الشاب إلى إقامة دولة

حديثة ، وكان النموذج الذي أمامهم الدولة المصرية .. دولة امتلكت قدرا كبيرا من سمات الحداثة وأهمها حرية الصحافة والأحزاب.

وكان السؤال الذي لم يجدوا إجابة مقنعة له : كيف يمكن تأسيس دولة بدونهم كشـريحة متـعـلمـة وحـداثـيـة؟!

بدوره كان السيد إدريس مقدما على بناء دولة ، وبالتالي بحاجة أولا للمشايخ ، كواسطة اتصال وسيطرة على البلاد وخاصة البادية وهم أغلبية السكان آنذاك ، والذين كان ولاؤهم للطريقة السنوسية والسيد إدريس شخصيا ولاء عميقا.

السؤال المحير الثاني في أذهان الشباب الحضري المتعلم هـو كيف يـتـبـوأ من عمل مع الطليان، مكان الصدارة في إدارات الدولة. بالطبع كانت المهام المتوقعة واضحة بقدر ما كانت احتياجات البلاد شديدة وملحـّـة. في هذا السياق كان المطلب الأساسي هو البحث عن من يدير البلاد. فالشريحة التي تعلمت واكتسبت بعض الخبرة أيام الطليان ، كانت الخيار الأفضل أو ربما الوحيد .. بغض النظر عن ماضيها، لإدارة أجـهـزة الدولة. ولهذه المهام اختار الإنجليز ثم الأمير إدريس أبناء الجيل الذي تربى في أروقة الإدارة الإيطالية. هؤلاء امتلكوا المهارات ، وكانوا على استعداد لتقديم الولاء الكامل، ربما لأنهم كانوا الأضعف سياسيا. وكان هؤلاء يدركون مكامن ضعفهم ، وربما أغـاضـتـهم نظرات وتـعليـقات الناس الساخرة، وكانـوا يعلمون أنهم غير مؤتمنين في أعين مـواطـنـيـهم الذين كانوا ما زالوا يتذكرونهم وهم ينظمون الاحتفالات لاستقبال موسيليني قبل عـشر سنوات فـقـط ، ويتحلقون حول بالبو حاكم

ليبيا .. ''فكلهم في طباع السوء طليان'' كما صدح شاعر الوطن أحمد رفيق سنة 1948!! لكنهم يدركون أيضا جـ ـوانـ ـب قوتهم: فهم أصحاب خبرة في شئون الإدارة ، يحسنون الكتابة ويتقنون اللغات الأجنبية والاتصال عبر الهواتف ، والتحرك في كواليس الدولة .. وهم أصحاب معرفة وقدرة عالية في التعامل مع الأجانب وكسب ودّهم وإعجابهم.

هذه الشريحة كونت لبّ الدولة الليبية الجديدة .. وسرعان ما تولّت أو استولت على المناصب القيادية. لكن تحالف الملك إدريس مع تلك النخبة أثار حفيظة الشباب المتعلم خاصة الذي لم تكن له صلات بالإيطاليين. وإضافة إلى افتقارهم للخبرة الإدارية ، كان الجيل الوطني الشاب متطرف الأفكار وحاد اللسان أو هكذا بدا ، في كراهيته للإنجليز وإصراره على الإنتماء العروبي.

كل هذه العناصر كيفت ردود الفعل النفسية لجيل الجمعية.

على المستوى السياسي رفعت الجمعية شعارات رفض الوجود الإنجليزي وطالبت باستقلال البلاد ووحدة ليبيا الطبيعية والإنتماء إلى الجامعة العربية. والملفت أن ما دعوا إليه داخليا من وحدة البلاد ونبذ النظام الفيدرالي قد طبقه النظام الملكي نفسه خلال عشر سنوات. أما دخول ليبيا إلى جامعة الدول العربية فقد تم فور الحصول على الاستقلال.

حكومة موازية ؟

لاشك أن جمعية عمر المختار ، بحضورها الشعبي ، ظهرت كما لو كانت حكومة موازية أو بديلة ، على الأقل في بنغازي .. فـقد كانت هي التي تصدر البيانات ، وتستقبل موفدي طرابلس ، وتحـتـفل بالمدرسين المصريين ، وتودع المتطوعين في حرب فلسطين .. بل وتستقبل الزعماء من السعداوي إلى الحبيب بورقـيبة .. هذه الصورة كانت راسخة في ذهن الأمير إدريس ، وزادت من حدة شكوكه وهواجسه وشعوره بالخطر من الجمعية.

زعيم تونس الكبير الحبيب

توجت بنغازي بتشريف زعيم تونس الكبير ورئيس حزبها الحر الدستوري الاستاذ الحبيب بورقيبة وذلك في عشية الخميس الماضي قادما من الاراضي المصرية وقد ابرق الزعيم من درنة الى الاستاذ محمد بشير المغيربي سكرتير جمعية عمر المختار اعلاما بقدومه ولكن البرقية وصلت بعد مقدم الزعيم وما ان تم اتصال أعضاء الجمعية بحضرته حتى دعوه الى النزول ضيفا على المؤسسة فانتقل بناء على ذلك الى هوتل (الاسلسيور) حيث تقاطرت عليه وفود اقسام الجمعية الجديد شارع عمرو ابن العاص يزخر بوفود الشعب من كل الطبقات بينما كان العدد العديد من الشباب منهمكا كل في دائرة اختصاصه في عمله اليومي في النواحي الرياضية والثقافية والكشفية وصفت الكراسي على سطح العمارة المتوهجة بالانوار وفي الموعد المحدد كان الزعيم في سيارة خاصة يصحبه رئيس الجمعية بالنيابة الاستاذ خليل عبد الكافي وتتقدمه دراجتان ناريتان وتأتي في المؤخرة سيارة جيب وعليها حرس من افراد الكشاف الليبي

وصول بورقيبة إلى بنغازي في أغسطس 1948

وكان هناك أيضا البعد الخارجي: ما علاقة الجمعية بمصر، وخاصة بعبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية وعدو إدريس؟ الأرجح أنه لم تكن هناك صلة فعالة ذات شأن .. لكن الصورة التي كانت تراود الأمير إدريس كانت غير ذلك.

من جهة أخرى كانت الجمعية تشكل تهديدا للنخبة التى تكونت حول السيد إدريس .. وهؤلاء بدورهم كانوا يتمنون إختفاء الجمعية وإقصاءها. كان رجال الجمعية مشاغبين بمعنى ما وحالمين بمثاليات وطموحات عروبية بعيدة. لكنهم كانوا أيضا أكثر شعبية من رجال إدارات الدولة ، وأكثر فهمـًا لزمانهم من شيوخ القبائل. كانت النخبة الصاعدة محط شكوك أو حتى كراهية الناس! لكن السيد إدريس وأعوانه من إداريين أو رجال بلاط أو شيوخ قبائل كانوا أكثر واقعية .. ومن ثم كان قبولهم للوجود البريطاني .. الذي كانت جيوشه موجودة وهي التي أخرجت الطليان ، ولم يكن بمقدور أحد أن يزحزحها ، فضلا عن المـساعدات التي كانت تقدمها بريطانيا !

نـــار تحت الرمـــاد ..!

وحتى بعد إغلاق الجمعية ، وسير الأمور طبيعيا كما يبدو في ظل التحالف بين السيد إدريس والنخبة الإدارية ذات الماضي الإيطالي ومشائخ القبائل في كل دواخل ليبيا .. إلا أن أزمة الثقة بين النظام والتيار الوطني بقيت نارا تحت الرماد. بقي التذمر وبقيت الشكوك المتبادلة.

وكان اشتعالها ثانية فجأة ومن مصدر غير متوقع .. وذلك حين أقدم شاب من الأسرة السنوسية ، هـو الشريف محي الدين السنوسي ، إبن أخ الملكة فاطمة ، فى بنغازى ، ظهيرة يوم 5 اكتوبر 1954 ، على اغتيال ابراهيم الشلحي ناظر الخاصة الملكية وحافظ أسرار الملك .. بل والذي كانت علاقته بالسيد إدريس أقرب إلى علاقة الإبن بأبيه.

ذلك الاغتيال كان بمثابة الضربة التي قصمت ظهر الملك إدريس .. الذي تولى عرش ليبيا متقدم السن ، ودون إبن يرثـه ، مخاصما بقية الأسرة السنوسية .. فتركته وحيدا.

وفي حزنه وفزعه .. عاودته هواجس الأربعينيات ، فكتب في يومياته .. أنه سيكون الهدف القادم للاغتيال. ورفعت الأحقاد السياسية الدفينة رأسها، فألقى إدريس باللوم على أعدائه التقليديين: الجمعية والمؤتمر، بل وعبد الرحمن عزام ! فنجد مدونات الملك إدريس الخاصة مرتبكة ، بل تقترب من الهوس .. الذى يدعوه الى توسيع دائرة الشك والتحوّط ، فكتب في إحداها:

''لرئيس الوزراء ... إغتيالى بعد الشلحى من الأربعة ، عمر [الكيخيا] والجمعية ... مصطفى بن عامر يـُسـَن له قانون يمنع المحكومين من النيابة (أى الترشيح لمجلس النواب) .. تطهر الوزارة من (الآتى) أسماءهم: القلهود ، السراج ، البعباع .. بالصراحة لا يمكن مغادرة البلاد إلا بعد أن تصفى وزارتك من عناصر المؤتمر وعزام ..''. كان ذلك في عام

1955 ! وكتب في أخرى تعليمات إلى والي برقة ، كما نقرأ في صورتها المرافقة:

لمحمود بوقويطين ومنه لحسين مازق والي برقة

يجب أن يكونوا هؤلاء الآتي أسمائهم تحت المراقبة
الشديدة ويعطى لنا عنهم تقارير بصفة لا تفتر [?]
بنشاطهم الداخلي والخارجي ويرفض كل ترشيح لأحد منهم
في المجالس النيابية والتشريعية والشيوخ وأن لا يوظف أحد منهم
وهم خالد بوبصير مصطفى بن عامر والغنيبي [?] ومحمود
مخلوف ومحمد الصابري ومحمد منصور والكاديكي [?] وزقوقة
ومنه لحكومتكم [?]

كان هاجس السيد إدريس أن الجمعية ليست سوى طابور خامس يحركه عدوه اللدود عبد الرحمن عزام. وكانت محض هواجس لأن الواقع لم يكن يسندها .. فالمواجهة غير متكافئة .. وهو ملك له حرسه وجيشه وشرطته ، وتأتمر دولة كاملة بأمره .. بينما هم مجرد رجال يمشون في الطرقات ويجلسون في المقاهي. لكن الأقدار قد تعمي البصيرة ورجال البلاط يزرعون المخاوف من باب قطع الطريق على منافسيهم .. وهكذا ترتكب الخطايا التي تودي بمصالح الأوطان.

الصورة الأخيـــرة

وهل كانت سنة الاستقلال إلا عاما فقد فيه زعماء ليبيا الحكمة والتسامح؟ فالملك وأنصاره ، كانوا في لحظة الفرح بالنصر ، أشبه بالمتـشبث بهدية لا يريدون أن يلمسها الآخرون. وكان رجال الجمعية والمؤتمر بدورهم في غضبهم يرغون ويزبدون ويهددون.

نفي السعداوي واستقر في السعودية في صمت كامل ونسيه أنصاره أيضا ، ومنهم من تقلد المناصب التي سارع بتقديمها خصوم الأمس. وانتحى قادة الجمعية إلى جلساتهم بعد العصر أمام مطبعة الأستاذ مصطفى ، في شارع اقـزير المتفرع من شـارع عمر المخـتـار، وتبنوا جمع التبرعات لثورة الجزائر ثـم للفلسطينيين ، وعلى حماسيات وأناشيد صوت العرب حلموا بانتصارات عبد الناصر واعتقدوا أن الاستعمار قد حمل عصاته ورحل ، وأن الوحدة قاب قوسين أو أدنى!

وأخيرا ... لقد كانت التجربة الديموقراطية في ليبيا إبان عقد الأربعينيات ملـفـتة، إذ لعبت الحركات السياسية الليبية آنذاك في طرابلس وبنغازي، دورا هاما واضطلعت بمسئولياتها كحركات تعبر عن وجـهات نظر مغايرة للسلطة بشكل سلمي. لكنها لم تتطور إلى أحزاب منظمة وذات بنى مـقـنـنـة، بل عكست القيم الاجتماعية السائدة ولهذا كانت تجمعات جماهيرية حول زعامات فـردية. ويصدق هذا على جمعية عمر المختار كما

يصدق على المؤتمر والكتلة الوطنية والحزب الوطني .. إلخ في طرابلس. فهل لهذا السبب كانت هشة وذابت خاصة حين تعرضت لعسف السلطة؟

وكما نعرف، تقوم الديمقراطية على أسس معروفة .. منها فصل سلطات القضاء والتشريع والجهاز التنفيذي، وعلى إقرار بتداول السلطة سلميا، وعلى اعتراف لكل المواطنين بحرية المعتقد وحرية التعبير والاعتراف بتعدد الآراء. ويبدو لذلك أنها لا تزدهر ولا تستقر في مجتمع يرتكز على الولاء القبلي.

والديموقراطية بحاجة إلى وجود شرائح اجتماعية من مصلحتها ترسيخ القيم والمؤسسات التي أشرنا إليها، شرائح قادرة على الدفاع عنها. وهذا لا يتحقق إلا في مجتمع قائم على العلم والصناعة، لأن كل منهما ينشد التقدم والتطور وهذان لا يتحققان إلا بالحوار وإعادة النظر في الفرضيات السائدة (وهو ما تعبر عنه الاكتشافات والاختراعات). الاختلاف والجدل إذن سمات أساسية في المجتمع الصناعي، الذي تحل فيه الكفاءة محل الولاء!

هـوامش ومـراجــع

[1] انظر كتابنا: "السعداوي والمؤتمر، بين التمجيد والنسيان"، طبعة خاصة، القاهرة، 2005.

[2] من خطاب ابراهيم أسطى عمر في اجتماع جمعية عمر المختار في درنة، سنة 1950. ص 354 من كتاب وثائق جمعية عمر المختار، إعداد محمد بشير المغيربي، 1992.

[3] ص 245 إلى 253 من كتاب برقة اليوم ، بالإيطالية ، تأليف دانتي تونينتي ، روما ، 1933.

Cirenaica Oggi, Dante M Tuninetti, Casa Editrice ciana, Roma , 1933

[4] انظر دراستنا " الهوية المهربة على صفحات ليبيا المصورة " ، فصل من كتاب "الوطن الذي يسكننا" ، مطبوعات دار عراجين ، القاهرة ، 2007.

[5] رئيس تحرير مجلة ليبيا المصورة 1936-1940، وتوفى فى قمينس عام 1941.

[6] هـاجرت الـى الشـام عـدة أسـر ليبيـة ، وفـى أواخـر العشـرينات أسـس الليبيـون فـى دمشـق جمعيـة سياسـية ليبيـة، بإسـم ''جمعيـة الـدفاع الطرابلسـى البرقـاوى'' وضـمت 120 عضـوا. وتـم انتخـاب بشـير السـعداوى رئيسـا لهـا وعمـر فـائق شـنيب سـكرتيرا. ونشـأت خلافـات وانتهـى الأمـر بالسـعداوى الـى الإنتقـال الـى السـعودية حيـث عـين فـى الـديوان الملكـى فـى سـنة 1934 (انظـر كتـاب: 'كفـاح الليبيـين السياسـى فـى بـلاد الشـام'، تـأليف تيسـير بـن موسـى، منشـورات مركـز دراســات جهــاد الليبيــين ، طــرابلس، 1983.). وإثــر بدايــة الحــرب العالميــة الثانيــة ، فــي ســنة 1940 غــادر عمــر فــائق شــنيب السياســى العــاطفى والمتوقــد حماســا، غــادر دمشــق ليصــبح أحــد أعضــاد إدريــس البــارزين فــى القــاهرة. وقــد شــارك شــنيب فــي تأســيس جــيش التحريــر الليبــي ، ولــبس البــزة العســكرية برتبــة صــاغ ، وفيمــا بعــد رأس وفــد برقــة إلــى جلســات الأمــم المتحــدة التــي ناقشــت مصــير المســتعمرات الليبيــة وقــررت منحهــا اســتقلالها كدولــة واحــدة. لكــن علاقــة شــنيب بالســيد إدريــس انتهــت إلــى خــلاف، وقــد تــوفي ســنة 1953. وبالمقابــل عــاد الســعداوي فــي منتصــف الأربعينيــات إلــى القــاهرة ، ثــم إلــى طــرابلس ليؤســس حركــة تحريــر ليبيــا ثــم المــؤتمر الــوطني الطرابلســي (انظــر كتابنا: السعداوي والمؤتمر بين التمجيد والنسيان ، القاهرة ، 2005).

[7] رفيق في مراحل حياته الأولى ، د طه الحاجري ، ص23 – 58 من كتاب مهرجان رفيق الأدبي ، إشراف د محمد دغيم ، مطبوعات جامعة قاريوني ، 1993.
[8] انظر عرضا مفصلا عن رفيق والوطنية ، ص 123-134 من كتاب رفيق شاعر الوطن ، تأليف الأستاذ خليفة التليسي ، الطبعة الأولى ، اللجنة العليا للثقافة والآداب ، وزارة الثقافة والإعلام، 1965.
[9] ص 390 – 395، مـن كتـاب **الإيطـاليون فـى ليبيـا** / الجـزء الثـانى، تـأليف آنجيلـو ديـل بوكـا، ترجمـة د محمـود التائـب وأ. عمـر البـارونى، منشـورات مركز دراسة جهاد الليبيين ، 1995.
[10] فى الخمسينيات ناظر الصحة فى ولاية برقة.
[11] تميـز كضـابط فـى الجـيش السنوسـى إبـان حصـار طبـرق، وفـى الخمسـينيات شغل منصب وزير الصحة.
[12] هـو المجاهـد علـى اليمنـى، وكـان أحـد أعـوان الشـهيد عمـر المختـار المقـربين، وهو يمنى الأصل والتحق بالمجاهدين شابا قادما من اليمن.
[13] قائد الجيش الليبى فى الستينات.
[14] فيما بعد عضو مجلس النواب.
[15] بعد الحرب عمل في جامعة الدول العربية وتعاون مع أمينها آنذاك عبد الرحمن عزام في المطالبة باستقلال ليبيا، وكان من بين الليبيين الذين سافروا إلى نيويورك لحضور جلسات الأمم المتحدة بالخصوص ، وبعد الاستقلال شغل مناصب رفيعة عديدة منها محافظ بنك ليبيا.
[16] بعد الاستقلال تولي قيادة قوة دفاع برقة لأكثر من عشر سنوات ، وكانت تشكيلا تابعا للشرطة لكنه أقرب إلى الجيش في تسليحه ، واعتبرت قوة دفاع برقة نوعا من الجيش الخاص للدفاع عن الملك والعرش.
[17] بعد الاستقلال بلغ منصب قائد الجيش الليبي ، واتهم بمحاولة انقلابية سنة 1960.
[18] يقصد أول اجتياح بريطانى لبرقة من ديسمبر 1940 إلى فبراير 1941، انظر أعلاه.
[19] سـيقـتل من أسرة جـعـودة خمسة رجال، على أيدى الايطاليين بعد عودة هؤلاء مع الهجوم الألمانى الذى أرغم الجيش الإنجليزى على الانسحاب. ومن هؤلاء أبوبكر جعودة الذى هاجر الى العراق إبان العهد الإيطالى، وهناك أطـلـق البيت الشعرى الشعبى " **على وطـنكن راه ما نـنـهاكن / سيـلـن بدم كان فاض أوعاكـن"** ، والذى

نسج على منواله كثير من الشعراء قصائد هم فى مخاطبة الوطن و وصف لوعة المهجر.

[20] عضو مجلس شيوخ فى الستينيات.

[21] فى آخر الأربعينيات اختير سكرتيرا للمؤتمر البرقاوى، وعمل الخمسينيات محاميا بنغازى ، وهو والد الدكتور رؤوف والمهندس عمر والمرحوم المهندس حمدي.

[22] في البداية كان مقر القيادة العسكرية البريطانية في هوتيل برنيتشي ، وعندما أسست الإدارة المدنية اتخذت مقرها في المبنى حيث المصرف التجاري الآن في شارع عمر المختار. وفي ما بعد خصص الدور الأرضي لنفس المبنى كقاعة للبرلمان البرقاوي ، وبعد الاستقلال للمجلس التشريعي لولاية برقة ، الذي انتقل بعد ذلك إلى المبني الذي أعيد بناؤه بجوار الإسكان حاليا. وهو المبنى الذي تحول بدوره مكتبة لجامعة بنغازي ، بعد إلغاء النظام الفيدرالي.

[23] من 6 مارس الى 20 مايو 1948 ، زارت لجنة التحقيق الدولية الى ليبيا ، مدن وقرى طرابلس وفزان وبرقة للإتصال بقادة البلاد ، ومعرفة رغبات أهلها ، ، واستمعت لآراء القادة والمشايخ والأعيان.

[24] انظر كتاب المؤلف ‘‘ السعداوي والمؤتمر بين التمجيد والنسيان ’’ ، القاهرة ، 2005.

[25] لقاء شخصي ، في مايو 2004.

[26] هاجر آل قدورة إلى الشام من الخمس عام 1912 ، وكان بكري (1904-1985) طفلا لم يتجاوز سن السادسة. ومن دمشق انتقي بين مجموعة من المتفوقين للدراسة في تركيا . ليرجع إلأى الشام مدرسا للتاريخ ومحرضا لطلبته في عصر الوصاية الفرنسية. وفي 1942 نفي بين من نفي من أقطاب الحركة الوطنية السورية. لعب دورا أساسيا في توحيد الحركات الكشفية السورية التي كانت متعددة على أسس طائفية: مسلمة ، مسيحية ..الخ. في عام 1957 جاءه المرحوم عمر الأشهب، رئيس تحرير جريدة الزمان، يدعوه الى ليبيا ليعين مديرا للجامعة الليبية حتى سنة 1961، وفيما بعد عضوا بمجلس الشيوخ. وبعد تقاعده بقي في بنغازي حتى وفاته سنة 1985. إبان تلك الإقامة، قامت زوجته، السيدة آمينة قدورة، الجزائرية الأصل، بتعليم الرياضيات في مدرسة بنغازى الثانوية للبنات. وللعلم فقد كرمت دمشق بكرى قدوره، بإطلاق اسمه على مدرسة. لكنني لا أعلم عن تكريم مماثل عندنا !

[27] ص 50 – 57 من كتاب وثائق جمعية عمر المختار ، إعداد محمد بشير المغيربي ، 1992.

[28] قبل مجيئه إلى بنغازي، عمل المكحل في اجدابيا كمشرف على النشاط الرياضي خاصة في ملاجئ الأيتام الذين فقدوا ذويهم في معسكرات الإعتقال.
[29] منهم حسب ما يرد في مدونة بركات: محمد السنوسي البيجو وحسن تربل ومحمد ادريزة وعمر العقوري ومحمد العلواني وعلي دومة ومنصور بن كاطو والمهدي كويري.
[30] مذكرات المشيرقى، نص الرسالة ص 239 – 242 ، وصورة الرسالة ص 390-392.
[31] تعود كراهية عبد الرحمن عزام للسيد إدريس إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى. فقد كان عزام المصري الجنسية، آنذاك طالبا يدرس الطب في أوروبا. وقاده الحماس إلى تركيا، ثم دخل مع الضباط العثمانيين الذين بعثتهم تركيا إلى السيد أحمد الشريف قرب الحدود المصرية، ومنهم نوري باشا وجعفر العسكري. وكان أن تدخل السيد إدريس وفاوض الطليان والإنجليز وتقرر إبعاد السيد أحمد الشريف، وكذلك عزام ونوري اللذين غادرا اجدابيا إلى مصراته واستقرا مع رمضان السويحلي. وشارك عزام في تأسيس الجمهورية الطرابلسية، وتزوج مرتين من ليبيات. وغادر ليبيا سنة 1922 عائدا إلى مصر. وبرز إسمه هناك بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس جامعة الدول العربية التي تولى أمانتها.
[32] جريدة طرابلس الغرب ، 26 / 5 / 1946.
[33] صورة الخطاب لدى المؤلف.
[34] شكرى / ص 335-333.
[35] ص 335 من كتاب ‘‘ميلاد دولة ليبيا الحديثة ’’ مجلدين، تأليف د. محمد فؤاد شكرى، مطبعة الإعتماد، القاهرة ، 1957. وسيشار إلى هذا المرجع بشكري/.
[36] كتاب وثائق عمر باشا منصور ، قيد الإعداد.
[37] صحيفة الوطن ، عدد يوم 1947/1/28.
[38] شكرى/ ص 372.
[39] يمكن للقارئ الإطلاع على تلك المقالات كاملة في كتاب وثائق جمعية عمر المختار ، للمرحوم بشير المغيربي الذي كان سكرتيرا للجمعية.
[40] ص 314-320 من كتاب ذكريات في نصف قرن ، الهادي ابراهيم المشيرقي ، منشورات مركز دراسات الجهاد ، طرابلس، 1988 .
[41] مذكرات سرية قدمتها لجنة إعادة الاعمار في الخارج ، إلى مجلس الوزراء البريطاني ، مؤرخة 13 يوليو 1945 ، مكتبة الأرشيف البريطاني ، وثيقة رقم CAB/1908.

[42] من كتابه ‘‘ برقة الدولة العربية الثامنة’’ الذي أصدرته دار العلم للملايين ، في بيروت ، سنة 1950.
[43] انظر وصف لزيارة الأخير لطرابلس ، في كتاب حقيقة ادريس، الجزء الأول ص 59.
[44] فى باريس قدم الدكتور فتحى عمر الكيخيا استقالته وبقى فى باريس للعلاج، وإن تكهن البعض، بما فيهم شـقلوف، بأن فتحى ، استقال بسبب عدم رضاه عن التفاهم الذى تم بين ادريس وبريطانيا، بما فى ذلك الاتفاق المبدئي على توقيع معاهدة. وفيما بعد تولى فتحى منصب سفير ليبيا فى واشنطن، وتوفى فى أواخر الخمسينيات.
[45] انظر كتاب وثائق عمر باشا منصور ، قيد الإنجاز.
[46] هو إبن الشيخ السنوسي الساقزلي الذي كان مهاجرا في الإسكندرية، وأحد الذين تتلمذ عليهم الشاعر أحمد رفيق. ولمحمد أخوان عبد القادر والشيخ مصطفى وكان قاضيا شرعي. وبعد انتهاء الحرب العالمية افتتح السيد محمد مكتب محرر عقود وكاتب عمومي في شارع المهدوي، وكان شريكه الشلماني والد غازي وأنور، الذي كان قد عاد بدوره من المهجر في الأردن.
[47] ترد الإشارة إلى تلك الجهود في رسالة من السيد إدريس إلى عمر باشا من باب الإطراء، ستنشر في كتاب يحوي وثائق عمر باشا.
[48] كتاب وثائق عمر باشا ، قيد النشر.
[49] كتاب وثائق عمر باشا ، قيد النشر.
[50] ص 3 من تقرير مجلس الإدارة لجمعية عمر المختار بدرنة،
[51] تقرير سكرتير الجمعية، ص 25.
[52] تقرير سكرتير الجمعية، ص 6-7 ثم ص 16 وما بعدها.
[53] الرّبـعـَه ، جزء من المصحف كان شائعا في ليبيا ، ويحلفون به.
[54] أنظر دراسة الأستاذ مفتاح السيّد الشريف بعنوان ‘‘العوامل التاريخيّة التي أدّت إلى استقلال ليبيا ودستورها’’ ، التي قدمها لمؤتمر "الدستور الليبي" الذي انعقد بمقرّ الكونجرس الأمريكي في الفترة من 24-23 يونيو2006.
[54] صحيفة الوطن، عدد 208، بتاريخ 27 / 12 / 1949 .
[55] انـظـر كتابنا "ســهاري درنة" ، طبعة خاصة، الطبعة الثانية 2008.
[56] الصفحات 61 إلى 63 من محاضر جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي.
[57] صحيفة الوطن، عدد 208، بتاريخ 27 / 12 / 1949 .
[58] تألفــت الحكومـــة المؤقتـــة فـــي 29 / 3 / 1951: المنتصـــر رئيســـا ووزيـــرا للعــدل والمعـــارف، علـــى الجربـــى للخارجيـــة والصـــحة، عمـــر شـــنيب للـــدفاع،

منصـور بـن قـداره للماليـة، ابـراهيم بـن شـعبان للمواصـلات، ثـم أضـيف محمـد عثمان الصيد بعد ذلك.

[59] انظر التفاصيل كاملة في كتابنا السعداوي والمؤتمر بين التمجيد والنسيان، طبعة خاصة ، 2005.

تعريف بالمؤلف

الدكتور محمد محمد المفتى

- ولد في مدينة درنة سنة 1943 .
- حصل على شهادة الثانوية العامة بالترتيب الأول على ليبيا سنة 1960.
- أوفد لدراسة الطب في بريطانيا، وتخرج سنة 1968 من جامعة ليدز.
- تقاعد اختياريا سنة 1997 ، ويعمل الآن كمستشار للجراحة العامة، بعيادة المنتزه الخاصة، بنغازى.
- بالإضافة إلى عدد من الكتب الطبية بالعربية والإنجليزية ، والأوراق البحثية المنشورة في الدوريات العالمية ، له:

مؤلفات في تاريخ المعرفة

- **العين والأنامل:** المنهج والممارسة فى الطب العربى الإسلامى.
- **توطين العلم .. أولا** ، مجلس الثقافة العام.
- **الطب الحديث: من ممارسة الى علم تجريبي** ، الهيئة الوطنية للبحث العلمي.
- **توطين العلم والتقنية**، الطموح والمعوقات، الهيئة الوطنية للبحث العلمي.

- **تاريخ الأوبئة،** الهيئة القومية للبحث العلمي.

كتب في التاريخ الاجتماعي الليبي والهوية الوطنية

- **هدرزة في بنغازي،** الطبعة الثالثة، طبعة خاصة.
- **سهاري درنة،** طبعة خاصة.
- **هذا الوطن الذي يسكننا:** دراسات في الهوية الليبيـة، إصـدارات عـراجين، القاهرة.
- **السعداوي والمؤتمر، بين التمجيد والنسيان،** طبعة خاصة ،القاهرة.
- **غمق زلة: من باب الإحتفاء،** إصدارات مجلة المؤتمر.
- **دكان الشايب : أحوال العباد وأخبار الـبلاد فـي بنغـازي الخمسـينيات** ، دار الساقية، بنغازي.
- **الأيام الطرابلسية ،** إصدارات مجلس الثقافة العام.
- **ع الكورنيش: مشاهد من بدايات الدولة الليبية،** 2010.
- **مدينة وراء الأفـق:** الحياة والمجتمع في المرج القديم ، 2010.